الجامعـــــــة الإســـلاميـة – غـزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كـليـــــــــــــــــــة الآداب
ماجستير لغة عربيـــــــــــــــة

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Literature
Master of Arabic language

إسْتِشْهَادُ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيّ بِلَهَجَاتِ العَرَبِ فِي كِتَابِهِ إرْتِشَافِ الضَّرَبِ
دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

Abu Hayyan Al-Andalusi's Citations of the Arabs' Dialects in his Book Irtishaaf Al-Dharb: An Analytical Descriptive Study

إِعدَادُ البَاحِثَةِ
نسمة محمد سلامة أبو ضهير

إِشرَافُ

الأستاذ الدكتور
محمود محمد العامودي

الدكتور
أحمد إبراهيم الجدبة

قُدمَت هَذه الرسالة اِستِكمَالًا لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي اللغة العربية بِكُليةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزةَ

ذو الحجة/ 1438هـ – سبتمبر/ 2017م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

إِسْتِشْهَادُ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيّ بِلَهَجَاتِ العَرَبِ فِي كِتَابِهِ إِرْتِشَافِ الضَّرَبِ
دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

Abu Hayyan Al-Andalusi's Citations of the Arabs' Dialects in his Book Irtishaaf Al-Dharb: An Analytical Descriptive Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	نسمة محمد أبو ضهير	اسم الطالبة:
Signature:	نسمة أبو ضهير	التوقيع:
Date:	2017/09/06م	التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2017/09/18م Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **نسمة محمد سلامه أبو ضهير** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم اللغة العربية**، وموضوعها:

إستشهاد أبي حيان الأندلسي بلهجات العرب في كتابه إرتشاف الضرب دراسة وصفية تحليلية

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الاثنين 27 ذو الحجة 1438هـ، الموافق 2017/09/18م الساعة الواحدة ظهراً، في قاعة مؤتمرات مبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. محمود محمد العامودي	مشرفاً و رئيساً	.....
د. أحمد إبراهيم الجدبة	مشرفاً	.....
د. أسامة خالد حماد	مناقشاً داخلياً	.....
د. نصر أحمد عبد العال	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. مازن اسماعيل هنية

مُلخّص الدراسة باللُغة العربيّة

الحمد لله الواحد، الحمد لله الأحد، الحمد لله الصمد، وصلّى الله على رسولنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تناولتْ هذه الدراسةُ استشهادَ أبي حيان الأندلسيّ بلهجات العرب، في كتابه إرتشاف الضَّرَب، حيث جاءتْ هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة.

وقد اشتملت المقدمة على أهمية الدراسة وسبب اختيار البحث، وأهداف الدراسة، والصعوبات التي واجهت الباحثة، إضافةً إلى الدراسات السابقة.

أما التمهيد فقد اشتمل على حياة أبي حيان الأندلسيّ، وكتابه إرتشاف الضَّرَب، والتعريف بلهَجات العرب، وموقف النحاة من الاستشهاد بها. وتحدثتُ في الفصل الأول عن مصادر الاستشهاد عند أبي حيان، وقد اشتمل على أربعة مباحث، المبحث الأول: الاستشهاد بالقرآن الكريم، المبحث الثاني: الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف، المبحث الثالث: الاستشهاد بالشعر، المبحث الرابع: الاستشهاد بالنثر.

أما الفصل الثاني، فتحدثتُ فيه عن المسائل الصوتيّة والصرفيّة.

وفي الفصل الثالث، تحدثتُ عن المسائل النحويّة.

أما الفصل الرابع، فتحدثت فيه عن موقف أبي حيان من الاستشهادِ بلهَجات العرب في ارتشافه، واحتوى على ثلاثة مباحث، الأول: قبول أبي حيان لبعضِ لهَجات العرب، والثاني: رفض أبي حيان لبعضِ لهَجات العرب، والثالث: أثر لهَجات العرب في كتاب إرتشاف الضَّرَب.

وخاتمة اشتملتْ على أهم التوصيات والنتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع، وملحق بالفهارس.

وأرجو من الله التوفيقَ والسداد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Praise is due to Allah, the One and the Only One, and may Allah's mercy and blessings be upon our Prophet Mohammed, and his family and companions. To proceed:

This study investigates Abu Hayyan Al-Andalusi's citations of the Arabs' dialects in his book Irtishaaf Al-Dharb. This study is presented in an introduction, a preface, four chapters, and a conclusion.

The introduction included the importance of the study, the reason for its selection, the objectives of the study, the research difficulties, in addition to some previous studies.

The preface introduced the life of Abi Hayyan Al-Andalusi, and his book Irtishaaf Al-Dharb. It also introduced the Arabs' dialects, and the stances of the grammarians against citing them as evidences. The first chapter presented the sources of citation used by Abu Hayyan. It included four topics: citation from the Noble Quran, citation from the Prophet's Hadiths, citation from poetry, and citation from literary texts.

The second chapter presented the issues of phonetics and word structure.

The third chapter discussed the grammatical issues.

The fourth chapter argued the position of Abu Hayyan regarding quoting the dialects of the Arabs in his book Irtishaaf Al-Dharb. It included three topics: Abu Hayyan's acceptance for some of the Arabs' dialects, Abu Hayyan's rejection of some of the Arabs' dialects, and the impact of the Arabs' dialects in the book of Irtishaaf Al-Dharb.

The conclusion finally included the most important results and recommendations, the list of sources and references, and an appendix that included the study indexes.

I ask Allah to grant me success and rightness.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة:105]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

- إلى مَنْ أوصاني بها المختار، ملكة القلب ومهجة الفؤاد، صاحبة الحضن الدافئ، والقلب الخافق، إلى العين الساهرة، والدعوة الصادقة... **إليكِ أمي**، أدام الله عليكِ الصحةَ والعافية.
- إلى مَنْ غمَرني بعطفه الصامت الناطق، مَنْ حنا عليّ مِنْ بعيد، ولم يُظهر حبًّا بلسانه، فلمستُه مِنْ نبضِ قلبهِ عندما أراه، إلى مَنْ أحزنتُه مرغمةً في فترةٍ من حياتي، وها أنا أسعدُه طواعيةً وحبًا وإجلالًا... **إليكَ أبي**، أطال الله في عمركَ وبارك لكَ فيه.
- إلى مَنْ أخّرته في إهدائي، لا لتأخرِ مكانتهِ عندي، إلى مَنْ فتح لي أبوابَ قلبهِ، وغلّق أبوابَ قلبي إلا إليه، إلى كل جميلٍ امتلكته وملكني، إلى مَنْ تحمّل تكاليفَ دراستي... **إليكَ زوجي**، دمتَ لقلبي نبضًا.
- إلى أبنائي (سلمى، سليم، مسك)، لا أذاقني الله لوعةً عليكم، ورزقني برَّكم.
- إلى إخوتي وأخواتي...
- إلى أقربائي وأحبّائي وصديقاتي وكلّ من تمنّى لي الخير...

إليهم جميعًا ... أهدي بحثي هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وعرفان

لقد منحني اللهُ هبةً عظيمة، أنْ أكرَمني بإشرافِ أستاذيْنِ كبيريْنِ من جهابذة الجامعة الإسلاميّة على رسالتي، فلقد كانا الشعلةَ المضيئةَ التي تنيرُ دربَ رسالتي، ولم يبخلا بعلمهما أو وقتهما في سبيل إخراج هذه الرسالة على الوجه اللائق.

بدايةً أتقدم بجزيل شكري وعظيم عرفاني وواسع امتناني لفضيلة **الأستاذ الدكتور: محمود محمد العامودي**، عميد كلية الآداب السابق، وصاحب المؤلفات البديعة، والخبرة العلميّة الواسعة، لِما قدّمه من إرشاداتٍ عميقةٍ وتوجيهاتٍ رصينةٍ ليخرج هذا البحث إلى النور.

كما وأتقدم بخالص تقديري واحترامي **للدكتور أحمد إبراهيم الجدبة**، صاحب السمعة العلميّة الحسنة، والتواضع الغزير، والعلم الوفير، الراقي بتعامله، والفاضل بأسلوبه. لتفضُّله بالإشراف على رسالتي، وتقديم النصح السديد، والرأي الصواب لتخرج هذه الرسالة على الوجه الحسن.

الباحثة/ نسمة ضهير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [1]

انطلاقًا من قوله تعالى، أتقدم بجزيل الشكر لأستاذيّ الكريمين، **الدكتور: أسامة حماد، أستاذ النحو والصرف ورئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، والدكتور: نصر عبد العال، أستاذ النحو والصرف بجامعة الأقصى.** على ما تفضّلا به من التكرم بمناقشتي.

والشكر موصولٌ للجامعة الإسلامية، ولكلية الآداب، ولقسم اللغة العربية وأساتذته الأجلّاء، وأخص بالذكر أ. د جهاد العرجا، و أ.د محمد البع، و أ.د وليد أبو ندى، و أ.د محمد كلاب، و د. يوسف عاشور، و د. باسم البابلي، و د. موسى أبو جليدان، الذين كانت لديهم البصمة الواضحة، والأثر الكبير، في صقل شخصيتي؛ لما كانوا عليه من تألق معرفي وعلمي، دفعني للاقتداء بمسيرتهم العلمية الحافلة بالإنجازات والإبداعات.

---

(1) [إبراهيم:7].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

إقرار ..... أ

نتيجة الحكم ..... ب

مُلخّص الدراسة باللُغة العربيّة ..... ت

Abstract ..... ث

اقتباس ..... ج

الإهداء ..... ح

شكر وعرفان ..... خ

شكر وتقدير ..... د

قائمة المحتويات ..... ذ

المقدمة: 1

أولًا: أهمية الدراسة 1

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع 2

ثالثًا: الصعوبات التي واجهت هذا البحث 2

رابعًا: الدراسات السابقة 2

خامساً: أهداف الدراسة 2

سادساً: منهج الدراسة 3

سابعًا: خطة الدراسة 3

التمهيد: حياة أبي حيان الأندلسيّ (ت745هـ) وكتابه "إرتشاف الضَّرب" 5

التعريف بأبي حيان: 6

مولده واسمه: 6

ثقافته: 7

مكانته العلمية: 8

مذهبه: 8

شيوخه: 9

تلاميذه : 10

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤلفاته: 11
وفاته: 12
منهج إرتشاف الضرب: 14
حول التسمية: 14
سبب تأليف الكتاب: 14
مضمون الكتاب: 15
التعريف باللهجات العربية: 16
اللهجة لغة: 16
اللهجة اصطلاحًا: 16
الصفات الصوتية التي تميز اللهجات: 17
كيف تتكون اللهجات: 18
أهمية دراسة اللهجات العربية: 19
موقف النحاة من الاستشهاد بلهجات القبائل العربية: 20
الفصل الأول: مصادر الاستشهاد عند أبي حيّان 27
المقدمة: 28
الشاهد لغة واصطلاحًا: 28
الشاهد اصطلاحًا: 28
المبحث الأول: الاستشهاد بالقرآن الكريم 29
منهج العلماء في تناول القراءة: 30
موقف النحاة من الأخذ بقراءات القرآن الكريم: 32
المبحث الثاني: الاستشهاد بالحديث 36
أولًا: أحاديث ذكرها صراحة أنّها أحاديث، 38
ثانيًا: أحاديث استشهد بها وكانت نقلًا عن ابن مالك 40
المبحث الثالث: الاستشهاد بالشعر 41
المبحث الرابع: الاستشهاد بالنثر 46
تعريف النثر: 46

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنواع النثر: 46
غلبة الشعر على النثر في الاستشهاد: 46
شرط الاحتجاج بالنثر وأقوال العرب: 47
أمثلة من استشهاد أبي حيان بالنثر: 48
الفصل الثاني: المَسَائِلُ الصَّوْتِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ لِلَهَجَاتِ العَرَبِ 49
المبحث الأول: المسائل الصوتية 50
باب المهموز 51
باب جموع الكثرة 52
باب الإمالة 53
باب أبنية الأفعال وما جاءت له من المعاني 55
باب محال البدل والقلب والنقل 57
باب أبنية الأفعال وما جاءت له من معاني 63
باب الإمالة 63
باب التثنية 64
باب الهمزة التي تكون آخر الكلمة 69
الوقف على الروي 72
باب المضمر 73
باب الضمائر 80
عدا وخلا 83
باب القسم 83
باب ذكر الحروف المتفق عليها وبعض أحكام من المختلف فيه 85
باب القول في الأفعال وأقسامها 85
باب النداء 85
باب أفعال المقاربة 86
المبحث الثاني: المسائل الصرفية 90
باب الإدغام 90

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب المزيد من ثلاثي الأصل 91
باب محال الحذف 93
باب الإدغام 97
باب أبنية المصادر 101
باب الهمز 102
باب النسب 102
الثلاثي المحذوف أحد أصوله 103
باب الإدغام من كلمتين 104
باب الهمزة التي تكون آخر الكلمة 106
باب العدد 107
باب الوقف 108
باب ما لا ينصرف 111
باب المضمر 113
الفصل الثالث: المَسَائِلُ النَّحْوِيَّةُ لِلَهَجَاتِ العَرَبِ 118
باب جمعي التصحيح (جمع المذكر السالم) 120
باب البناء 121
العلم العاقل 121
باب الكناية عن العدد 123
باب التعريف 124
باب الوقف 124
باب النكرة والمعرفة 126
باب اسم الإشارة 128
باب الموصولات 129
باب الكلمات المختلف فيها هي أسماء أو أفعال أو غيرها 130
باب النواصب للفعل المضارع المعرب 130
باب المجزوم 133

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب نعم وبئس 135
باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر 136
باب المحمول على فعل واجب الإضمار 138
باب المبتدأ والخبر 139
باب لا العاملة عمل إن 145
أمس 147
لدن 148
باب المستثنى 148
باب المستثنى 149
باب الحال 149
الفصل الرابع: مَوْقِفُ أَبِي حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ إِرْتِشَافِ الضَّرَبِ مِنَ الاسْتِشْهَادِ بِلَهَجَاتِ العَرَبِ 153
المبحث الأول: قبول أبي حيان لبعض لهجات العرب 154
المبحث الثاني: رفض أبي حيان لبعض لهجات العرب 156
المبحث الثالث: أثر اللهجات في كتاب إرتشاف الضرب 159
الأثر اللهجي في التوجيه النحوي في إرتشاف الضرب 161
الخاتمة 164
أولاً: النتائج 164
ثانيًا:التوصيات 164
الفهارس الفنية 174
أولاً: فهرس الآيات القرآنية 175
ثانياً: فهرس الأحاديث الشريفة 179
ثالثاً: فهرس الأبيات الشعرية 180

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، سيدِنا محمدٍ الصادقِ الأمين، وصحابتِه الغرِّ الميامين، ومَنْ تبعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ، أما بعد:

يعد الإمام الفقيه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت745هـ)، من أعلام الفقه العدول المشهورين، وقد كان صوفيًّا أندلسيًّا في منهجه وطريقة فكره.

ولد في "مَطَخْشارش" مدينة من حاضرة غرناطة، ولم يَطُلْ استقراره في الأندلس، بل عاش متنقلًا حتى استقر في القاهرة، وقد كان من أغزر العرب علمًا، وأعلم مُفْتٍ في الأندلس وفي مصر.

ومن الكتب النحوية التي تركها الإمام الأندلسي، منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، وإرتشاف الضرب من لسان العرب، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، والبحر المحيط، والأريب بما في القرآن من الغريب.

ويعد كتاب إرتشاف الضرب موسوعة نَحْوِيَّةً، جمع فيه أبو حيان مسائل النحو وروافده، وسلك منهجًا فريدًا بين النحاة في تأليف كتابه، ولم يقدم لنا هذا الكتاب إلا بعد أنْ اطلع على آراء النحاة المتقدمين والمتأخرين.

وقد احتوى هذا الكتاب القيّم على كثير من لهجات العرب، ومن هنا بدأت فكرة جمع ودراسة هذه اللهجات في كتاب إرتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي؛ لمكانة أبي حيان العظيمة في خدمة النحو العربي.

ومادة هذه الرسالة تبدأ بالتعرف على لهجات العرب، وذكر المسائل الصوتية والصرفية والنحوية، وتحليلها في كتاب إرتشاف الضرب لأبي حيان، وتنتهي بالتعرف على موقف أبي حيان من هذه اللهجات.

أولًا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية موضوع هذه الدراسة في أمور عدة، وهي:

1- إنَّ أبا حيان شيخ المحققين والدراسين وشراح الألفية والتسهيل في القرن الثامن الهجري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2– اعتماد أبي حيان على لهجات العرب في الاستشهاد في كتابه إرتشاف الضرب، وهذا يظهر للوهلة الأولى في عنوان الكتاب، إرتشاف الضرب من لسان العرب.

3– إنَّ كتاب إرتشاف الضرب هو عصارة فكر أبي حيان حيث كتبه في آخر عمره.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

1– إنّ كتابَ إرتشاف الضرب لأبي حيان موسوعةٌ نَحْويّةٌ، اعتمد عليه كل من جاء بعده.

2– إنّ كتابَ إرتشاف الضرب مليءٌ بالاستشهاد بلهجات العرب، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي تتناول هذه اللهجات بتخريجها من مظانّها النّحْوية، ودراستها دراسة وصفية تحليلية.

3– يبين هذا البحث موقف أبي حيان من الاستشهاد بلهجات العرب.

4– يساعد هذا البحث في إثراء المكتبة العربية.

ثالثًا: الصعوبات التي واجهت هذا البحث

قلة المراجع المتعلقة بتراث أبي حيان الأندلسي.

رابعًا: الدراسات السابقة

1– استشهاد المرادي بلهجات العرب – دراسة وصفية تحليلية.

لصالح حسين عبد اللطيف – رسالة ماجستير – إشراف أ.د. محمود محمد العامودي – الجامعة الإسلامية – غزة 1434هـ–2013م .

خامساً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إثبات ما يأتي:

1– استعراض المسائل الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة التي ذكرها أبو حيان في كتابه إرتشاف الضرب، وتناولت لهَجاتٍ عربيّة.

2– توضيح مدى موافقة أبي حيان لهذه اللهجات ومدى مخالفته لها.

3– بيان موقف أبي حيان من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف من خلال الاستشهاد بلهجات العرب.

4– إثراء المكتبة العربية بإضاءة بحثيّة قيّمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: منهج الدراسة

لقد اقتضت طبيعة الدراسة أنْ تسلك الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع موضوع هذا البحث.

سابعًا: خطة الدراسة

هذهِ خطةُ بحثٍ مقترحةٌ لنيلِ درجةِ الماجستير في النحوِ والصرفِ بعنوانِ:

إسْتِشْهَادُ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيّ بِلَهَجَاتِ العَرَبِ فِي كِتَابِهِ إرْتِشَافِ الضَّرَبِ

دِراسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

اقتضَتْ طبيعةُ الدراسةِ أنْ تنقسمَ إلى مقدمةٍ وتمهيدٍ وأربعةِ فصولٍ وخاتمةٍ وقائمةٍ للمصادرِ والمراجعِ.

المقدمة: وفيها سببُ اختيارِ الدراسةِ وأهميتُها وأهدافُها ومنهجُ البحثِ والدراساتُ السابقة.

التمهيد: وفيهِ:

- حياة أبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، وكتابه "إرتشاف الضرب".
- التعريف باللهجات العربية.
- موقف النحاة من الاستشهاد بلهجات العرب.

الفصل الأول

مَصَادِرُ الاسْتِشْهَادِ عِنْدَ أَبِي حَيَّانَ

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الاستشهاد بالقرآن الكريم.

المبحث الثاني: الاستشهاد بالحديث الشريف.

المبحث الثالث: الاستشهاد بالشعر.

المبحث الرابع: الاستشهاد بالنثر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

المَسَائِلُ الصَّوْتِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ لِلَهَجَاتِ العَرَبِ

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: المسائل الصوتيّة.

المبحث الثاني: المسائل الصرفيّة.

الفصل الثالث

المَسَائِلُ النَّحْوِيَّةُ لِلَهَجَاتِ العَرَبِ

وفيه ذِكْرُ المسائلِ النحوية التي وردَتْ للهجات العرب فِي كِتَابِ إرْتِشَافِ الضَّرَبِ.

الفصل الرابع

مَوْقِفُ أَبِي حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ إرْتِشَافِ الضَّرَبِ مِنَ الاسْتِشْهَادِ بِلَهَجَاتِ العَرَبِ

ويشتمل على ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: قبول أبي حيان لبعض لهجات العرب.

المبحث الثاني: رفض أبي حيان لبعض لهجات العرب.

المبحث الثالث: أثر لهجات العرب في كتاب إرتشاف الضرب.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد:

حياة أبي حيان الأندلسيّ (ت745هـ)

وكتابه "إرتشاف الضَّرب"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعريف بأبي حيان

مولده واسمه

هو محمد بن يوسف بن على بن حيان الأندلسي الغرناطي النِّفزي، نسبةً إلى نِفْزَةْ قبيلة من البربر، ويلقب من الألقاب المشرقية بأثير الدين، ولد في العشر الأخير من شوال، سنة أربع وخمسين وستمائة، في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالَقَة[1]. وقيل ولد في مَطَخْشارش[2]. ويبدو أنّ مَطَخْشارش ليست مدينة مستقلة بذاتها، وإنما هي حي من أحياء غرناطة أو ضاحية من ضواحيها[3]. ومهما يكن من شيء، فلم يكن لمطخشارش أثر في أبي حيان، ولم يعلق به اسم هذه المدينة أو الضاحية، وبقيت غرناطة عالقة باسمه حتى اليوم[4].قال الداوودى (ت945هـ): "ولد بمطخشارش، مدينة من حاضرة غرناطة"[5]. "من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات"[6].

قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثغر الاسكندرية وبلاد مصر والحجاز. وحصّل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك[7]، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي فيها[8].

---

(1) انظر: ابن الجزري، غاية النهاية (ج285/2)، والسيوطي، حسن المحاضرة (ج534/1)، وابن الخطيب، الإحاطة (ج43/3)، والسيوطي، بغية الوعاة (ج280/1)، والزركلي، الأعلام (ج7/ 152).

(2) انظر: الصفدي، أعيان العصر (ص72)، والسيوطي، بغية الوعاة (ج121/1)، والسبكي، طبقات الشافعية (ج32/6).

(3) انظر: الحديثي، أبو حيان النحوي (ص31).

(4) المرجع السابق، ص33.

(5) الداوودي، طبقات المفسرين(ج2/ 287).

(6) الزركلي، الأعلام(ج 152/7).

(7) انظر: الكتبي، فوات الوفيات (ج4/ 72).

(8) انظر: الزركلي، الأعلام (ج7/ 152).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكبَ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير، والعربية، والقراءات، والأدب، والتاريخ، واشتهر اسمه وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره[1]. واستقر بمصر فنال ما شاء من عز وشهرة وتأثُّل وبر وحظوة[2]. وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدة الشبيبة على التعرض للأستاذ جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبي جعفر بن الزبير وقعةً فنال منه، وتصدى للتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته، فرفع أمره إلى السلطان، فأمر بإحضاره وتنكيله، فاختفى ثم ركب البحر ولحق بالمشرق[3].

ثقافته

قرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثغر الإسكندرية وبلاد مصر والحجاز[4].

وأكبَّ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه [5] وأقرأ الناس قديمًا وحديثًا حتى ألحق الصغار بالكبار، وصار تلامذته أئمة وأشياخًا في حياته، وهو الذي حبس الناس على قراءة كتب ابن مالك، ورغّبهم فيها، يشرح لهم غامضها، وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: "هذه نحو الفقهاء"، وألزم أحدًا أنْ لا يقرأ أحدًا إلا في كتاب سيبويه أو في التسهيل لابن مالك أو في مصنفاته[6].أقام بالديار المصرية يؤلف ويقرأ[7].

وله إقبالٌ على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، نَظَمَ ونثر وله الموشحات البديعية، وهو ثبتٌ فيما ينقله، محرر لما يقوله، عارف باللغة، ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيها، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم، خصوصًا المغاربة على ما يتلفظون به من إمالة وترخيم[8].

---

(1) انظر: السيوطي، بغية الوعاة (ج280/1).
(2) انظر: ابن الخطيب، الإحاطة (ج43/3).
(3) انظر: السيوطي، بغية الوعاة (ج1/ 281).
(4) انظر: الكتبي، فوات الوفيات(ج72/4).
(5) انظر: السيوطي، بغية الوعاة(ج280/1).
(6) انظر: العسقلاني، الدرر الكامنة (ج304/4).
(7) انظر: الجزري، غاية النهاية(ج285/2).
(8) انظر: الكتبي، فوات الوفيات(ج72/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مكانته العلمية

لقد كانت لأبي حيان مكانة علمية كبيرة، وليس أدل على ذلك من تتلمذه على يد جهابذة عصره، وما خلّفه لنا من مؤلفات قيّمة في النحو والصرف وعلم القراءات والإعراب واللغات.

قال عنه الذهبي (ت748هـ)[1]: "ومعَ براعته الكاملة في العربية، له يدٌ طولى في الفقه والآثار والقراءات واللغات، وله مصنفات في القراءات والنحو، وهو معجزة أهل مصر في وقتنا في العلم، تخرج به عدة أئمة".

وقال عنه الصفدي (ت764هـ)[2]: "لم أره قط إلا يُسْمِع أو يَشْغَل أو يكتب أو ينظر في كتاب، وكان ثبتًا قيمًا عارفًا باللغة، وأما النحو والتصريف، فهو الإمام المجتهد المطلق فيهما، خدم هذا الفن أكثر عمره، حتى صار لا يدركه أحدٌ في أقطار الأرض فيها غيره".

وقال عنه الفيروزأبادي (ت817هـ)[3]: "شيخ البلاد المصرية والشامية ورئيسها في علم العربية، قصده الطلاب من الأقطار".

مذهبه

يبدو أنَّ أبا حيان كان ظاهري المذهب، وقال ابن حجر: "كان أبو حيان يقول: محالٌ أن يرجع عن مذهب الظاهر من عَلِق بذهنه"[4].

وقد "كان ثبتًا صدوقًا حجةً، سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبَّة علي بن أبي طالب، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن، وكان شيخًا طُوالًا، حسن النّغمة، مليح الوجه، ظاهر اللون، مشربًّا بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر"[5].

---

(1) المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري(ج2/ 727).
(2) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر(ج 331/5).
(3) الفيروأبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو (ج1/ 251).
(4) الشوكاني، البدر الطالع(ص808).
(5) السيوطي، بغية الوعاة (ج1/ 281-282).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيوخه

لقد تتلمذ الشيخ أبو حيان – رحمه الله – على يد نخبة عظيمة من علماء وعباقرة عصره وأورد منهم[1]:

1. **أبو علي بن أبي الأحوص القرشيّ الفِهْريّ**: وهو الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص، الأستاذ المجود أبو علي الحياني الأندلسيّ الفهريّ، المعروف بابن الناظر، قاضي المَرِيَّة ومالَقَة، كان من فقهاء المحدثين القراء النحاة الأدباء، توفي سنة (679هـ)[2].
2. **ابن النّحاس الحلبيّ النّحْويّ**: وهو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، الإمام العلامة حجة العرب، بهاء الدين ابن النّحاس الحلبيّ النّحْويّ، شيخ العربية بالديار المصريّة، توفي سنة (698هـ)[3].
3. **أبو الحسن الأُبّدِيّ**: وهو علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحيم الخشني الأبدي، كان نحويًا ذاكرًا للخلاف في النحو، مِنْ أحفظ أهل وقته لخلافهم، من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه، ولم يكن يعرف كحفظه، وقال أبو حيان في النضار: كان مِنْ أحفظ من رأيناه بعلم العربية، توفي سنة (680هـ)[4].
4. **أبو عبدالله الأنصاريّ الشاطبيّ**: وهو محمد بن علي بن يوسف أبو عبدالله رضي الدين الأنصاريّ الشاطبيّ، الإمام في علم العربية واللغة، كان عالي الإسناد في القرآن، كان رضي الدين إمام عصره في اللغة، تصدر بالقاهرة، وأخذ الناس عنه، روى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان، توفي سنة (684هـ)[5].

---

(1) انظر: ابن الخطيب، الإحاطة (ج3/44)، والداودي، طبقات المفسرين (ج2/287–288)، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج5/ 155–156).

(2) انظر: الجزري، غاية النهاية (ج1/242)، والسيوطي، بغية الوعاة (ج1/535).

(3) انظر: الكتبي، فوات الوفيات (ج3/294)، والسيوطي، بغية الوعاة (ج1/13)، والفيروزأبادي، البلغة (ص248).

(4) انظر: السيوطي، بغية الوعاة (ج2/199).

(5) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات (ج4/135).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. **أبو جعفر الثقفيّ الغرناطيّ:** وهو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم، الإمام العلامة المقرئ المحدِّث الحافظ البارع، عالم الأندلس النحويّ صاحب التصانيف، قال أبو حيان: كان يحرر اللغة ويعلمني المنطق، يعني النطق، وكان أفصحَ عالمٍ رأيتُه، توفي سنة (708هـ)[1].

تلاميذه[2]

لقد ذاع صيت أبي حيان في الأقطار العربية، فَقَصَدَه الطلابُ من شتى الأقطار، وأخذ عنه أكابر عصره، ومنهم:

1. **إبراهيم بن عبدالله النحوي:** وهو إبراهيم بن عبدالله بن علي بن يحيى بن خلف المقرئ، الشيخ برهان الدين الحكري، اعتنى بالعربية والقراءات، ولازم درس الشيخ أبي حيان، توفي سنة (749هـ)[3].
2. **ابن أُمّ قاسم المُراديّ:** هو الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المُراديّ النّحْويّ، اللغويّ، الفقيه، كان إمامًا في العربية والقراءات، أخذ العربية عن عدد من العلماء، منهم أبو حيان توفي (749هـ)[4].
3. **بهاء الدين السبكيّ:** وهو أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكيّ، الشافعيّ، بهاء الدين، أو حامد، فقيه، أصوليّ، أخذ عن أبيه، وأبي حيان، توفي سنة (773هـ)[5].
4. **ناظر الجيش:** هو محمد بن يوسف بن أحمد، الإمام الفاضل، البارع، العلامة، النّحْويّ الرئيس، القاضي محبّ الدين الحلبيّ الشافعيّ، عالم بالعربية، توفي سنة (778هـ)[6].

---

(1) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات (ج140/6).

(2) انظر: الفيروزأبادي، البلغة (ج251/1)، والسيوطي، بغية الوعاة (ج280/1)، والداوودي، طبقات المفسرين(ج288/2).

(3) انظر: العسقلاني، الدرر الكامنة (ج31/1). وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب (ج271/8).

(4) انظر: السيوطي، بغية الوعاة (ج517/1)، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب (ج272/8).

(5) انظر: السيوطي، بغية الوعاة (ج342/1)، والعسقلاني، الدرر الكامنة (ج342/1).

(6) انظر: السيوطي، بغية الوعاة (ج275/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. **أبو جعفر الأندلسيّ:** هو أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطيّ، تعانى الآداب فرافق أبا عبدالله بن جابر الأعمى فحجّا معًا، ودخلا القاهرة، ولقيا أبا حيان وغيره، وكان أبو جعفر مقتدرًا على النظم والنثر، عارفًا بالنحو وفنون اللسان، ديّنًا، حسن الخلق، حلو المحاضرة، كثير التأليف في العربية وغيرها، توفي سنة (779هـ)[1].

6. **ابن جابر الهواريّ المالكيّ:** هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسيّ الهواريّ المالكيّ، أبو عبدالله، شمس الدين، شاعر، عالم بالعربية، أعمى من أهل الرّيّة، توفي سنة (780هـ)[2].

مؤلفاته [3]

برع أبو حيان في القراءات والتفسير وعلوم النحو واللغة، وألّف فيها المؤلفات الكثيرة التي أقبل عليها الناس من طلبة وعلماء، ولم يقتصر على ذلك، بل ألّف في لغات أخرى كالفارسية والتركية والحبشية وغيرها، وليس غريبًا أن يترك لنا هذه الثروة العلمية الضخمة، إذا تأملنا ما قاله عنه تلميذه ابن أيبك الصفدي[4]: "وله التصانيف التي سارت وطارت وانتشرت وما انتثرت، وقُرِئَتْ ودُرِيَتْ، ونُسِخَتْ وما فُسِخَتْ، أخملت كتب الأقدمين، وألهمت المقيمين في مصر والقادمين". وفيما يلي عرضٌ موجزٌ لبعض مؤلفاته:

1. **في التفسير والقراءات:** ألّف فيها: البحر المحيط في تفسير القرآن، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، وعقد اللآلي في القراءات السبع العوالي.

2. **في النحو والتصريف:** ألّف فيه: التذييل والتكميل في شرح التسهيل، وإرتشاف الضَّرَب من لسان العرب، التجريد لأحكام سيبويه، وتقريب المقرب، والنكت الحسان شرح غاية الإحسان، ومنهج السالك على ألفية ابن مالك، والشذا في مسألة كذا، وشرح اللمحة البدريّة، وتذكرة النحاة.

---

(1) انظر: السيوطي، بغية الوعاة (ج403/1)، والعسقلاني، الدرر الكامنة (ج403/1).

(2) انظر: السيوطي، بغية الوعاة (ج34/1).

(3) انظر: الزركلي، الأعلام (ج152/7)، والسيوطي، بغية الوعاة (ج282/1)، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج156/5). الكتبي، فوات الوفيات (ج467/2). وابن الخطيب، الإحاطة (ج44/3). والشوكاني، البدر الطالع (ص807).

(4) الصفدي، أعيان العصر (ج331/5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. **في اللغة:** وألّف فيها: الإرتضاء في الفرق بين الضاد والظاء، وديوان أبي حيان، ومعاني الحروف، والأبيات الوافية في علم القافية.

4. **في اللغات الأخرى:** منطق الخرس في لسان الفرس، ونور الغبش في لسان الحبش، وزهو المُلك في نحو الترك، وغيرها[1].

وفاته

وبعد هذه الرحلة الحافلة بالعلم وانكبابه على المعرفة ينهل منها نحوًا وصرفًا وقراءات وبلاغة وأدبًا وحديثًا وفقهًا أضرّت عيناه، وفقد بصره. قيل: "وأُضِرَّ قبل موته بقليل، قلت: حدثنا عنه جماعة من شيوخنا، منهم حفيد أبي حيان محمد بن حيان ابن أبي حيان، والشيخ أبو إسحاق التنوخي، وشيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني، ومات بمنزله خارج البحر"[2].

وتوفي – رحمه الله – عشية يوم السبت، في الثامن والعشرين من صفر، سنة خمس وأربعين وسبعمائة، بمنزله بظاهر القاهرة، ودفن بمقابر الصوفية[3]. في القَرافة وكانت جنازة حافلة[4].

رثاه الصفدي بقصيدة مؤثرة منها[5]:

مـــاتَ أثيـــرُ الـــدِّينِ شـــيخُ الـــوَرَى فاســـــتعر البـــــارق واســـــتعبرا

ورقّ مـــن حـــزن نســـيم الصـــبا واعتـــلَّ فـــي الأســـحار لمـــا ســـرى

وصـــادحات الأيـــك فـــي نوحهـــا رثتـــه فـــي الســـجع علـــى حـــرف را

يـــا عـــين جـــودي بالـــدموع التـــي يـــروي بهـــا مـــا ضـــمه مـــن ثـــرى

واجـــرى دمـــا فالخطـــب فـــي شـــأنه قـــد اقتضـــى أكثـــر ممـــا جـــرى

---

(1) انظر: الكتبي، فوات الوفيات (ج78/4)، والصفدي، الوافي بالوفيات (ج184/5)، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج279/9)، والفيروزأبادي، البلغة (ص251)، والعسقلاني، الدرر الكامنة (ج59/6–60)، والسيوطي، بغية الوعاة (ج282/1).

(2) العسقلاني، الدرر الكامنة (ج4/ 310).

(3) انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج5/ 156).

(4) انظر: ابن الخطيب، الإحاطة (ج3/ 60).

(5) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر (ج328/5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مـــاتَ إمـــامٌ كـــانَ فـــي فَنِّـــه يُـــرى إمامًـــا والـــورى مـــن ورا

أمســـى منـــادَى للبلـــى مفـــردًا فَضَـــمَهُ القَبْـــرُ علـــى مـــا تـــرى

يـــا أســـفًا كـــان هـــدى ظـــاهرًا فعـــاد فـــي تربتِـــه مضـــمرا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج إرتشاف الضرب

حول التسمية

كثيرًا ما استوقف الباحثة النطق المختلف لكلمة (الضَّرَبْ) عند بعض الأشخاص، فالبعض يسكِّن حرف الراء، والبعض الآخر يفتح حرف الراء، ولهذا أرادت الباحثة توضيح معنى اسم الكتاب –(إرتشاف الضَّرَبْ) من المعاجم العربية.

في لسان العرب باب الفاء فصل الراء

رَشَفَ: رشف الماء والريق ونحوهما يرشفه رِشفًا ورَشفًا ورشيفًا. وقيل: هو تقصى ما في الإناء واشتفافه[1].

أما الضَّرَبْ باب الباء فصل الضاد

وقيل: الضَّرب عسل البر... والضَّرْب بتسكين الراء لغة فيه، حكاه أبو حنيفة، قال: وذاك قليل[2]. وبهذا يكون معنى التسمية هو تقصٍ وامتصاص العسل من لسان العرب وكلامهم، ويكون النطق الأشهر والأفصح للكلمة هو (الضَّرَبْ) بالتحريك، واللغة التي بالتسكين قليلة، حكاها أبو حنيفة.

يقول أبو حيان: "ولما كمل هذا الكتاب خلوًا مبانيه من التثبيج والتعقيد حلوًا معانيه للمفيد والمستفيد سميته (إرتشاف الضرب من لسان العرب)"[3].

سبب تأليف الكتاب

كان أبو حيان قد ألّف كتابه التذييل والتكميل في شرح التسهيل لابن مالك، وكان طويلًا فأراد أنْ يختصره مجردًا منه الاستدلال والتعليل إلا في بعض الحالات، فألّف كتابه إرتشاف الضَّرب من لسان العرب، وهذا هو **الدافع الأول:** يقول أبو حيان – رحمه الله – : "ولما كان كتابي المسّمى بالتذييل والتكميل في شرح التسهيل قد جمع من هذا العلم ما لم يوجد في كتاب، وفرع بما حازه تآليف الأصحاب، رأيتُ أنْ أجرد أحكامه عارية إلا في النادر من الاستدلال والتعليل، وحاوية لسلامة اللفظ وبيان التمثيل"[4].

---

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب(ج 9/ 119).
(2) انظر: المرجع السابق، ج1/ 547.
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج 4/1).
(4) المرجع السابق، ج1/ 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الدافع الثاني للتأليف: فهو استدراك ما أغفله من فوائد في كتبه، وتقريب القاصي من المعاني.

يقول أبو حيان – رحمه الله: "ونفضتُ عليه بقية كتبي؛ لأستدرك ما أغفلتُه من فوائده، وليكون هذا المجرد مختصًا عن ذلك بزوائده، وقرّبتُ ما كان فيه قاصيًا، وذلّلتُ ما كان عاصيًا، حتى صارت معانيه تدرك بلمح البصر، لا تحتاج إلى إعمال فكر ولا إكداد نظر"[1].

بُدِئ كتابُ أبو حيان – رحمه الله – بعبارة: "قال سيدنا الشيخ العلامة المحقق القدوة أثير الدين أبو حيان ابن سيدنا الشيخ أبي الحجاج محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسيّ النفزيّ، غفر الله له[2]. وهذا يدل على أنَّ كتابه هذا كان نقلًا عن تلاميذه الذين أخذوه عنه. وقدم أبو حيان في البدء الصرف على النحو على غير عادة العلماء.

مضمون الكتاب

- تحدث أبو حيان عن حروف الهجاء، وسّماها حروف المعجم، ومخارج العربية وصفاتها، كما تحدث عن الحروف المستقبحة، وأقوال العلماء فيها، والتصريف والاشتقاق، وأبنية الأفعال ومعانيها، وتحدث عن حروف الزيادة والإلحاق، ومواضع الحذف والبدل والقلب والنقل، والتصغير، وجمع التكسير وجموع الكثرة، واسم الفاعل واسم المفعول، والمقصور والممدود، والإمالة، والتثنية، والثلاثي المحذوف أحد أصوله، وعلامة التأنيث، والألف المقصورة والألف الممدودة، وباب الأوزان التي يشترك فيها الألفان، ونوني التوكيد والإدغام، وغير ذلك الكثير من الموضوعات النحويّة والصرفيّة والصوتيّة.
- يذكر أبو حيان – رحمه الله– آراء المدرسة البصريّة والكوفيّة والبغداديّة، كما ويذكر لهجات العرب المختلفة للقبائل، مثل: تميم وطيِّئ وكلب وأزد السراة وغيرهم.
- لا يتعصب أبو حيان – رحمه الله – لرأيه، بل يذكر كل الاختلافات والوجوه في المسألة الواحدة، واللهجات العربية فيها، وأحيانًا تراه يرجح رأيه موافقًا أو معارضًا أو ينقل آراء العلماء دون أنْ تظهر آراؤه في المسألة.
- يقوم منهج أبي حيان – رحمه الله – في الكتاب على براعة التبويب والتفصيل والتقسيم، فهو عندما يتحدث في باب من أبواب النحو، يبدأ بالتعريف به أولًا ثم يدخل في الموضوع،

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج4/1).

(2) المرجع السابق، ج4/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقسِّمه إلى فصول وقضايا جزئية، ثم يستوفي ما قيل في تلك الفروع في كل صغيرة وكبيرة في الموضوع، ثم يتناول حديث النحاة، ويقسِّمه إلى مذاهب، ويبين وجهة نظر كلّ مذهب معَ نسبة الآراء إلى أصحابها[1].

- يكثر أبو حيان – رحمه الله – من الاستدلال بالشواهد القرآنية والشعر ولغات القبائل العربية المختلفة – اللَهَجات – والأمثال والوجوه المختلفة في القراءات.
- لقد اهتم أبو حيان – رحمه الله – بذكر المصادر والكتب والعلماء الذين استقى منهم مادة كتابه العلمية، كما ينقل لنا في الكتاب مادة علمية غزيرة من كتب مفقودة لم تصل إلينا، مثل كتاب البسيط لمحمد بن ضياء الدين بن العلج، والإفصاح لابن هشام الخضراوي، وكتاب الفرح للجَرْمِي، وكتاب الأوسط للأخفش.[2]
- استدل أبو حيان – رحمه الله – في موضوعاته المتعددة بآراء العديد من العلماء، فنراه يستدل بآراء قطرب والجرمي والفراء، وابن دريد وابن عصفور وابن مالك وابن جنّي والسيرافيّ وسيبويه وأبي بكر الصقلي والصيمري وغيره، وكأنّه لم يترك عالمًا عاصره أو سبقه إلا وقد نقل عنه، ثم يبين رأي الجمهور في المسألة الواحدة.

التعريف باللَهَجات العربية

اللهجة لغة

لهج: لَهِجَ بالأمر لَهَجًا ولَهُوج وألهج كلاهما: أولع به واعتاده، وألهجته به، ويقال: فلان مُلهج بهذا الأمر أي مولع به. واللَّهْجة واللَّهَجَة: طرف اللسان، واللَّهَجة واللَّهْجة: جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجة، واللهجة هي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، واللهجة: اللسان وقد يحرك[3].

إذن فاللهجة هي اللسان وجرس الكلام واللغة التي جُبِلَ عليها الإنسان ونشأ عليها.

اللَّهْجة اصطلاحًا

اللَّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث: هي مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة

---

(1) انظر: أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 41).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 41).

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب (2/ 359).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكلٍّ منها خصائصها، ولكنّها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسِّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[1].

يعبر القدماء عمّا نسميه الآن باللهجة بكلمة (اللغة) كثيرًا، فيشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيِّئ ولغة هذيل، وهم يريدون بذلك ما نعنيه نحن الآن لكلمة (اللهجة)، وقد يعبرون بكلمة (اللسان) وهو التعبير القرآني: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ** ﴾[2].

والفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان، فيروى لنا مثلًا أن قبيلة تميم كانوا يقولون في (فُزْتُ)، فُزْدُ. كما يروى أنَّ (الأجلح) وهو (الأصلع) يُنْطَقُ بها (الأجله) عند بني سعد[3].

الصفات الصوتية التي تميز اللهجات

- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.
- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- اختلاف في مقاييس أصوات اللين.
- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.
- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيث يتأثر بعضها ببعض.

تلك هي أهم الصفات التي نلحظ بعضها أو كلها بين لهجات اللغة الواحدة، وليس من الضروري أنْ نجد كل هذه الفروق ممثلةً في لهجات لغة من اللغات، بل قد نشهد بعضًا منها[4].

---

(1) انظر: أنيس، في اللهجات العربية(ص15).
(2) انظر: المرجع السابق، ص14، [إبراهيم:4].
(3) انظر: القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف (ج4/1).
(4) انظر: أنيس، في اللهجات العربية (ص17).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واللغة العربية هي لغة جزيرة العرب، ولكنّ القبائل العربية المتعددة كان لكل قبيلة منها منازلها، ولها كيانها المستقل الذي يعزلها عن غيرها، بما لها من عادات وتقاليد تنمو وتتطور، فأدى هذا إلى نشأة اللهجات العربية التي تتميز كلٌّ منها بصفات خاصة[1].

أما اللهجات المقبولة عند العرب ونقل عنهم اللسان العربي هم: قريش قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم[2].

وهذه القبائل التي اعتمد عليها فيما أخذ هي غيض من فيض، وهي لا تمثل العربية تمثيلًا كاملًا، وإلا فأين هي من بين العرب المنتشرة في أرجاء الجزيرة العربية؟ قد تكون حجتهم الحرص الشديد على سلامة اللغة وخوفهم من تسرب اللحن إليها، ولكنْ يقف في سبيل ذلك أنّ اللحن وجد بين قبائل العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ثم إنّنا إذا اعتبرنا كل تعبير لهجي عن اللغة المتكلمة لحنًا، فما أكثر اللحن الذي دخل على العربية الفصحى قبل الإسلام وبعده؛ لأنّ العرب وإنْ كان لهم قبيل الإسلام لغة أدبية موحدة، فقد كانت لهم لهجات للتخاطب، ومن العبث أنْ يُظَنَّ أنّ الفصحى ظلّت بعيدةً عن آثار هذه اللهجات، فهي مختلطةٌ بها، مؤثرة ومتأثرة، آخذة منها ومعطية، ولهذا خانهم التوفيق عندما بتروا هذه اللهجات بحجة أنّها لهجات سُوقيّة مع أنّها كثيرًا ما تفيدنا في حل مشكلات الفصحى، وتساعدنا في فهم العربية[3].

كيف تتكون اللَهجات

هناك عاملان رئيسان يعزى إليهما تكون اللهجات في العالم وهما:

- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.
- الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات[4].

فانتشار اللغة الواحدة في بيئات منعزلة يكوِّن لهجات، لا تلبث أنْ تستقل وتتميز بصفات خاصة، أما العامل الرئيس الثاني لتكوِّن اللهجات فهو الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات مغمورة، فقد يغزو شعب من الشعوب أرضًا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوّة، وتكون النتيجة عادةً إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء

(1) انظر: القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف (ج1/5).
(2) انظر: السيوطي، الإقتراح (ص102).
(3) انظر: الجندي، اللهجات العربية في التراث (ج1/ 181).
(4) انظر: أنيس، في اللهجات العربية (ص20).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون تامًا، أو أنْ ينشأ عن هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوّة، يشتمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك[1].

أهمية دراسة اللهجات العربية

تعد دراسة اللهجات على الرغم من أهميتها من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية، فقد ظهرت هذه الدراسة ونمت في الجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، حتى أصبحت الآن عنصرًا مهمًا بين الدراسات اللغوية الحديثة، وأُسس لها في بعض الجامعات الراقية فرعٌ خاصٌ بدراستها تعنى بشرحها وتحليل خصائصها.

لقد كان أول مؤلف في اللهجات العربية رسالة حنفي ناصف بعنوان (مميزات لغات العرب) التي ألقاها في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد بمدينة فينا في أوائل سنة 1304هـ[2].

- دراسة اللهجات العربية تعين الباحث اللغوي على تصور وفهم التطور اللغوي للعربية وتأصيل الدرس اللغوي، ولذا يجب أنْ تدرس اللهجات العربية القديمة من مصادرها المختلفة من القراءات القرآنية، ومن الروايات المتناثرة في بطون كتب اللغة والأدب والتاريخ وغيرها، ومن الآثار والنقوش في شبه الجزيرة العربية للوقوف على تصور التطور اللغوي فيها[3].
- التوسع في دراسة جميع اللهجات العربية القديمة يزيد لغتنا ثروةً ومنهجها قوة.
- تفيد دراسة اللهجات العربية القديمة في معرفة مصادر القراءات القرآنية المختلفة، التي رويت لنا غير منسوبة إلى لهجة معينة.
- البحث في اللهجات العربية في الوطن العربي يرشدنا إلى معرفة مصادر هذه اللهجات، فمعظمها يرجع إلى لهجات القبائل العربية القديمة. فالنطق الدارج في جمهورية مصر العربية لكلمة (سكرى) هو (سكرانة) يرجع إلى لهجة بني أسد، والنطق لكلمتي (مَدِيْن) و (مَعِيْب) هو (مديون) و (معيوب) يرجع إلى لهجة تميم، التي تتم اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي، والنطق لكلمة (شَعِيْر) وكلمة (رِغِيف) هو (شِعير) و (رِغيف) بكسر الفاء يرجع إلى لهجة تميم، حيث يكسرون أول (فعيل) إذا كان ثانيه من أحرف

---

(1) انظر: المرجع السابق، ص21.

(2) انظر: أنيس، في اللهجات العربية (ص ص9- 10).

(3) انظر: كريم، المقتضب في لهجات العرب (ص43).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحلق. والنطق للام الجر بالكسر في نحو (المال لِك ولِه) يرجع إلى لهجة قضاعة، والنطق الدارج للضميرين (هو) و (هي) هو (هُوَّ) و (هَيَّ) – بتشديد الواو والياء – يرجع إلى لهجة هَمْدان[1].

وهذه قائمة بأسماء القبائل التي نقل عنها أبو حيان لهجاتها

أزد السراة، أزد شنودة، أسد، الأندلس، أهل العالية، بغداد، بكر بن وائل، الترك، تغلب بن وائل، تميم، تهامة، بني تيم اللات، بني تميم اللات، بني الحارث، الحبش، الحجاز، حِمْيَر، خثعم، خزاعة، بني دُبْيَر، الرباب، ربيعة، بني زياد بن فقعس، بني سعد، بني سليم، بني صباح، بني ضبة، طهية طيئ، بني عامر، عامر بن صعصعة، بني العباس، عبد القيس، فقعس قرطبة، قريش، قضاعة، قيس، بني القيس، كعب بن كلاب، كلب، كنانة، لخم، بني مالك، مضر، نجد، نجران، النمر، نمير، بني هاشم، بني الهجيم، هذيل بن مدركة، همدان، هوزان، بني يربوع، اليمن.

موقف النحاة من الاستشهاد بلهجات القبائل العربية

إذا أردنا أنْ نحدد موقف النحاة من الاستشهاد باللهجات العربية، يجب أنْ نعرف نظرة علماء العربية إلى فصاحة لهجات القبائل العربية. يقول السيوطي: "وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم"[2].

قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسّمى بـ (الألفاظ والحروف): "كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعًا، وأبنيتها إبانة عما في النفس"[3].

وهذه هي القائمة التي حدّدها السيوطي وقال إنَّ العرب لم تأخذ عنها

- لم يؤخذ من لخم ولا من جذام؛ فإنّهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط.
- لم يؤخذ من قضاعة وغسان وإياد؛ لأنّهم كانوا مجاورين لأهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرأون في صلاتهم بغير العربية.
- لم يؤخذ من تغلب والنمر؛ لأنّهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية.

---

(1) انظر: كريم، المقتضب في لهجات العرب (ص ص41– 45).
(2) السيوطي، الإقتراح(ص100).
(3) المرجع السابق، ص101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لم يؤخذ من بكر؛ لأنّهم كانوا مجاورين للنّبط والفرس.
- لم يؤخذ من عبد القيس؛ لأنّهم كانوا مجاورين سكان البحرين مخالطين الهند والفرس.
- لم يؤخذ من أزد عُمان؛ لمخالطتهم الهند والفرس.
- لم يؤخذ من أهل اليمن؛ لمخالطتهم الهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم.
- لم يؤخذ من بني حنيفة وسكان اليمامة وثقيف والطائف؛ لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم.
- لم يؤخذ من حاضرة الحجاز؛ لأنّ الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم[1].

والذين نُقلت عنهم اللغة العربية، وأُخذَ عنهم اللسان العربي هم

قيس وتميم وهم الأكثرية، وعليهم استُند في الغريب والإعراب والتصريف، ثم هُذَيْل، وبعض كِنانة، وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم[2].

وقد تكون حجتهم أنّ لهجات تلك القبائل غير فصيحة؛ لأنّهم كانوا يجاورون الأمم حولهم، منهم مختلطون بالأجانب، ولكنْ يقف في سبيلهم أيضًا أنّهم اعتبروا أنّ قريشًا أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، معَ أنّ قريشًا هذه كان لها جولاتٌ خارجيةٌ اتصلت فيها بالقبائل المختلفة والأمم الأجنبية، يدل على هذا رحلاتهم التجارية في الشتاء والصيف، كما في القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ**﴾[3]. فاتصال قريش بالأمم المجاورة لم يمنع من أنْ تكون لهجتها فصيحة، بل أفصح العرب كما يقولون[4].

ولا يقبل الدكتور أحمد علم الدين الجندي رفض العرب للهجات القبائل السابقة لاختلاطها بما جاورها من أمم أجنبية لسببين

أولهما: أنّ لغات هذه القبائل التي رفض الرواة الأخذ عنها وجدت متمثلة في القرآن الكريم فلغة غسان وردت في القرآن الكريم أربع مرات، ولغة أزد عُمان ولغة بني حنيفة ثلاث مرات، ولغة خزاعة مرتين، ولغة لخم مرتين أيضًا.

---

(1) انظر: السيوطي، الإقتراح (ص ص101- 103).

(2) انظر: المرجع السابق، ص102.

(3) [قريش:1-2].

(4) الجندي، اللهجات العربية في التراث(ج1/ 181-182).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيهما: أنّ بعضًا من أئمة العربية قد استشهد بلهجات هذه القبائل، ومنهم ابن مالك، حيث اعتمد على لغات لَخْم وخُزاعة وقُضاعة[1].

انقسم النحاة قديمًا إلى كوفيين وبصريين، وكان لكلٍّ من الفريقين مذهب، يقول الدكتور أحمد علم الدين: "والحق أنّ الكوفيين أشدُّ احترامًا لما ورد عن لهجات القبائل، فلم يهملوا شيئًا، ولهذا كان رجال الكوفة لماحِّين لطبيعة اللغة وفهمها فهمًا أصيلًا؛ لأنّ كلّ لهجة تمثل حقلًا لغويًّا لا يصح إهداره أو الحيف عليه، ولاشك أنّ أي لهجة من تلك اللهجات المغمورة قد أمدّت الفصحى بروافد غنية، أضافت إلى متنها إضافاتٍ في الدلالة والمستوى الصرفي والصوتي"[2].

والحق أنّ موقف الكوفيين هنا قد دفعهم إلى الاعتداد بالقراءات؛ لأنّ القراءات ما هي إلا وجوه من الخلاف بين لهجات القبائل، بعكس البصريين الذين خضعوا لأصولهم وصنعتهم، حتى رَمَوا كثيرًا منها بالشذوذ والغلط واللحن[3].

ولقد عارض النحاة البصريون لهجات القبائل في عدة أضرب:

طعن أصحاب المذهب البصري في القراءات القرآنية، والتي تمثل لهجات عربية، ففي قوله تعالى: ﴿ **مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ** ﴾[4].

قرأ حمزة **(بِمُصْرِخِيَّ)** بكسر الياء، ووافقه الأعمش، كما أجازها الفراء وأبو عمرو بن العلاء، وهي لغة بني يربوع إذ الكسر عندهم مطّرد في الياء المضاف إليها جمع المذكر السالم في حالة الوصل، وقد قال القاسم بن معن عن هذه القراءة إنّها صواب، وكان معن هذا ثقة بصيرًا. وأنكرها أبو حاتم، ووصفها الزمخشري بالضعف، وقال زيادة في الضعف إنّ الشاهد لرجل مجهول.

والواضح أنّ البصريين أنكروا هذه القراءة، فأبو حاتم والزمخشري على مذهب الكوفيين، ولهذا أجاز القراءة بها. والمجيزون على حق؛ لأنّ هذه القراءة صحّت سماعًا كما أنها صحت قياسًا، إذ الياء كُسرت إتباعًا للكسرة التي بعدها في (بِمُصْرِخِي إِنِّي)، واللسان فيها يعمل من

---

(1) انظر: الجندي، اللهجات العربية في التراث (ج1/ 182).

(2) المرجع السابق، ج1/ 186.

(3) المرجع نفسه، ج1/ 187.

(4) [إبراهيم:22].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موضع واحد ووجه واحد، ففيها الانسجام وتقريب الأصوات بعضها عن بعض، وذلك يميل إليه البدو أمثال بني يربوع[1].

إنكارهم روايات تمثل لهجات عربية: فقد أنكر الأصمعي البصري (أوقفت الدار والدابة) بالألف وذكر أنّ الكلام وقفت بغير ألف، وما أنكره لهجة تميمية، كما أنكر (أفتن) معَ أنَّها جاءت في قراءة قرآنية وشاهد للأعشى وهي لهجة تميمة، كما رفض (أباع) مع ورودها لهجة جماعة من جرم فصحاء، ورفض (زوجة) وقال هي (زوج)، وما أنكره لهجة تميمة، وقد يرجع هذا التشدد إلى فقره في حياته من جانب، ومن جانب آخر أنّه كان من المضيِّقين في الأخذ عن القبائل، فحجَّر واسعًا[2].

تصنيف للأحكام التي يصدرونها على اللهجات

لقد نعت البصريون لهجات القبائل بأوصاف مختلفة، فسيبويه (ت180هـ) ينعت كسر الكاف في (فيكم وبكما) بأنّها رديئة جدًا، وهي لناس من بكر بن وائل، وأرى أنّه يتمثل فيها التجانس الصوتي كاملًا[3]. قال سيبويه: "وقال أناس من بكر بن وائل (من أحلامكم) و(بكم)، وهذه لغة رديئة جدًا"[4].

كما ينعت الأخفش (ت221هـ) لهجة عربية بقوله: "وهي خبيثة"[5]. كما نقل سيبويه عن الخليل واصفًا لهجة عربية بقوله: "وهذه لغة ضعيفة"[6].

ويصف الهَمْذاني (ت334هـ) بعض اللهجات ككلمة (عدن) بأنّها مولّدة رديئة، وفي بعضهم نَوَك وحماقة، كما يصف بعض أصحاب اللهجات بأنّهم غثم يشاركون العجم[7].

ونظرة هؤلاء الضيقة لاسيما رجال البصرة منهم، جعلتهم يقيسون هذه اللهجات التي وصفوها بمقياس اللغة الفصحى، ولهذا حكموا عليها بهذه الأحكام القاسية، ونعتوها بتلك الأوصاف، وغاب عنهم أنّ كلّ لهجة غريبة لها مقاييسها الخاصة، ومنطقها الخاص، كما أنّ

---

(1) انظر: الجندي، اللهجات العربية في التراث (ج/ 187- 188).
(2) انظر: المرجع السابق، ج1/ 192.
(3) المرجع نفسه، ج1/ 196.
(4) السيرافي، شرح أبيات سيبويه (ج2/295).
(5) الشريف الرضي، شرح شافية ابن الحاجب(ج2/ 247).
(6) الجندي، اللهجات العربية في التراث (ج1/ 196).
(7) انظر: الهمذاني، صفة جزيرة العرب(ص ص134-135).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأصل في اللهجات هو الرواية والنقل، لا القياس والعقل، ولكنّهم أغرقوا في القياس واتباع التأويلات البعيدة والتوجيهات المتكلفة[1].

لقد أخذ البصريون عن قيس وتميم وأسد ثم هُذَيل وبعض كنانة وبعض الطائيين فقط، لكنّ الكوفيين وّسعوا الدائرة، وأخذوا عن قبائل لم يرضَ البصريون أنْ يأخذوا عنها، ولهذا اختلف المقياس في يدهم، واختلف الحكم لهذا بالصحة والخطأ، ورأينا البصريين يسمون لهجات عربية بالضعف والشذوذ، بينما الكوفيون ارتضوها، وتوسّعوا في قبول كثير مما أنكره غيرهم، حتى رأيناهم فريقين، فريق متشدِّد ومتعصِّب، وفريق موسِّع غير مضيِّق[2].

مدى ظهور لهجات القبائل في مؤلفات البغداديين

أورد كثير من علماء النحو البغداديين الكثير من لهجات العرب في كتبهم، ومن أبرزهم:

أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)

لقد خلط بين مذهب الكوفة والبصرة، قال ابن النديم: "كان يغلو في البصريين، إلا أنّه خلط بين المذهبين"[3]. وقد كان متشددًا متزمتًا في اللغة، ما يؤكد ذلك أنّه احتضن مذهب الأصمعي المتطرف في تنقية اللغة، بل جعل نفسه مدافعًا عن هذا المذهب، ولهذا رأيناه يلحن صيغًا ويحكم عليها بالعامية، بينما هي لهجات لقبائل عربية، أمثلة على ذلك: فَلكة المغزل بفتح الفاء (لا غير) والعامة تكسر ذلك، لكن ورد الكسر في نوادرهم، وأنه لغة الحجاز.

مثال آخر: ما جاء في باب (ما لا يهمز والعوام تهمزه) وتدت الوتد أتده وتدًا، بينما ورد عن ابن دريد أنّ الصيغة السابقة لتميم، وما أنكره وهو (أوتده إيتادًا) لهجة لأهل الحجاز.

وهكذا نرى أنّ علماء بغداد يتجهون للهجات القبائل، حتى إنّ الأزهري (ت370هـ) أنكر لهجة هذلية، وطعن في نصر بن سيار، ووسمه بأنّه ليس حجةً لأنّه رواها[4].

وقد يعلل موقف الأزهري هذا بأنّه لما وقع أسيرًا، لبث أكثر من خمس عشرة سنة في قبيلة هوزان وفيها جماعة من أسد وتميم أخذ خلالها من أفواه العرب الأقحاح[5].

---

(1) انظر: الجندي، اللهجات العربية في التراث (ج1/ 198).

(2) انظر، المرجع السابق، ج1/ 199.

(3) ابن النديم، الفهرست(ج1/ 105).

(4) انظر: ابن منظور، لسان العرب(ج1/ 415).

(5) انظر: الجندي، اللهجات العربية في التراث (ج1/202).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظرة علماء العربية في المغرب الإسلامي إلى لهجات القبائل العربية، ونمثل لأهم أعلامها:

جمال الدين أبو عبدالله الطائي الجيانيّ (ت672هـ) ابن مالك:

فقد ظهرت العديد من اللهجات في مؤلفاته: الكافية الشافية، وتقع في ثلاثة وسبعمائة وألفي بيت، وقد حشد ابن مالك فيها إشارات لهجية مهمة، كما أثر غالبًا أن يذكر اسم القبيلة مع ذكر السمة اللهجية لها، على الرغم من صعوبة ذلك في النظم[1]. مثل عزوه لهذيل كقوله[2]:

ومَـــا كَبَيْضَـــةٍ وَجَـــوزَة فعـــن هـــذيلٍ افـــتح ولغيـــرهم سَّـــكِن

وعزوه إلى سُلّيم كقوله[3]:

والقـــول مطلقًـــا كظـــن عمـــلا عـــن سُـــلَيمٍ وعلـــى ذا حمـــلا

وعزوه إلى قيس قوله[4]:

وأعربـــت قـــيسُ لـــدنْ وفقعـــس إعـــراب حيـــث عـــنهم مقتـــبسْ

وفي أحيان أخرى نرى ابن مالك لا يحدد اسم القبيلة، بل يستعيض عن ذلك بقوله (بعض الفصحاء)، نحو قوله[5]:

وواوًا أو همـزة أو اليـاء مـن ألـف أبـدل بعـض الفصـحاء إذ يصـفْ

وما عزاه إلى بعض العرب، كقوله[6]:

وكيف كي صارت لدى بعضِ العَرَب والفعـــل بعـــدها ارتفاعـــه وَجَـــب

---

(1) انظر: الجندي، اللهجات العربية في التراث(ج1/ 203).
(2) انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية(ج4/ 1798).
(3) انظر: المرجع السابق، ج2/ 566.
(4) انظر: المرجع نفسه، ج2/ 949.
(5) المرجع نفسه، ج4/ 1982.
(6) المرجع نفسه، ج3/ 1515.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو أن ابن مالك كان يتوسع في الأخذ عن القبائل، لاسيما تلك التي رفض البصريون أنْ يأخذوا عنها، فقد اعتمد على لغات لخم وجذام وغسان، وهذه القبائل لم يأخذ عنها البصريون، بينما أخذ الكوفيون بلهجاتهم، وهذا ما يجعل ابن مالك يسير في ركاب الكوفيين، إذ إنّ لغات القبائل عندهم كلها حجة، وما دامت هذه القبائل عربية فهي حجة في الاستشهاد والأخذ بلهجاتها، وكان يأخذ بلهجاتها، وكان يأخذ بالقراءات ويحتج بها ولها، فقد جوّز تشديد النون في (اللذانّ واللتانّ)[1].

(1) انظر: الجندي، اللهجات العربية في التراث (ج1/ 205).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مصادر الاستشهاد عند أبي حيّان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

إنّ الشواهد النّحْويّة أربعة: آيات القرآن الكريم وقراءاته، ثم أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم –، ثم كلام العرب شعرًا ونثرًا، ولقد استشهد أبو حيان بهذه الشواهد الأربعة، وستتحدث الباحثة بشيء من التفصيل عن كل نوع من هذه الشواهد، ولكنْ قبل ذلك لابُدَّ أنْ نذكر معنى الشاهد في اللغة والاصطلاح.

الشاهد لغة

قال ابن سيده (الشاهد): العالم الذي لم يبين ما علمه، والشهادة خبر قاطع تقوله منه، شهد الرجل على كذا وربما قالوا شهد الرجل بسكون الهاء للتخفيف. والمشاهدة المعاينة، وشهد الشاهد عند الحاكم أي بيّن ما يعلمه وأظهره.

إذن فالشاهد هنا يأتي بمعنى البيان والظهور والمعاينة والخبر القاطع[1].

الشاهد اصطلاحًا

جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة، وتكون دليلًا على استخدام العرب لفظيًا لمعناه، أو نسقًا في نظم أو كلام أو معنى وغيره، وتقديم وتأخير واشتقاق و بناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء[2]. وقيل هو: الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم[3].

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب (ج3/ 239).

(2) انظر: جبر، الشاهد اللغوي(ص 265).

(3) انظر: التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم(ج1002/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الاستشهاد بالقرآن الكريم

ما من صاحب عقل سليم ينكر أنّ القرآن هو المصدر الأول والأساس في التشريع الإسلامي وفي تقعيد اللغة والاستشهاد به، فقد أنزل عربيًا فصحيًا يقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾.[1] و ﴿ **قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ** ﴾ [2].

يقول الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات في غريب القرآن): "فألفاظ القرآن هي لُبّ كلام العرب وزُبدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حُذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة"[3].

لقد كان الشاهد القرآني هو المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه أبو حيان في استخلاص القواعد النّحْويّة واللغويّة، "فقد بلغ عدد الآيات التي استشهد بها في كتابه الإرتشاف بما يزيد عن ألف آية"[4].

لقد اعتمد أبو حيان على القرآن الكريم اعتمادًا كبيرًا وليس أدل على ذلك عنايته بالكتاب العزيز في تفسيره البحر المحيط الذي اعتنى فيه بألفاظ القرآن وتراكيبه، واهتم فيه بالرد على مؤولي ألفاظه ومحرفي كلمه عن مواضعها. أما قراءاته فقد كان موقف أبي حيان منها موقفًا يحمد عليه، ويبعث في قلوبنا الإجلال والإكبار له، حيث أخذ بما تواتر فيها وبما صح عن قرائها الثقات[5].

وكان النصيب الأكبر للقرآن الكريم في شواهد أبي حيان، كيف لا وهو كلام الله المنّزل والمنّزه عن كلِّ عيبٍ ونقصٍ أو لحنٍ!!!

---

(1) [يوسف: 2].

(2) [الزمر: 28].

(3) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ج1/ 55).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 46).

(5) انظر: الحديثي، أبو حيان النحوي(ص 417).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الفراء عن فضل القرآن الكريم والاستشهاد بنصوصه: "والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"[1].

ولم يزد القرآن تشريفًا استشهاد العلماء به، وإنما زاد العلم والعلماء تشريفًا القرآن الكريم وآياته الكريمة، فهو كتاب رب العرش المجيد، الذي يترفّع عن كلِّ نقصٍ ولا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم.

لم يختلف العلماء أبدًا على الاستشهاد بالقرآن الكريم، فهو كلام الله المنّزه عن كلِّ عيبٍ وإنما اختلفوا في الاستشهاد والاحتجاج بقراءاته، وكان لكل فريقٍ منهم حججه ودعواه، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد – ﷺ – للبيان والإعجاز[2].

أما القراءات فيعرِّفها ابن الجزري: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله"[3].

ويعرفها الزركشي بأنّها: "اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[4].

إذن فالقراءات هي اختلاف بعض ألفاظ المصحف كتابة ونطقًا أو حركات، واختلاف بالكيفية التي تؤدّى بها تلك الكلمات، أباحها الله عز وجل للناس من باب التخفيف والتيسير عليهم، فاللغة العربية لغة جميع العرب بقبائلها ولهجاتها المختلفة.

"إنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن الكريم هو الوحي المنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم – للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل أو غيرهما"[5].

منهج العلماء في تناول القراءة

لقد اشترط علماء النحو واللغة شروطًا ثلاثة عند أخذهم بالقراءة، وهي:

- أنْ يصح سندها إلى رسول الله – ﷺ – بالتواتر.
- أنْ توافق رسم المصحف العثماني المجمع عليه.

---

(1) الفراء، معاني القرآن(ج1/ 14) .
(2) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج1/ 318).
(3) ابن الجزري، منجد المقرئين (ص3).
(4) الزركشي، البرهان (ج1/ 318).
(5) المرجع السابق، ج1/ 318.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أنْ توافق وجهًا من وجوه العربية.

فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين[1].

وأعلى القراءات وأصحابها ما أجمعت عليه السبعة، وهذه القراءات السبع التي اعتبرها المسلمون أصح القراءات وأخذوا بها هي: قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو بن العلاء وابن عامر وحمزة والكسائي وهي التي اختارها مجاهد، ولشدة عناية أبي حيان بهؤلاء القراء ألف في كل منهم كتابًا مثل: النافع في قراءة نافع، والأثير في قراءة ابن كثير، والورد الغمر في قراءة أبي عمرو، والمزن الهامر في قراءة ابن عامر، والروض الباسم في قراءة عاصم. كما ألّف كتابًا في القراءات السبع وهو: عقد اللآلئ في القراءات السبع العوالي، ولم يصلنا أي من هذه الكتب، وهو من كتبه المفقودة[2].

وكما أشارت الباحثة سابقًا لشروط قبول القراءة كما حددها ابن الجزري، فإنّ أبا حيان أخذ بقراءة السبعة أيضًا، لأن قراءاتهم متواترة صحّ سندها، ووُثق بروايتها.

"أما القراءات التي كان فيها إيضاح أو بيان لبعض كلمات القرآن فلم يأخذ بها أبو حيان، إنما اعتبرها من قبيل التفسير، وأما القراءات الشاذة فلا يغلِّط قارئيها، بل يتطلب لها وجهًا في العربية، ولا يعتد بها أو يبنى عليها قاعدة"[3].

إذن، فإنّ أبا حيان يستشهد بالقراءات، ويبني عليها القواعد والأحكام، أما القراءات الأخرى غير المتواترة فلا يبني عليها قاعدة أبدًا. ولقد أنكر على البصريين وعلى من تابعهم تخطئتهم القراء؛ لأنّهم خالفوا قواعدهم. وذهب إلى أنّ الأولى أنْ تبنى القواعد على القراءات المتواترة لا أنْ يحاولوا إخضاع القراءات لقواعدهم؛ لأنّ الأصل القياس على القرآن الكريم، لا أنْ يقاس القرآن على العربية وقواعدها[4].

---

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر(ج 1/ 9).
(2) انظر: الحديثي، أبو حيان النحوي(ص418).
(3) الحديثي، أبو حيان النحوي(ص422).
(4) انظر: الحديثي، أبو حيان النحوي (ص423).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موقف النحاة من الأخذ بقراءات القرآن الكريم

لقد اختلف النحاة في الأخذ بقراءات القرآن الكريم، فكان البصريون لا يعتبرونها حجة، ولا يعتمدون عليها في استنباط قواعدهم، إنما كانوا يخطِّئون القراءة حتى ولو كانت متواترة، وكان الكوفيون وابن مالك يحتجون بها، ويعتدون حتى بالشاذ منها، ويقيسون عليه، ويبنون أحكامهم وقواعدهم[1].

إذن فالعلماء انقسموا ما بين متساهل أبدًا في الأخذ بكل القراءات، وبين متشدد صارم لا يقبل أيًّا منها كعلماء البصرة، وما يهمنا هنا هو إيضاح موقف عالمنا الجليل أبي حيان – رحمه الله – من هذه المسائل.

لقد وقف أبو حيان موقفًا وسطًا بين المدرستين، فلم يتشدد فيها تشدد البصريين فيرفض كل ما خالف القواعد والأقيسة التي بَنَوها، ولم يتساهل تساهل الكوفيين وابن مالك فيعتمد على الشاذ منها الذي تفرّد بقراءته شخصٌ لا يعرف من القراءة شيئًا، كما فعل ابن مالك في اعتماده على قراءة أعرابي لقوله تعالى: ﴿**صِرَاطَ الذِيْنَ**﴾، بتخفيف اللام فجعلها قاعدة قاس عليها تخفيف اللام في بقية الأسماء[2].

لقد اعتمد أبو حيان على صحة الرواية وتواترها، فالقراءات جاءت على لغة العرب قياسها وشاذها، ولكن لا يجب الأخذ بجميعها، بل يؤخذ بما صحت روايته منها، لذلك نجده يأخذ بقراءة السبعة، ويعتمد عليها ويبني القاعدة على ما وردت به هذه القراءات[3].

وهذه بعض الأمثلة التي تؤكد اعتماد أبي حيان على الشاهد القرآني

يذكر أبو حيان كلمات من الآيات مجزوءة، ولا يأتي بالآية كاملة ولا يشير إلى السورة أو رقم الصفحة في القرآن الكريم. ففي باب الإدغام، تحدث أبو حيان عن تفاعل الدال والطاء والذال والثاء والظاء والصاد والسين والزاي والجيم والشين والضاد، فذكر كلمات مقتطعة من الآيات نحو قوله تعالى: ﴿**فَادَّارَأْتُمْ**﴾ [4]، و ﴿**فَاطَّهَّرُواْ**﴾ [5]، و ﴿**لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ [6].

---

(1) الحديثي، أبو حيان النحوي(ص417).
(2) انظر: الحديثي، أبو حيان النحوي(ص418).
(3) انظر: الحديثي، أبو حيان النحوي(ص418).
(4) [البقرة: 72].
(5) [المائدة: 6].
(6) [الأعراف: 130].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾ [1]، و ﴿يَظْهَرُوْنَ﴾ [2]، و ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ [3]، و ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ﴾ [4]، و﴿ازَّيَّنَتْ﴾ [5]. ثم قال الأصل: تداءتم، ويتطهرون، ويتذكرون، وتثاقلتم، ويتظهرون، ويتصالحا، ويتسمّعون، وتزيّنت[6].

وفي باب جمع التكسير، يقول: "وقد يستغنى بجمع القليل عن جمع الكثير وهما مستعملان نحو قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةُ قُرُوْءٍ﴾ [7] وهي جمع قُرْء، وقد جمع في القلة على (أقراء) فاستغنى بقروء عنه"[8].

وقد يعقب أبو حيان على مجزوء الآية بالشرح البسيط، ففي باب التثنية يقول أبو حيان: "وقد يغني في هذا النوع التكرير عن العطف نحو قوله تعالى: ﴿دَكًا دَكًّا﴾ و ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ [9]. أي دكاً بعد دك وصفًا بعد صف[10].

يقول عن إدغام العين في الغين[11]: "وروي عن أبي عمرو إدغام العين في الغين في قوله تعالى: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [12]، ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [13].

ويتحدث عن إدغام السين في الشين، يقول: "وروي إدغام السين في الشين"[14]، نحو قوله: ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [15].

---

(1) [التوبة: 38].
(2) [الزخرف: 33].
(3) [النساء: 128].
(4) [الصافات: 8].
(5) [يونس: 24].
(6) انظر: أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/349).
(7) [البقرة: 228].
(8) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 406).
(9) [الفجر: 21-22].
(10) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 554).
(11) المرجع السابق (ج2/ 709).
(12) [النساء:46].
(13) [النساء: 115].
(14) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 710).
(15) [مريم: 4].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد يبين أبو حيان معنى الآية يقول:" وخرج على ذلك قوله تعالى: ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [1].

أي وقت أنْ أتاه الله ولا يعرف ذلك أكثر النحاة[2].

قد يأتي أبو حيان بالآية القرآنية كاملة، فعند حديثه عن الفعل المضّعف اللام، الساكنة للجزم أو للوقف، وليس أفعل في التعجب، قال يظهرها أهل الحجاز ويفكون وبه نزل أكثر القرآن[3]، نحو قوله تعالى: ﴿وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [4].

يذكر أبو حيان آراء بعض العلماء وتخريجهم للآيات وتقديراتهم ثم يعترض عليهم يقول: "وأما" "الذي" فزعم يونس والفراء وتبعهما ابن مالك أنه يسبك منها ومن صلتها مصدر وخرج عليه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [5]. و﴿خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [6]. قال التقدير: ذلك تبشير الله، وخضتم كخوضهم والصحيح منع ذلك"[7].

يوضح أبو حيان الوجوه الإعرابية المختلفة لكلمات الآيات يقول: "أجاز الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [8]. أنْ يكون نعت مصدر محذوف أي (أكلًا هنيئًا) وأن يكون حالًا من مفعول (فكلوه) وأنْ ينتصبا انتصاب المصدر، فيقف على (فكلوه) كأنّه قال: هنأ ومرأ كقولك: سقيًا ورعيًا أي هنأه ومرأه[9].

يقدم أبو حيان عند الاستشهاد القرآن الكريم أولًا، ثم يتبعه شعرًا إنْ وجد.

يقول في الحديث عن (إذ) إنّها تجيء للسبب مجرورة عن الظرفية، أو إنّها تجيء حرفًا للتعليل، وجعل ابن مالك من كونها للتعليل قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ [10].

---

(1) [البقرة: 258].

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 995).

(3) المرجع السابق (ج2/ 724).

(4) [المدثر:6].

(5) [الشورى: 23].

(6) [التوبة: 69].

(7) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 996).

(8) [النساء:4].

(9) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/ 1380).

(10) المرجع السابق (ج1404/3). [الكهف:16].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقول الشاعر[1]:

... ... **وإذ هـــــــــــم قـــــــــــريش**

قد يشير أبو حيان إلى وجوه الإعراب الخاطئ في بعض الآيات، فيقول: "والكاف اللاحقة في هناك وهنالك للخطاب، لا يثنى ولا يجمع، ولا يؤنث، بخلاف أسماء الإشارة، وثَّم ظرف مكان للبعيد، والتزم فيها الظرفية، إلا أنّها قد تجر بـ (من) و (إلى)، فتقول: (من ثم) و (إلى ثم) ومن أعربها مفعولًا به في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ** ﴾ [2]. فليس إعرابه بصحيح"[3].

يأتي أبو حيان بالآية القرآنية مؤكدًا لحكمها، ومستدلًا بآيات أخرى سابقة أو تالية لها، يقول نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾ [4]. ونقول في هذه إنّه عائد على ما دلّ عليه قوله: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾ [5]، و ﴿**عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ [6]. وفي هذه المسألة يعارض أبو حيان ابن مالك.[7]

والآيات التي استشهد بها أبو حيان كثيرة وليس من الصواب حصرها جميعًا هنا، وإنما مثَّلت الباحثة لاستشهاده بآيات القرآن ببعضٍ من الأمثلة والشواهد.

---

(1) الفرزدق، ديوان الفرزدق (ج185/1). سيبويه، الكتاب (ج60/1).

(2) [الإنسان:20].

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 982).

(4) [القدر: 1].

(5) [العلق: 1].

(6) [العلق:5].

(7) انظر: أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 941).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الاستشهاد بالحديث

يعد الحديث المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ولكنْ هل يعتبر المصدر الثاني في تقعيد النحو والاستشهاد به في اللغة؟ إذا كان الحديث الشريف من لفظ رسول الله – ﷺ – فمن الطبيعي أنْ يكون المصدر الثاني بعد كلام الله عز وجل، ولكنّ الخلاف عند العلماء نشأ بسبب اختلاف ألفاظ الحديث النبوي الشريف، فلم تُرْوَ كلُّها كما ذكرها الرسول – صلى الله عليه وسلم–، واختلف العلماء في قبولهم الحديث شاهدًا في النحو واللغة، وانقسموا في ذلك إلى طوائف، ولهم أسبابهم التي منعتهم من قبوله مصدرًا ثانيًا من حيث الاستشهاد به في النحو واللغة.

فلقد كانت "الطائفة الأولى قد منَعَتْ الاحتجاج به مطلقًا، مثل أبي حيان الأندلسي، وطائفة اتخذت الوسط سبيلًا في هذا الأمر وعلى رأسها الشاطبي، وطائفة أجازت الاستشهاد بالحديث كله متمثلة بابن مالك الأندلسي"[1].

لذلك لا نرى في كتاب سيبويه وجودًا للأحاديث النبوية، خلا حديثٍ واحدٍ ورد تأكيدًا لغيره من النصوص، لا للاحتجاج به[2].

كما أنّ الفراء في كتابه (معاني القرآن) لم يحتجَّ بالحديث الشريف، سوى موضعٍ واحدٍ ذكر فيه حديثًا، ويروى أنّه يورده كما يورد أي عبارة من كلام العرب[3].

ولكن ما الذي جعل أبا حيان يتشدّد في قبوله الحديث مصدرًا للاستشهاد به في النحو؟! لقد رفض أبو حيان ذلك للأسباب التالية:

- أنّ الرواة جّوزوا النقل بالمعنى، فنجد قصةً واحدةً قد جرت في زمانه – ﷺ – قال فيها لفظًا واحدًا، قد نقلت بأنواع من الألفاظ، بحيث يجزم الإنسان بأنّ رسول الله – صلى الله ليه وسلم – لم يقل تلك الألفاظ.
- أنّه وقع اللحن كثيرًا فيما يروى من الحديث، فالكثير من الرواة غير عرب بالطبع، ولم يتعلموا لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن في نقلهم وهم لا يعلمون، ووقع في

---

(1) الحديثي، أبو حيان النحوي (ص430).

(2) انظر: الحديثي، موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث (ص5).

(3) انظر: المرجع السابق، ص5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب، معَ علمنا القطعيّ بأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أصحُّ الناس لسانًا، ولم يتكلم إلا بأفصح اللغات[1]. وكان شيخُ أبي حيان أبو الحسن ابن الضائع قد سبقه في رفض الاستشهاد بالحديث، ونورد رأيه حيث يقول: "تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث، لكان الأَولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي – ﷺ – لأنّه أفصح العرب"[2].

يقول أبو حيان: "إنّ الواضعين الأوليّن لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي والفراء وعلى بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين، لم يستدلوا بما وقع في الحديث، وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من الفريقين، وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس"[3].

وتقول الدكتورة خديجة الحديثي: "إنّ أبا حيان قد استشهد بكثرة بالحديث في البحر المحيط، وكان يعتمد في رواية الأخبار والقصص التي يفسِّر بها الآيات القرآنية على ما كان مؤيدًا فيها بحديث نبوي، ويترك ما لم يؤيد بحديث أو نص، ولم يقتصر في استشهاده على ما يفسر حادثة أو خبرًا، إنما جاوز ذلك إلى الاستشهاد على المعنى اللغوي للكلمة بالحديث"[4].

ومما روته الدكتورة خديجة، ومما وقع في البحر المحيط والإرتشاف، نجد أنّ أبا حيان قد استشهد بالحديث الشريف في تفسيره بكثرة، وبنسبة لا بأس بها في الإرتشاف، ولكن ألم يكن أبو حيان صارمًا في منع الاستشهاد بالحديث؟

يقول الدكتور أحمد مختار: "إنّ ابن الضائع وأبا حيان وهما على رأس من رفض الاستشهاد بالحديث، لَمْ تَخْلُ كتبهما من بعض الحديث"[5] .

---

(1) انظر: الحديثي، أبو حيان النحوي (ص430 – 431).

(2) السيوطي، الاقتراح (ج1/ 86).

(3) البغدادي، خزانة الأدب (ج1/ 10).

(4) الحديثي، أبو حيان النحوي (ص436).

(5) عمر، البحث اللغوي (ج1/ 40).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأبو حيان قد استشهد في إرتشافه باثنين وخمسين حديثًا، منها ثمانية وثلاثون حديثًا للرسول–صلى الله عليه وسلم– وأربعة لعمر بن الخطاب، واثنان للحارث بن عباد، وواحد لكلٍّ من عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وأم المؤمنين عائشة، وعبدالله بن مسعود، وسهيل بن حنيف وابن عباس، وعروة بن الزبير، وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين[1].

وهذه الأحاديث قسمت إلى:

أولًا: أحاديث ذكرها صراحة أنّها أحاديث

فكان يقول: (في الحديث)، قبل ذكر الحديث، سواء ذكرها منفردة أو معَ آيات وشعر وأقوال أخرى. يقول أبو حيان: "قيل ونذر في صديقة، وقالوا: أصدقاء، وفي الحديث: "أرسلوا إلى أصدقاء خديجة"[2] جمع صديقة ويجوز أنْ يكون جمعًا لصديق؛ إذ يطلق على المذكر والمؤنث، تقول هي صديق"[3].

يقول في موضع آخر: "وتساوي (بَيْدَ) غير، وتضاف إلى (أنَّ) وصلتها، وتقع في الاستثناء المنقطع[4]، وفي الحديث: "أنا أفصح مَنْ نَطَقَ بالضاد بَيْدَ أنِّي من قريش، واسترضعتُ في بني سعد[5].

وفي موضع آخر موضحًا أنّه استدل بحديث، قوله: "وفي البديع وقد تكون بمعنى على، وقد يبدل من بائها ميم، وفي الحديث: "أنا أفصح العرب مَيْدَ أنِّي من قريش، واسترضعت في بني سعد"[6].

يقول أبو حيان: "وذهب ابن الطراوة إلى أنَّك إذا أردت الابتداء في الزمان والانتهاء في المكان، أتيت بـ(مِنْ) و (إلى) كما تكون في المكان ولابُدَّ من (مِنْ) إذا أردتهما. وفي الحديث: من محمد رسول الله إلى هِرَقْل عظيم الروم"[7].

---

(1) انظر: أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 49).

(2) [مسلم: صحيح مسلم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين، 1888/4: رقم الحديث 2435].

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 445).

(4) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج171/1).

(5) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج171/1).

(6) المرجع السابق، ج2/ 616.

(7) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج4/ 1718)، [مسلم: صحيح مسلم، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل، 1393/3: رقم الحديث 1773]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان: "وقد يضاف (أَيْمُن) إلى الكعبة والكاف، والذي نقول: أَيْمُن الكعبة لأقُومنَّ، وفي الحديث: وَأَيْمُ الذي نفسي بيده[1]"[2].

يقول أبو حيان: وإذا أسند الفعل إلى غير الفاعل المخاطب، لزمت اللام نحو: لِيَقُمْ زيدٌ، ولِيُضْرَبْ خالدٌ، وَلِتُفْنَ بحاجتي، وَلأُغْنَ بها، وقال تعالى: ﴿**وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ**﴾ وفي الحديث "قوموا فَلَأُصَلّ لكم"[3].

ثانيًا: ذكر أبو حيان أحاديث شريفة مع عدم تصريحه لنا بأنّها أحاديث، سواء أكانت منفردة أو ذكرها معَ أبيات شعرية وآيات قرآنية وأقوال. يقول وَهو يتحدث عن حذف الخبر، "ومن حذف الخبر قوله تعالى: ﴿**قَالُوا لَا ضَيْرَ**﴾ و (فلا فوت) و "لا ضرر ولا ضرار" [4]، "ولا طيرة ولا عدوى[5]"[6].

يقول أبو حيان: ويدخل في المضاف نحو: "خمس صلوات كتبهن الله على العباد..." [7]، في حديثه عن مسوغات الابتداء بالنكرة في باب المبتدأ والخبر، فذكر الأحاديث دون التصريح بأنها أحاديث شريفة في ثنايا كتابه[8].

ثانيًا: أحاديث استشهد بها وكانت نقلًا عن ابن مالك

يقول أبو حيان: "وذكر ابن مالك أنّها تكون للتعليل، "وذلك في حديثه عن (في)، نحو قوله: ﴿**لَمَسَّكُمْ فِيْ مَا أَفَضْتُمْ فِيْهِ**﴾[9]، وما روي في الأثر: "دخلت امرأة النار في هرّةٍ حبستها أي لأجلها[10].

---

(1) [ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، باب مسند أنس بن مالك، 56/19: رقم الحديث 11997].

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج4/ 1771).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج4/ 1855)، [مسلم: صحيح مسلم، باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على الحصير، 458/1: رقم الحديث 658].

(4) [ابن ماجه: سنن ابن ماجة، باب من بنى في حقه ما يضر في جاره، 430/3: رقم الحديث 2340].

(5) [البخاري: صحيح البخاري، باب الجذام، 126/7: رقم الحديث 5707].

(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/ 1300).

(7) [ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث عبادة ابن الصامت، 366/37: رقم الحديث 22693]

(8) انظر: أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/ 1100).

(9) [البخاري: صحيح البخاري، باب فضل سقي الماء، 112/3: رقم الحديث 2365].

(10) [البخاري: صحيح البخاري، باب فضل سقي الماء، 112/3: رقم الحديث 2365].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان: إنّ ابن مالك زعم أنّ كلمة (الآن) جاء مبتدأ لما جاء في الحديث، أنّه – عليه الصلاة والسلام – سمع وجبه فقال: هذا حجر رُمِيَ به في النار منذ أربعين خريفًا، فهو يهوي في النار الآن، حتى انتهى إلى قعرها، فأعرب الآن مبتدأ وحتى انتهى خبره[1].

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/ 1424)، [مسلم: صحيح مسلم، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها، 2184/4: رقم الحديث 2844].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

الاستشهاد بالشعر

لكل قوم صنعتهم التي يتفاخرون بها وبها يُعرفون، والشعر صنعة العرب، به عذبت الألسنة ودقَّت الأفئدة فأصبحت القبائل العربية تفخر وإن برز فيها شاعر ويتبادلون ما بينهم التهنئة.

لاقى الشعر اهتمامًا كبيرًا من اللغويين، واعتبروه الدعامة الأولى لهم، حتى تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد، وأصبحت مقصورة على الشعر فقط، ولذلك نجد كتب الشواهد لا تحوي غير الشعر، ولا تهتم بما عداه[1].

ولكنْ ما هو الشعر؟ وما تعريفه؟

ليس من السهل تعريف الشعر، فقد كثرت المحاولات، ولكنّها لم تُفْضِ إلى نتيجة ملموسةٍ، ذلك أنّ الشعر لغة العواطف والمشاعر والرؤى الممتزجة بالمواقف والأفكار[2].

يقول ابن طباطبا: "الشعر كلام منظوم بان عن المنثور، الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بها، خص به من النظم الذي إنْ عدل به عن جهته مّجته الأسماع، وفسد على الذوق ونظمه معلوم محدود، فَمَنْ صحّ طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه"[3].

وقد قسّم العلماء الشعراء إلى طبقات أربع

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى.

الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

---

(1) انظر: عمر، البحث اللغوي عند العرب (ج1/ 43).

(2) انظر: الشنطي، فن التحرير العربي (ج1/ 231).

(3) ابن طباطبا، عيار الشعر (ص5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطبقة الرابعة: المولّدون، ويقال لهم المحدقون، وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس.

فالطبقتان الأوليان يُستشهد بشعرهما إجماعًا، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، وقد كان أبو عمرو بن العلاء، وعبدالله بن أبي اسحاق، والحسن البصري، وعبدالله بن شبرمة يُلحِنون الفرزدق والكُمَيْت وذا الرمة، وأضرابهم، وأما الطبقة الرابعة فالصحيح أنّه لا يستشهد بشعرها مطلقًا، وقيل يستشهد بكلام مَنْ يوثق به منهم، واختاره الزمخشري[1].

يقول جلال الدين السيوطي: "أجمعوا على أنّه لا يحتج بكلام المولّدين والمحدَثين في اللغة والعربية"[2].

وقد أشارت الباحثة قبل ذلك إلى احتجاج السيوطي بكلام العرب الثابت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم، وهو بذلك يخرج المولّدين من دائرة الاحتجاج[3].

ولقد اعتمد أبو حيان اعتمادًا كبيرًا على الشعر في استشهاده، ففي الإرتشاف (1472) بيتًا من الشعر و(57) بيتًا من الرجز، وقد كان يذكر أحيانًا صدر البيت، وأحيانًا عجزه وأحيانًا قطعة من الصدر أو العجز[4]. ولقد نسب أبو حيان من جملة هذا الشعر إلى أصحابه حوالي (80) موضعًا[5].

لقد أكثر أبو حيان من الاستشهاد بشعراء الطبقة الأولى، واستشهد أيضًا بثُلَّة كبيرة من المخضرمين والإسلاميين، أما الطبقة الرابعة (طبقة المولّدين) فقد ذكر لهم أشعارًا لمجرد الاستشهاد والتمثيل والاستئناس، لكنّه لم يثبت بها قاعدة ولم يَبْنِ عليها حكمًا، فكان يستدرك بعد ذكر كل بيت بأنّه لا يعلم إنْ كان ممن يستشهد بشعرهم أم لا أو إنْ كان عربيًّا أم لا، وكان يرفض الاستشهاد بشعر أبي تمام؛ لأنّه مولّد والبحتري والشريف الرضي[6].

---

(1) انظر: البغدادي، خزانة الأدب (ج1/ 5-6).
(2) انظر: السيوطي، الإقتراح (ج120/1).
(3) انظر: المرجع السابق، ج90/1.
(4) انظر: أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 53).
(5) انظر: المرجع السابق، ج1/ 54).
(6) انظر: الحديثي، أبو حيان النحوي(ص447).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أمثلة استشهاد أبي حيان بالشواهد الشعرية

- يورد أبو حيان البيت الشعري كاملًا ، يقول المنشد[1]:

وأنـــت خَـــوْدٌ بـــادنٌ شَـــمُوسُ مثـــل المهـــاةِ بالربّـــا تمـــيسُ

- يورد أبو حيان الشطر الشعري ناقصًا ومنسوبًا إلى قائله، فلقد تحدث أبو حيان في محال الحذف، عن اطراد حذف همزة أفعل من مضارعه واسم الفاعل واسم المفعول،

نقول: يكرم، مكرم، ثم روى ما قاله ابن سيده قوله[2]:

... ... مـــــن كســـــاءٍ مُؤَرنـــــبِ

- يورد أبو حيان البيت الشعري كاملًا وغير منسوب لقائله، يقول: وقال الفراء في قول الشاعر[3]:

هُـــو الخَبيـــثُ عينـــهُ فِـــراره ممشـــاه مَشْـــيَ الكـــلابِ وازدجـــاره[4]

فراره معناه كمعنى عينه.

- قد يأتي أبو حيان بالشطر الشعري ولا ينسبه إلى قائله، ثم يشرح ويعلق عليه قليلًا. ففي باب الإخبار على تقديم الخبر إذا دلّ المعنى على تمييز المبتدأ من الخبر. يقول: وقيل إذا دل المعنى على تمييز المبتدأ من الخبر جاز تقديم الخبر، على نحو قوله[5]:

بَنُونَـــا بَنُـــو أبنائنـــا وبناتنـــا ... ...

أي بنو أبنائنا بنونا (أي مثل بنينا)[6].

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/ 1134).

(2)أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج242/1)، البيت منسوب لليلى الأخيلية، انظر: سيبويه، الكتاب (ج280/4).

(3) الرجز بلا نسبة، انظر: أبو علي القالي، الأمالي (228/2).

(4) انظر: الفرزدق، الديوان (ص217).

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج242/1)، البيت منسوب لليلى الأخيلية، انظر: سيبويه، الكتاب (ج280/4).

(6) انظر: المرجع السابق، ج3/ 1103.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قد يورد أبو حيان البيت الشعري للاستدلال على الندرة من دون تحديد اسم الشاعر، يقول[1]: وندر حذف همزة (أب) بعد غير (لا) و(يا) نحو قول الشاعر[2]:

تَعَلَّمْـــتُ باجـــادٍ وآل مُرَامِـــر وَسَـــوَّدتُ أَثْـــوابِي ولســـت بكاتـــبِ

- قد يأتي بالشاهد الشعري ليؤكد مجيئه خلاف القاعدة، يقول أبو حيان في باب محال الحذف عن الهاء في (عدة)، عوضًا من الواو المحذوفة، فلا يجوز حذفها إلا برد الواو نحو: وعد، وذهب الفراء إلى أنّه يجوز حذفها لأجل الإضافة وأنشد[3]:

... ... **وأخلفـوك عـد الأمـر الـذي وعـدوا**

فهنا جاءت الواو محذوفة[4].

- يأتي أبو حيان بالشاهد الشعري ليؤكد مجيء الشاهد لضرورة فحسب، فتحدث أبو حيان في باب التثنية عن علامات إعراب المثنى، ثم ينتقل إلى عدم جواز تثنية جمع التكسير إلا نادرًا قالوا[5]: لقاحان سوداوان، أو ضرورة نحو قوله[6]:

... ... **عنـد التفـرق فـي الهيجـا جمـالين**

- استشهد أبو حيان بشعر أبي تمام على الرغم من رفضه الأخذ من طبقة المولّدين كما ذكرت الباحثة سابقًا، يقول أبو حيان[7]: ويجوز حذف الفعل بعد ربما؛ لأنّ (رب) قد كفّت عن العمل، فصارت داخلة على الجملة، فالحذف واقع عليها لا على المفرد، يقول القائل: أَزُرْتَ زيدًا، فتقول: ربما، أي ربما زُرْتُ، فطول الكلام بالتركيب عوض عن الفعل المحذوف، ولم يحضرني في ذلك شعر للعرب، ولكنّني وجدت في شعر أبي تمام[8]:

---

(1) انظر: المرجع نفسه، ج1/ 254.

(2) البيت بلا نسبة، انظر: ابن مالك، المساعد (ج208/4).

(3) البيت بلا نسبة، انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية (901/2).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 240).

(5) المرجع السابق، ج2/ 549.

(6) البيت منسوب لعمرو بن عداء، انظر: ابن الحاجب، شرح الرضي على الكافية (ج3/ 363).

(7) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج4/ 1750).

(8) أبو تمام، شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي (ج115/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عَسَــى وَطَــنٌ يَــدْنُو بِهِــمْ وَلَعَلَّمَــا وأَنْ تُعْتِــبَ الأيَّــامُ مِــنْهُم فَرُبَّمَــا

أي فـ (رُبَّمَا) بشرت أو إعادتهم.

والرأي عندي أنّ أبا حيان إنما تمثل بشعر أبي تمام المُوَلّد، عندما لم يجد شيئًا من شعر العرب ينطبق على قاعدته، وإنْ وجد من أشعار العرب لاستدلّ بها وترك شعر حبيب.

يقول جلال الدين السيوطي: "لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله، صرح بذلك ابن الأنباري في الإنصاف، وكأنّ علة ذلك خوف أنْ يكون لمولّد، أو مَنْ لا يوثق بفصاحته، ومن هذا يعلم أنّه يحتاج إلى معرفة أسماء العرب وطبقاتهم"[1].

- أورد أبو حيان كلمات وجدت في أبيات شعرية مقتطعة وحيدة دون إيراد هذه الأبيات ودون الإسناد إلى قائلها، ففي باب الإدغام تحدث عن فكّ الإدغام، فقال ومن الاسم:

"ضعف"، و "محبب"، و"شملل"، وفي الشعر "الأجلل"، و "أظلل"[2].

(1) السيوطي، الإقتراح (ج1/ 123).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 338).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

الاستشهاد بالنثر

لقد اهتم النحاة بكلام العرب واستشهدوا به شعرًا ونثرًا، ولكنّ النصيب الأكبر في احتجاجاتهم واستشهاداتهم كان بالشعر على حساب النثر.

تعريف النثر

الكلام غير المنظوم أو الذي ليس فيه الوزن، ويعتمد على الحقائق ومن ثَمَّ فهو قوي اللفظ متين التركيب سطحي الفكرة، ينزع نزعة الإيجاز في الجملة والأسلوب، ويرسل مقطعًا لا يربط بين أفكاره رابط ويستعمل لأغراض مختلفة[1].

أنواع النثر

الأول: النثر العلمي، وهو النثر الذي يرمي إلى تقديم الحقائق الطبيعية والوقائع التاريخية بلغة مباشرة بعيدة عن التأنق والتصنع.

الثاني: وهو النثر الذي يترجم فيه الكاتب عواطفه وأحاسيسه وآراءه، مختارًا لها أرق الألفاظ وأحلى العبارات، ويأتي في أشكال هي: الخطبة، والوصية، والرسالة، والمقالة، والحكاية، والمقامة، والأقصوصة، والمسرحية[2].

وللنثر مكانة كبيرة في لغة العرب وكلامهم، فهو الفن الأوسع والأقدر على تسجيل خلجات النفس بشكل تلقائي دون قواعد، كما أنّنا نتحرر بالنثر من القواعد والوزن والتزامات القافية الموجودة في الشعر، فهو كلام العامة[3].

غلبة الشعر على النثر في الاستشهاد:

لقد تغلب الشعر على النثر في الاستشهادات النَّحْويّة وفاقه كثيرًا، حتى إنّه لا يتبادر إلى الذهن عند سماع كلمة الشاهد إلا الشاهد الشعري للأسباب الآتية[4]:

---

(1) انظر: الفاخوري، تاريخ الأدب العربي(ص 200- 201).

(2) انظر: عياض، مكانة النثر العربي (ص73).

(3) انظر: المرجع السابق، ص73.

(4) انظر: المرجع نفسه، ص74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إنّ النثر لغة عفوية متداولة بين الناس في شتى مجالاتهم، فلا يسبقها إعداد ولا تحضير، كما الحال في الشعر، فالمتكلم العربي ينطق به عفوًا دون إعداد ولا تركيز على الجانب اللفظي والجمالي، وإنما يركز على تحقيق التواصل معَ الآخرين فقط.
- أنّ لغة النثر يحدث فيها انقطاعات كلاميّة، ويكتفي عن العبارات اللفظية بالإشارات والإيماءات الحركية وغيرها من وسائل التفاهم بين المرسل والمستقبِل، ما يصعب استقراءها ودراستها.
- قلة من اشتهر مَنْ العرب الفصحاء بإلقاء الكلام النثري، كالخطب والمواعظ والأمثال، وإنْ برز قسّ بن ساعدة وعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وعمرو بن كلثوم التغلبي، ولكنّهم بالنسبة إلى الشعراء قليلون.
- عدم حرص العرب على تدوين المنثورات كحرصهم على تدوين الشعر، كما فعلوا في المعلقات عندما علقوها على ستائر الكعبة.

شرط الاحتجاج بالنثر وأقوال العرب

ذكرت الباحثة سابقًا القبائل التي ارتضاها الفارابي في النقل عن لسانها ولغاتها ولهجاتها المختلفة، فأخذوا عن قيس، وتميم، وأسد، ثم هذيل وبعض كنانة، ولم تثق العرب بلغات لخم وخزاعة وقضاعة وجذام وغسان وإياد وتغلب وعبد القيس وأهل اليمن وعمان وبكر وأزد وغيرهم؛ إما لمجاورتهم العجم أو الفرس أو اليونانية، أو لمخالطتهم الحبشة.

إنّ أبا حيان – رحمه الله– لم يَبْنِ على اللغات الضعيفة، وكان يعتبر أفصح اللغات لغة الحجاز، ويراها الفصحى التي ليس بعدها فصيح، أم اللغات المختلفة، فلا نجد له تصريحًا بأفضلية واحدة، إنما كان يأخذ بلغات كل القبائل ويعتبرها من المسموع، غير أنّه لا يمكن أن يقاس عليه[1].

وما يؤكد حجة ذلك، اللهجات الكثيرة التي تناولها في الإرتشاف ونقلها عن قبائل العرب كافة.

لقد اعتمد أبو حيان في ارتشافه على الإيجاز وعدم الإطالة، بخلاف كتابه المسمى بـ (التذييل والتكميل)، لذلك لا نجد في ارتشافه خطبًا وقصصًا ومقالات، بل نجد الأمثال التي تتناسب مع غرض كتابه ومعَ ما اعتمده فيه من دقة العبارة وقصرها مع الدلالة.

---

(1) انظر: الحديثي، أبو حيان النحوي (ص441).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمثلة من استشهاد أبي حيان بالنثر

- تحدث أبو حيان في باب الكلمات المختلفة أهي أسماء أم أفعال عن الدهدرين، وقال: "هو اسم الباطل، وفي الأمثال: دُهْدُرَيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ"[1].

وفي باب المثال يقول أبو حيان: "وفي النثر حكى الكسائي: أنْتَ غَيُّوظٌ ما عَلِمَتَ أكبادَ الرجال، وحكى سيبويه: إنَّهُ لمنحارٌ بَوَائِكَها، "وأَمَّا العسلَ فأَنَّا الشّرَّاب".

وسمع بعض العرب: أنّ اللهَ سميعٌ دُعاءَ مَنْ دَعَاهُ"[2].

- ذكر أبو حيان في باب القول في الأفعال وأقسامها، يقول: "ونصر الله امرأً سمع مقالتي" ثم يعلق، وهذا المثل في هذا الاحتمال من كلام ابن مالك[3].
- ذكر أبو حيان في باب المفعول به، يقول: ومثال الانتصار في مثل قولهم: (كُلُّ شيءٍ ولا شَتيمَةَ حُرّ)، أي ائت ولا ترتكب و (هَذَا وَلَا زَعَماتِك) يقال: لمخاطب كان يزعم زعمات فلما ظهر خلاف قوله قيل له ذلك أي هذا الحق ولا أزعم زعماتك. و(كليهما وتمرًا)، أصله أنّ إنسانًا خُيِّرَ بين شيئين فطلبهما، وطلب معهما تمرًا، ثم استعمله لمن خير بين شيئين فطلبهما جميعًا والتقدير أعطني كليهما[4].

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج5/ 2303).

(2) المرجع السابق، ج5/ 2282.

(3) انظر: المرجع نفسه، ج4/ 2034.

(4) انظر: المرجع نفسه، ج3/ 1474.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
المَسَائِلُ الصَّوْتِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ لِلَهَجَاتِ العَرَبِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

المسائل الصوتية

1. مسألة: نطق الكاف كالجيم لغة في اليمن وبغداد.

يقول أبو حيان[1]: "وفروع تستقبح وهي: كافٌ كجيم فرعٌ عن الكاف الخالصة، وهي لغةٌ في اليمن كثيرة، وفي أهل بغداد يقولون في كَمَلَ: جَمَل، وجيم ككاف فرعٌ عن الجيم الخالصة يقولون في رَجُلْ: رَكُل يُقَرِبُونها من الكاف".

التوضيح والتحليل:

يرى أبو حيان أن هناك من يلفظ الكاف كالجيم، وهناك من يلفظ الجيم كالكاف وهي لغة في اليمن وبغداد، وهي مستقبحة عنده لقوله في بادئ العبارة : وفروع تستقبح.

يقول الزمخشري (ت538هـ)[2]: "والبواقي حروف مستهجنة وهي الكاف التي كالجيم والجيم التي كالكاف".

فأبو حيان والزمخشري لا يميلون لهذه اللغة، بل يستقبحونها.

2. مسألة: نطق الباء كالفاء لغة عند الفرس.

يقول أبو حيان[3]: "وباء كـ (فاء) فرعٌ عن الباء الخالصة وهي كثيرة في لغة الفرس، وتارة يغلب لفظ الباء، وتارة يغلب لفظ الفاء، وذلك نحو: بَلْخ، وأَصْبَهان".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الفرس في نطق الباء كالفاء والعكس، فيقولون في أصفهان: أصبهان، ويقولون في فلخ: بلخ.

وذكر الزمخشري استقباحه لهذه اللهجة فنراه يقول[4]: "حروف مستهجنة وهي الكاف التي كالجيم والجيم التي كالكاف ... والباء التي كالفاء".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 13).

(2) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب (ص546).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 15).

(4) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب (ص546).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ويرفض ابن يعيش (ت643هـ) هذه اللغة فيقول[1]: "قولهم في بور فور وهي كثيرة في لغة الفرس، وكان الذين تكلموا بهذه الحروف المسترذلة قوم من العرب خالطوا العجم فتكلموا بلغاتهم".

3. مسألة: تكرير حرف الراء لغة عند شرق الأندلس وعدم التكرير في غرناطة.

يقول أبو حيان[2]: "وبالتكرير قرأنا على مَنْ قرأ بشرق الأندلس، وبعدم التكرير البتة قرأنا على شيوخ غرناطة، وهو مذهب مكي وأبي عبدالله المقامي".

التوضيح والتحليل:

يقول أبو حيان إنَّ هناك قومًا ينطقون بالراء مكررة بشرق الأندلس، وهناك قوم آخرون لا يكررون الراء مطلقًا وهم شيوخ غرناطة، ومن المعلوم أنَّ التكرير صفة واجبة في حرف الراء[3]، فسميت الراء بالحرف المكرر؛ لأنَّها تتكرر على اللسان عند النطق بها، كأن طرف اللسان يرتعد بها، فكأنك نطقت بأكثر من حرف واحد[4].

باب المهموز

4. مسألة: ضم الجيم في كلمة يجد لغة العامرية.

يقول أبو حيان[5]: "وَيَجُدُ من المَوْجَدة، والوُجدان (بضم الجيم شاذ)، وقيل: لغة عامرية في هذا الحرف خاصة، وجَعْلُ ابن مالك ذلك قانونًا كليًا لغة لبني عامر في كل ما فاؤه واو من فعل ليس بصحيح".

التوضيح والتحليل:

يرى أبو حيان أنّ ضم الجيم في كلمة (يَجُدُ) شاذًا، والقياس على كل فعل فاؤه واوًا ليس بصحيح، وهو بذلك يخالف ابن مالك، يقول ابن يعيش[6]: "واعلم ما كان فاؤه واوًا من هذا القبيل، وكان على زنة فعل، فإنّ مُضارعه يلزم يفعِل (بكسر العين)، سواء في ذلك اللازم

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (ج10/ 128).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 19).
(3) ابن يعيش، شرح المفصل (ج10/ 128).
(4) السيوطي، همع الهوامع (ج3/ 456).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 159).
(6) ابن يعيش، شرح المفصل (ج5/425).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمتعدي، ولا يجيء منه يفعُل(بضم العين)"، وبهذا يوافق أبو حيان ابنَ يعيش، ويخالفُ ابن مالك في ذلك.

وكذلك ابن عصفور (ت669هـ)، يرى أنّ ذلك شاذٌ يقول[1]: "فإنّ المضارعة أبدًا على يفعِل، بكسر العين، نحو: وعد يعِد، ويزن وزن، ويحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم يُحمل أعدّ ويُعِدُّ عليه، وشذت لفظة واحدة، وهي وجد يجدُ، بضم العين وحذفت الواو كما حذفت مع الكسرة، قال الشاعر[2]:

لـو شـئت قـد نقـعَ الفـؤاد بشـربه تــدع الصــوادي لا يَجُــدُنَ غلــيلا

باب جموع الكثرة

5. مسألة: فتح عين جمع الكثرة المضاعف وما شابهه عند بعض تميم وكلب.

قال ابن مالك[3]:

وذلـــــل وعلـــــل ولبـــــب ولا كجســـس ولا كاخصـــص أبـــي

يقول أبو حيان[4]: "وحكى أبو عبيدة وغيره فيه الفتح، وأنَّه قياس فتقول: سُرَر، وَهُوَ منقولٌ عن بعضِ تميمٍ وكلب".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان رواية أبي عبيدة وغيره في جمع الكثرة نحو: جُدُد، وذُلل، وسُرُر، أنّه سُمِعَ عن تميم وكلب بفتح العين، لِما استثقلوا عين فُعُل.

يقول ابن مالك[5]: "واستثقل بعض التميميين والكلبيين ضمة عين (فُعُل) في المضاعف، فجعلوا مكانها فتحة، فقالوا: جُدَد، وذُلَل، بدل جُدُد، وذُلُل".

---

(1) ابن عصفور، الممتع في التصريف (ج120/1).

(2) انظر: جرير، ديوان جرير (ص364).

(3) ابن مالك، الألفية (ص79).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 426)

(5) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج14/ 1837).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب الإمالة

6. مسألة: الإمالة لغة قيس وتميم وأسد وعامة نجد والفتح لغة الحجاز.

يقول أبو حيان[1]: "وَأَصْحَابُ الإمالة تميم، وَقَيْسٌ، وأسد، وعامةُ أهل نجد، وأصحابُ الفتح الحجازيون إلّا في مواضعَ قليلة".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بعض العرب في الإمالة، وهم قيس، وتميم، وأسد، وعامة أهل نجد، أما أهل الحجاز فلا يميلون.

يقول البغدادي (ت 1093هـ)[2]: "وليس الإمالة لغة جميع العرب، وأهلُ الحجاز لا يميلون، وأشدهم حرصًا عليها بنو تميم، وإنَّما تُسمى إمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة، وما لمْ يُبالغ فيه يسمى (بين اللفظين)، وترقيقًا، والترقيق إنما يكون في الفتحة التي قبل الألف فقط".

7. مسألة: الإمالة للكسرة وعدم الإمالة للياء لغة عند أهل الحجاز.

يقول أبو حيان[3]: "ذَكَرَ سيبويه أنَّ أهل الحجاز، وكثيرًا من العرب لا يميلون للياء، وأنَّ أَهْلَ الحجاز يُميلون الكسرة".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان ما نقله سيبويه عن لغة أهل الحجاز في إمالة الكسرة، وعدم إمالة الحرف للياء.

يقول أبو جعفر الأنصاري (540هـ)[4]: "اعلم أن الياء وإن كانت من أقوى أسباب الإمالة فإنا لم نجدها على انفرادها سببًا موجبًا لشيء مما أماله القراء من طرقهم".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 518).
(2) الشريف الرضي، شرح الشافية (ج3/ 4).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 528).
(4) ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع (313).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. مسألة: إمالة الفعل الثلاثي معتل العين مكسور الفاء المسند إلى ضمير المتكلم أو المخاطب لغة عند الحجاز وتميم.

يقول أبو حيان[1]: "وانقلابُ الألف عَنْ ياءٍ أو واو في فعل ثلاثي، إذا أُسْنِدَ إلى ضمير متكلم أو مخاطب ذَهَبَتْ عَيْنُهُ وانْكَسَرَتْ فَاؤُهُ، وذلك نحو: طَابَ وجَاءَ وشَاءَ مما هو على فَعَلَ (بفتح العين) وَهَابَ وَخَافَ مما هو على فَعِل بكسرها، فالإمالةُ لبعض الحجازيين يوافقون بني تميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز وتميم في إمالة الفعل الثلاثي معتل العين مكسور الفاء عند إسناده إلى ضمير متكلم أو مخاطب مثل: خاف خِفت، وطاب طِبْتُ.

يقول سيبويه[2]: "وبلغنا عن أبي إسحق أنَّه سمع كُثَيِّر عَزّة يقول: صار بمكان كذا وكذا وقرأها بعضهم خِفِ".

9. مسألة: إمالة (حتى) لغة عند بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن.

يقول أبو حيان[3]: "وأما (حتى) فالعامة فيها على الفتح، وحكى ابْن مُقسم: الإمالة فيها عن بعضِ أَهْلِ نَجْد، وأكثر أهلِ اليمن".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة عامة العرب في قراءة (حتى) على الفتح، وعدم الإمالة فيها لغة نجد واليمن.

يقول ابن يعيش[4]: "وقد أمالو (بلى) لكونه على ثلاثة أحرف كالأسماء، وإنما تكفي في الجواب، فصارت دلالتها كدلالة الأسماء، ولا يلزم على ذلك إمالة (حتى) و(إلا) ونحوهما، مما هو على ثلاثة أحرف فصاعدًا، وأنها وإن كانت على عدة أسماء؛ فإنّها لا تُفيد بانفرادها، ولا تكفي عن شيء، فلم تكن مثل (بلى)".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 531).

(2) سيبويه، الكتاب (ج121/4).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/537- 538).

(4) ابن يعيش، شرح المفصل (ج5/ 206).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو محمد المراديّ (ت749هـ)[1]: "ومنعَ سيبويه ومن وافقه إمالة (حتى)".

يقول البغدادي[2]: "كما لا يُمال (حتى) و(ألا) و(هلاَّ)؛ فإنْ سَمّيْتَ بمثل هذه الحروف كانت كالأسماء، إنْ كان فيها سبب الإمالة أميلت كألف (حتى) و(ألا) و(هلا)، لأنها طرف رابعة كألف (حتى) فتثنيها على: حتَّيان وأليان وهليَّان".

10. مسألة: إمالة حرف الفاء والواو لغة عند بعض بني أسد.

يقول أبو حيان[3]: "حَكَى الأخفش أنَّ بعض بني أسد يقولون: ﴿**فإنَّهم لا يُكَذِبُونّك**﴾[4]، و﴿**أنَّا ظَنَنّا**﴾ [5] بكسر الفاء والواو".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني أسد في إمالة الفاء والواو إلى الكسرة، لتناسب كسرة الهمزة بعدهما.

يقول أبو علي الفارسي (ت377هـ)[6]: "وعلى هذا قرئ فيما قالوا "فإنهم لا يكذبونك"، "وإنا ظننا" فأمالو فتحة الفاء والواو نحو كسر همزة إنَّ، وإنَّهم".

باب أبنية الأفعال وما جاءت له من المعاني

11. مسألة: كسر اللام في (ضللت) لغة عند تميم.

يقول ابن مالك[7]:

ظِلْـتُ وظَلْـتُ فـيَ ظلِلْـتُ اسـتعملا وقــرن فــي اقــررن وقــرن نقــلا

يقول أبو حيان[8]: "وقالوا ضَلِلْتُ (بكسر اللام) لغةً لتميم، ورَوَى الزَّنْدُ (بكسر الراء) ومضارعهما: تَضِلُّ وَيَرِى".

---

(1) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (ج1502/3).
(2) الشريف الرضي، شرح الشافية (26/3).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 540).
(4) [الأنعام : 33].
(5) [الجن: 5].
(6) الفارسي، المسائل الحلبيات (ج48/1).
(7) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص69).
(8) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 155).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

ذكر أبو حيان أنَّ اللام في كلمة (ضَلِلْتُ) مكسورة عند بني تميم، وذكر السيوطي (ت911هـ)[1] رواية اللام بالفتح أي ضَلَلْتُ.

يقول ناظر الجيش (778هـ)[2]: "والمشهور في فعل الضلال، ضلَلت تضل، وروي عن بعض العرب: ضلِلت تضِل، بالكسر في الماضي والمضارع".

وجاءت في القرآن قراءة الفتح، يقول تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ**﴾[3].

12. مسألة: فتح عين الفعل الذي لامه واو أو ياء عند طيئ في المضارع.

يقول أبو حيان[4]: "وما بنته جماهير العرب على فعل، مما لامه واو: كَشَقِي، أو ياء كَفَنِي، فطيئ تبنيه على فعَل (بفتح العين)، يقولون: شَقَي يَشْقَى، فَنَى يَفْنَي".

التوضيح والتحليل:

إنّ لغة جمهور العرب في الفعل الثلاثي واوي الفاء أو يائيّه أن تكسر عينه في الماضي، بخلاف طيّئ فإنّها تبنيه على الفعل (فَعَلَ)، ووافق السيوطي كلام أبي حيان وأعاده نصًا حرفيًا كما نقله أبو حيان[5].

13. مسألة: القول في كسر أول مضارع تِلْحِن، يِذْهِب لغة عند بني دُبْيَر.

يقول أبو حيان[6]: "وَشَذّ ما سَمِعَهُ الكسائي من بعض دُبْيَر: أَنْتَ تِلْحِن، وَيِذْهِب".

التوضيح والتحليل:

يتحدث أبو حيان عن ما سمعه الكسائي من (كسر أول المضارع وعينه) في الفعل (تِلحن) و(تِذهب)، ولا يوافق أبو حيان هذه الرواية لقوله في بادئ العبارة: وشَذَّ ما سمعه الكسائي.

يقول سيبويه [7]: "ولَا يُكسر في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحًا، نحو: ضَرَبَ وذَهَبَ وأشباههما".

---

(1) انظر السيوطي، المزهر (ج2/ 38).
(2) الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج8/ 3715).
(3) [سبأ:50].
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 156).
(5) السيوطي، المزهر (ج2/ 38).
(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 183).
(7) سيبويه، الكتاب (ج4/ 110).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب محال البدل والقلب والنقل

14. مسألة: إبدال الهمزة هاء في (إن) الشرطية.

يقول أبو حيان[1]:" وعند طيئ (هِنْ) في (إنْ) الشرطية".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة طيئ في إبدال الهمزة هاءً في (إنْ) الشرطية، فيقولون في (إنْ): هِنْ.

يقول ابن عصفور[2]: "وطيئ تبدل همزة (إنْ) الشرطية هاءً، فتقول: هِنْ فعلتُ، تريد إنْ".

15. مسألة: إبدال الهمزة عينًا والعين همزة عند تميم.

يقول أبو حيان[3]: "وعند تميم قال أبو الطيب الحلبي: وقبائل من قيس أبدلوا من همزة إن وأن عينًا، قالوا: عِن، وعَن، وقال الخليل: تميم تبدل الهمزة من العين والعين من الهمزة يقولون: عَنَّى وخَبَع وعَدِر بمعنى: أنَّى وخبأ وأَدِرَ ويقولون: نَزَأ بمعنى (نَزَع)".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في إبدال الهمزة عينًا والعين همزة فيقولون في (أنَّى): (عَنَّى) و(عِنْ) في (إنْ) وقد ذكر ابن مالك هذه اللغة، فقال: "كَثُرَ إبدال الهاء والعين من الهمزة فالهاء كقولهم في إياك: هياك ... وطيئ يقولون في (إنْ) الشرطية: (عِنْ)، والعين كقولهم يعجبنى عنَّ عبد الله قائم يريدون: أنَّ" [4]، ونرى أنَّ ابن مالك يثبتُ هذه اللهجة عند طيئ كما يثبتها أبو حيان عند تميم.

16. مسألة: إبدال النون من الزاي لغة عند عبد القيس.

يقول أبو حيان[5]: "وفي رُزَّ، رُنْز، في لغةً عَبْدِ القيس، أَجَازَ بَعْضُهُم أَنْ تَكُون النونُ بدلًا من الزاي كَمَا أَبْدَلُوها من الجيم في (إجَّاصٍ) قالوا: إنْجَاص".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 265).

(2) ابن عصفور، الممتع في التصريف(ج1/ 397).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 265).

(4) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد (ج104/4).

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج315/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة عبد القيس في إبدال النون من الزاي، قال ابن منظور(ت711هـ)[1]: "رنز الرُنْزُ، بالضم في الأُرْز، وقد يكون من باب إنجاص وإجّاص وهي لعبد القيس والأصل فيها (رُزٌّ) فكرهوا التشديد فأبدلوها من الزاي نونًا كما قالوا: إنْجاص في إجاص".

17. مسألة: إبدال النون الأولى ياء في إنسان لغة عند طيئ.

يقول أبو حيان[2]: "وَقَالوا (إيسان) وَأَيَاسِين بإبدال النون الأولى ياءً، وهي لغة طيئ قَالَهُ الفراء".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة طيئ في إبدال الياء من النون في نحو: إنسان إيسان.

يقول ابن جني (ت392هـ)[3]: "قالوا إيسان فأبدلوا نون إنسان ياء".

18. مسألة: إبدال الطاء والظاء والصاد والضاد طاء من تاء المتكلم والمخاطب لغة عند بعض تميم.

يقول أبو حيان[4]: "وبعضُ تميم تُبْدل من تاءٍ لمتكلم، أَوْ مُخَاطب طاءً بعد طاءٍ، أو ظاء أو صاد، و ضاد نحو: خَبَطَ، وَحَفِظط، وَفَحَصْطَ، وَخُضْطَ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بعض تميم في إبدال تاء المتكلم والمخاطب طاء بعد الطاء والظاء والصاد والضاد.

يقول السِّلْسِيلي (ت770هـ)[5]: "وقد تبدل تاء الضمير طاء بعد الطاء، نحو: خَبَطَّ في خَبَطْتَ، والصاد نحو: فَحَصْطَ في فَحَصْت".

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج357/5).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج317/1).
(3) ابن جني، سر صناعة الإعراب (ج286/2).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج319/1).
(5) السلسيلي، شفاء العليل (ج1112/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19. مسألة: إبدال السين تاء لغة عند قضاعة.

يقول أبو حيان[1]: "وَحكى أبو يعلي المُنَقِّرى في كتابه عن الأصمعي قال: قال أبو عمرو: وَلغةُ قُضَاعة تجعل مكان السِّين تاءً تقول: أَعوذُ بِرَبِّ النَّات ملك النِّاتِ، لأنَّ مَخْرج السين والتاء واحدٌ، ومن الصَّاد في (لِصْت وَلُصُوت) والأصل: لِصٌ وَلُصُوصٌ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة قُضَاعة في إبدال التاء مكان السِّين نحو: النات من الناس.

يقول أبو الطيب اللغوي[2]: "فأبدل من السين تاءً، وزعموا أنَّ بعض الأعراب كان يقرأ: قل أعوذ برّبِ النَّات، ملكِ النَّات ويقال: أخس الله حظه وأخت الله حظه وهو حظ خسيس وختيت".

وأضاف أبو الطيب[3]: "يقال رجل قتات وقساس إذا كان عامًا".

20. مسألة: إبدال تاء التأنيث هاء حالة الإفراد في الوقف وإبدال تاء الجمع هاءً في الوقف لغة عند طيء.

يقول أبو حيان[4]: "وَتُبْدَلُ الهاءُ من تاء التأنيث في الوقف في نحو: طَلْحَة، وَمِنْ تاء الجمع في لغة طيئ وقفًا نحو: الأَخَوَاه، وَالبَنَاه في (الأخوات والبنات)".

وقال في موضع آخر: "وَهُو شاذٌ لا يقاسُ عليه"[5].

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة طيئ في قلب التاء التي للتأنيث إلى هاء في حالة الوقف، فيقولون في طلحة: طلحهْ ،يقول ابن عصفور[6]: "وأبدلت من تاء التأنيث في الاسم حالة الإفراد في الوقف نحو: طلحه وفاطمه، وفي الجمع أيضًا عند الوقف، يقولون في الأخوات: الأخواه،

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج322/1).
(2) أبو الطيب اللغوي، الإبدال(ج1/ 118).
(3) المرجع السابق، ج119/1.
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب(ج 323/1).
(5) المرجع السابق، ج818/2).
(6) ابن عصفور، الممتع في التصريف (ج402/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي البنات: البناه"، ثم أردف ابن عصفور قائلًا[1]: "وحكى قطرب عن طيئ أنَّهم يفعلون ذلك بالتاء من جمع المؤنث السالم، فيقولون: كيف الإخوة والخواه، وكيف البنون والبناه".

21. مسألة: إبدال الصاد من السين جوازًا على لغة بني العنبر إن وليت بغين أو خاء أوقاف أو طاء.

يقول أبو حيان[2]: "وَتُبْدلُ الصادُ من السِّين جوازًا على لُغة بَنِي العنبر إِنْ وليها غين، أو خاءٌ، أو قافٌ، أو طاءٌ، تقول في سَغَبَ، وَسَخَّر، وَسَقَرَ، وَسَطَعَ: صَعْبٌ، وَصَخَّر، وَصَقَرَ، وَصَطَع".

التوضيح والتحليل:

يتحدث أبو حيان عن لغة بني العنبر، فهم يَقْلِبُونَ السين إنْ وليت بحروف استعلاء كـ(الغين والخاء والقاف والطاء) صادًا، كراهية الانتقال من تسفلٍ إلى تصعد[3]، يقول ابن يعيش[4]: "وإنما ساغ قلب السين صادًا إذا وقعت قبل هذه الحروف من قبل أنّ هذه الحروف مجهورة مستعلية، والسين مهموس مستعلٍ، فكرهوا الخروج منه إلى المستعلي، لأنَّ ذلك مما يثقل فأبدلوا من السين صادًا، لأنَّ الصاد توافق السين في الهمس والصفير، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء".

22. مسألة: إبدال الصاد الساكنة قبل الدال زايًا لغة عند كلب وكعب وعذرة وبني القيس.

يقول أبو حيان [5]: "جَازَ أنْ يُضَارِعُ بالصّادِ، والجيمِ، والشّين، والزاي، ويجوز إخلاصها في الصَّاد، فتقول: مَزْدر في (مَصْدَر)، وهي لُغَةُ كَلْبٍ، وَكَعْب، وَعُذْرَة، وَبَنِي القيس".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة كلب، وكعب، وعذرة، وبنى القيس، في إبدال الصاد الساكنة قبل الدال زايًا فيقولون في مصدر: مزدر، وفي اصدق: ازدق، يقول ابن جنى[6]: "ومثله من الصاد(ازْدقى) في اصْدُقى، وزِدْق في صِدْق".

---

(1) ابن عصفور، الممتع في التصريف (ج402/1).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج324/1).

(3) النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات(115/1)

(4) المفصل، ابن يعيش (ج51/5).

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج325/1).

(6) ابن جني، سر صناعة الإعراب (ص199).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

23. مسألة: إبدال السين المتحركة إن وليها قافٌ زايًا لغة عند كلب.

يقول أبو حيان[1]:"فَلَو تَحرَّكت السّينُ ووليها قافٌ، فَلغة كلب إبدالها زايًا، يقولون في سَقْر (زَقْر)، وَرُبَّما أُبْدِلَتْ زايًا بعد جيم، أو راءٍ نحو: جِزْتُ، ورِزْتُ، في جِسْتُ، ورِسْتُ".

التوضيح والتحليل:

يرى أبو حيان أنّ السين المتحركة إنْ وليها قافٌ تبدل زايًا في لغة كلب، ومَثّلَ لذلك بقولهم في سَقْر: (زقْر)، ونقل ابن مالك هذه اللغة أيضًا.

يقول ابن مالك[2]: "وإن تحركت قبل قافٍ فكذلك".

يقول السلسيلى[3]: "كقولك في سَقْر: زَقْر".

24. مسألة: إبدال الجيم ياءً لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[4]:" وتميم تقول: صِهْرِيَّ في صِهْرِيج، وَصَهَارِيّ في صَهَارِيْج".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في إبدال الجيم ياءً يقولون في صهريج: صهريّ، وفي صهاريج: صهاريّ، قال أبو زيد[5] : "يقول الكلابيون: هي الصّهَارِيج، والواحد صِهْرِيج، وبنو تميم يقولون: صهارىّ والواحد صِهْرِيٌّ".

يقول الأصمعي[6]: "كل ياء مشددة لنسبة وغيرها، فبعض العرب يبدلها جيمًا، وزعم الفراء أنها لغة طيئ".

25. مسألة: إبدال الياء المشددة جيمًا عند بني دبَير.

يقول أبو حيان[7]:"والياءُ إنْ كانت مُشَدَّدة وطيئ تُبْدلها جيمًا مخففة، فبنو دُبَير فقط يُبْدُلونها جيمًا، فنقول: هذا غُلَامِج، وهذه دارِج، قيل: والإبدالُ من المشددة مُطّرِدٌ ومن المخففة لا يطرد".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب(ج 325/1).

(2) السلسيلي، شفاء العليل (ج1113/3).

(3) المرجع السابق، ج1113/3.

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب(ج 329/1).

(5) ناظر الجيش، تميهد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج10/ 5249).

(6) المرجع السابق، ج5249/10.

(7) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج329/1-330).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة طيئ في إبدال الياء المشددة جيمًا، فيقولون في تميميّ: تميمج، يقول سيبويه[1]: "وأما ناسٌ من بنى سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف، لأنَّها خفية فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم: هذا تميمج يريدون تميم".

والمتأمل كلام سيبويه يجد لغة إبدال الياء المشددة جيمًا أيضًا عند بنى سعد، أما من الياء المخففة فتقلب جيمًا فقط عند بنى دُبَير.

26. مسألة: تحويل الياء جيمًا مع العين عند قُضَاعة.

يقول أبو حيان[2]:"وقال الجوهري: قُضاعة يحولون الياء جيمًا مع العين، فيقولون: هذا راعج معج؛ أي راعٍ مَعِيّ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان رواية الجوهري لأهل قُضاعة، فهم يبدلون الياء جيمًا عند اتصاله بالعين فيقولون: راعج يقصدون راعٍ، ومعجِ يقصدون مَعيَّ.

يقول الأزهري (ت905هـ)[3]:"قال السّيد في شرح الشافية: وتُسَمى هذه اللغة بعَجْعَجة قُضاعة".

يقول الجوهري (ت393هـ)[4]: "والعَجعجة في قُضاعة يحولون الياء جيمًا مع العين، يقولون: هذا راعج خرج معج، أي هذا راعٍ خرج معي".

---

(1) سيبويه، الكتاب (ج182/4).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب(ج 321/1).

(3) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (ج691/2).

(4) الجوهري، الصحاح (ج327/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب أبنية الأفعال وما جاءت له من معان

27. مسألة: تسكين عين فَعِل وفَعُل اسمًا وفعلًا وفعل المبني للمجهول عند بكر بن وائل وبني تميم.

يقول أبو حيان[1]: "وتسكين عين (فَعِل) اسمًا وفعلًا، وَفُعل المبني للمفعول نقله ابن هشام عن بكر بن وائل، وكثير من تميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني تميم وبكر بن وائل في تسكين عين (فعِل) فيقولون: فَعْل، وعين (فَعُل) فيقولون: فعْل.

يقول السلسيلي[2]: "فبنو تميم يسكنون العين المكسورة والمضمومة من الكلمة الثلاثية اسمًا كانت أو فعلًا، فيقولون في: رَجُل، ونمِر، وظرُف، وعَلِم: رَجْل، ونِمْر، وظَرْف، وعِلْم".

باب الإمالة

28. مسألة: أم بمعنى أل لغة عند حِمْير.

يقول أبو حيان[3]: "وفي (أَمْ) بمعنى (أَلْ) في لغة حِمْيَر".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة حِمْيَر في إبدال لام التعريف ميمًا، يقول ابن الصائغ (ت720هـ)[4]: "وأن اللام تغير عن صورتها في لغة حِمْيَر فتقلب ميمًا".

ويقول المرادي (ت749هـ)[5]: "أم التي هي حرف تعريف في لغة طيئ، وقيل: لغة حِمْيَر".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج156/1).

(2) السلسيلي، شفاء العليل (ج843/2).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 546).

(4) ابن الضائع، اللمحة في شرح الملحة (ج129/1).

(5) المرداي، الجنى الداني في حروف المعاني (ج207/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب التثنية

29. مسألة: الفتح للنون مع الياء لغة عند أسد وبني زياد بن فَقْعَس.

يقول أبو حيان[1]: "ومَذْهَبُ البصريين أَنَّهُ لا يجوز في النون إلّا الكسرُ مطلقًا، وأَجَازَ الكسائي والفراء فتحها مع الياء. وقال الكسائي: هي لغةُ لبني زياد بن فَقْعَس. وقال الفراء: هي لغة لبني أسد".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني أسد، ولغة بني زياد بن فَقْعَس في فتح النون التي للتثنية، يقولون: مررت برجلينَ، بدلًا من رجلين بالكسر.

يقول ابن مالك[2]: "وفتحها لغة". ثم يعلق ابن عقيل (ت769هـ) شارحًا[3]: "زعم الكسائي أنّ فتح النون مع الياء لغة لبني زياد بن فقعس، قال: وكان لا أحد يزيد عليهم فصاحة، وقال الفراء: هي لغة لبعض بني أسد".

30. مسألة: قلب الهمزة ياءً لغة عند بني فزارة.

يقول أبو حيان[4]: "وحكى أبو زيد في كتاب الهمز لغة ثالثة لبني فزارة وهي قلب الهمزة ياءً، فيقولون: كِسَايَان وسِقَايَان".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان رواية أبي زيد عن لغة فزارة في قلب الهمزة ياءً، فيقولون: في (كساءان) (كسايان)، يقول ابن مالك[5]: "وقد تقلب ياءً ولا يقاس عليه".

وهذا لا يعممه ابن مالك كما نرى ولا يقيس عليه.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 556).
(2) ابن عقيل، المساعد (ج1/ 39).
(3) المرجع السابق، ج1/ 39.
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 561).
(5) ابن عقيل، المساعد (ج1/ 61).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

31. مسألة: فتح كل اسم على فَعْلة معتل لغة عند هذيل وتميم في الجمع.

يقول أبو حيان[1]: "وقال ابن الأنباري: بنو تميم يقولون: رَوَضَات، وجَوَزات، وعَورَات، وسائر العرب بالإسكان ... وفي المصباح: هُذَيْلٌ تقول: دِيَمات بالفتح في جميع هذا الباب".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان رواية ابن الأنباري في لغة تميم في فتح جَوَزات، وَعَوَرات، وَرَوَضَات، وهي ليست لغة جميع العرب، بل لغتهم الإسكان. يقولون روْضات، وعوْرات، وجوْزات.

يقول ابن مالك[2]: "وتفتح هذيل عين جوزات وبيضات ونحوهما".

32. مسألة: السكون لعين جمع المؤنث السالم ساكن العين الثلاثي في صفة غير مضعف ولا معتل لغة عند جميع العرب.

يقول أبو حيان[3]: "فإن كان الاسم الساكن العين الثلاثي في صفة غير مضعف ولا معتل، نحو: ضَخْمَة، وَجِلْفَة، وَضُحْكَة، وَجَوْنَة، وغَيْلَة، فليس إلّا السكون في جميع لغات العرب هُذَيل وغيرهم خلافًا لقطرب؛ فإنّه أجاز الفتح في جميع فَعْلة".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة جميع العرب في تسكين عين جمع المؤنث السالم ساكن العين في المفرد وليس مضعفًا ولا معتلًّا، يقولون: ضِحْكة، ضِحْكات، وضَخْمة، ضَخْمات.

يقول جمال الدين الطائي الجياني[4]: "فأما إن كان صفة كـ (ضَخْمة) فلا خلاف تمكين عينه على أن قطربًا أجاز فتحها قياسًا على ما ليس بصفة".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 592).

(2) ابن مالك، المساعد (ج1/ 69).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 593).

(4) الجياني، شرح الكافية الشافية (ج1804/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33. مسألة: التسكين لما كان على فُعْل وفُعْلة وفِعْل وفِعْلة عند تميم وناس من قيس والإتباع لغة الحجاز وأسد.

يقول أبو حيان[1]: "وإنْ كان على فُعْل أو فُعْلة، أو فِعْل أو فِعْلة، نحو: جُمْل، وغُرْفة، وهِنْد، وَسِدْرَة، ففيها التسكين على الأصل، فتقول: جُمْلَات، وَغُرْفَات، وَهِنْدَات، وَسِدْرَات، ويجوزُ الإتباع لحركة الفاء، فتقول: غُرُفات وهي لغة الحجاز وأسد، والتسكين لغة تميم وناس من قيس".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم وقيس في تسكين الجمع لما كان على وزن فُعْل وفُعْلة، فيقولون: غُرْفة غُرْفات، وهِنْد هِنْدات، والإتباع لغة الحجاز وأسد فيقولون: غُرُفات".

يقول سيبويه[2]: "وإنْ سَمّيتَ بقدم فجمعت بالتاء، قلت: قَدَماتٌ، كما تقول: هِنِداتٌ، وجُمُلات، تسكن وتحرك هذين خاصة وإن شئت كسرت حجرًا".

34. مسألة: إلحاق القوافي بتنوين الترنم لغة عند تميم وقيس وعدم الإلحاق لغة عند أهل الحجاز.

يقول أبو حيان[3]: "وتنوين يلحقُ الروي المطلق وحروفه الياء والواو والألف، يُعَوِّضُون التنوين من هذه الحروف، وذلك في لُغة كثير من بني تميم، وقيس، إذا أَنْشَدوا. وأهل الحجاز لا يُعَوِّضون؛ بل يبقون حروف الإطلاق إذا أنشدوا، ويسميه أصحابنا تنوين الترنم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم وقيس في إلحاق تنوين الترنم للروي المطلق (حروف المد) فيعوضون مكان المدة نونًا، أما لغة أهل الحجاز فلا يعوضون.

يقول السمين الحلبي (ت756هـ)[4]: قال الشاعر[5]:

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 595).

(2) سيبويه، الكتاب (ج397/3).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 670).

(4) السمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون (ج778/10).

(5) جرير، ديوان جرير (ص58).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقلـــي اللـــوم عـــاذل والعتـــابن وقـــولي إن أصـــبت لقـــد أصـــابن

يعني بهذا تنوين الترنم، وهو أن العرب إذا أرادت ترك الترنم، وهو مد الصوت، نَونّ الكلمة، وإنما يكون في الروي المطلق.

يقول ابن مالك[1]: "في روي مطلق في لغة تميم".

ثم يعلق ابن عقيل بقوله[2]: "وهو كثير في إنشادهم، أما أهل الحجاز فإنَّهم يبقون المدة".

35. مسألة: كسر عين (نعِم) لغة عند هذيل.

يقول أبو حيان[3]: "فالإدغام على لغة مَنْ يقول: نعِم، بكسر العين وهي لغة هذيل لا على لغة مَنْ قال: نِعْم بسكون العين، فالإدغام فيه من باب ما قبل المثل الأول متحرك".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة هذيل في إدغام نعما على أصل العين المتحركة، وليس على أصل العين الساكنة نِعْم، وهي لغة هذيل، يقول سيبويه[4]: "وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل".

وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ**﴾[5].

36. مسألة: إظهار اللام التي للتعريف في الراء لغة عند الحجاز.

يقول أبو حيان[6]: "وإِنْ كان اللامُ لغير ما ذكر جاز الإدغام، ويقوى الإدغام في الراء نحو: هل رَّأيت، وقال سيبويه: والإظهار لغةٌ لأهل الحجاز عربية".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في إظهار اللام التي ليست للتعريف في الراء بعدها، مثل لام هل إذا تليت بالراء.

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج2/ 678).
(2) المرجع السابق، ج678/2.
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 703).
(4) سيبويه، الكتاب (ج440/4).
(5) [النساء:58].
(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 711).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول سيبويه[1]: "فإذا كانت غير لام المعرفة، نحو: لام هلْ وبلْ، فإن الإدغام في بعضها أحسن، وذلك قولك: هَرَّ أيْت؛ لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها.. إن لم تدغم فقلت: هل رأيت فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية جائزة".

باب التقاء الساكنين

37. مسألة: جعل الألف همزة في قراءة الضالين لغة عند تميم وعُكْل.

يقول أبو حيان [2]: "ورُبَّما فُرّ من التِقَائِهما بِجَعْل الألف همزة في نحو: ﴿**وَلَا الْضَّالِّينَ**﴾[3]، وهو لغة في تميم، وعُكْل".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم وعُكل في جعل الألف همزة نحو: الضألين.

يقول ابن خالويه (ت370 هـ)[4]: "والضألين بالهمز أيوب السختياني".

وحكى أبو زيد عنه، و "أبة" ، وشَأَبه"[5].

38. مسألة: كسر نون مِنْ مع اللام لغة عند أهل نجران.

يقول أبو حيان[6]: "وقد تكسر نون (مِنْ) مع اللام نحو: مِنْ الغلام، وهي لغة نجرانية".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أهل نجران في كسر نون (مِنْ) المعتادة السكون إذا جاءت بعدها اللام.

يقول سيبويه[7]: "وزعموا أن ناسًا من العرب يقولون: مِنِ الله، فيكسرونه ويجرونه على القياس".

---

(1) سيبويه، الكتاب (ج457/4).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 717)
(3) [الفاتحة: 7]
(4) ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن (ص1).
(5) الشريف الرضي، شرح الشافية (ج249/2).
(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 723).
(7) سيبويه، الكتاب (ج154/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب الهمزة التي تكون آخر الكلمة

39. مسألة: تخفيف الهمزة لغة عند الحجاز.

يقول أبو حيان[1]: "والمُخَفِّفُون للهمزة الواحدة وَهُمْ أهل الحجاز يُخَّففون على قياس تخفيف كُلّ واحدةٍ منهما إذا كانت منفردة نحو: أَقْرِئ أَبَاكَ السلام، يبدلون الأولى ويحذفون الثانية بعد نقل حركتها إلى الياء فيقولون: أَقْرِي باك".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في تخفيف الهمزة.

يقول سيبويه[2]: "وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين؛ لأنه لو لم تكن إلا واحدة لخففت". والذي يسوغ لهم ذلك أنهم يخففونها في حالة منفردة.

40. مسألة: تسكين شين عشرة لغة عند أهل الحجاز وكسرها لغة عند تميم.

يقول ابن مالك[3]:

وقــلْ لــدى التأنيــثِ إحــدى عشْــرة والشــينُ فيهــا عــن تمــيمٍ كســره

يقول أبو حيان[4]: "وتسكن الحجاز شين عشرة وتكسرها تميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في تسكين شين عشرة، وكسرها عند تميم.

يقول ابن مالك[5]: "ويسكن شينها في التأنيث الحجازيون".

ويعلق ابن عقيل[6]: "وتقول ثلاث عَشْرَة أو بضع عَشْرَة امرأة بتسكين الشين".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 729).
(2) سيبويه، الكتاب (ج550/3).
(3) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص61).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 758).
(5) ابن عقيل، المساعد (ج79/2).
(6) المرجع السابق، ج79/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن مالك[1]: "ويكسرها التميميون".

يقول ابن عقيل[2]: "فيقولون ثلاثة عشرة أو بضع عشرة امرأة بكسر الشين على لغتهم قرأ بعض القراء: ﴿ **فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾[3].

41. مسألة: قلب الألف الموقوف عليها ياءً لغة لفزارة وناس من قيس وقلب الألف واوًا لغة لطيئ أو قلبها همزة عند بعض طيئ.

يقول أبو حيان[4]: "وَلغة لفَزَارة وناسٌ من قيس، يَقْلبون الألف الموقوف عليها ياءً فيقولون: هذه أَفْعَى، ومررت بأَفْعَى، وهي قليلة، وبعض طيّئ يقلبها واوًا يقول: هذه أَفْعَو، ورأيت أَفْعَو، ومررت بأَفْعَو، وبعض طيّئ أيضًا يقلبها همزة، تقول: هذه أفعأ، ورأيت أفعأ، ومررت بأفعأ، وليس من لغتهم التخفيف".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة فزارة وأسد في قلب الألف الموقوف عليها ياءً.

يقول ابن مالك[5]: "وربما قلبت الألف الموقوف عليها ياءً أو واواً أو همزة".

وفي قلب الألف ياءً، يقول ابن عقيل[6]: "يقولون هذه: عِصِى، ورأيت عصِى، ومررت بعصِى".

وفي قلب الألف واوًا، يقول ابن عقيل[7]: "لغة لبعض طيئ يقولون: هذه أفعو، ورأيت أفعو، ومررت بأفعو".

وفي قلب الألف همزة يقول ابن عقيل[8]: "هي لغة لبعض طيئ أيضًا يقولون: فتأ ورأيت فتأ، ومررت بفتأ، والذي يقلب الهمزة فمن ليس من لغته التخفيف".

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج79/2).
(2) المرجع السابق، ج79/2.
(3) [البقرة: 60]
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 801).
(5) ابن عقيل، المساعد (ج305/4).
(6) المرجع السابق، ج4/ 305).
(7) المرجع نفسه، ج305/4.
(8) المرجع نفسه، ج4/ 306.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

42. مسألة: التحريك بالكسر في ضربته وأخذته وأخواتها لا بحركة الهاء لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[1]: "وحكى سيبويه عن بعض بني تميم: ضَرَبَتِهْ، يحركون بالكسر لا بحركة الهاء".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في التحريك بالكسر لما قبل الهاء في ضربتِه لا بحركة الهاء.

يقول سيبويه[2]: "وسمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون: قد ضربته وأخذته، كسروا حيث أرادوا أن يحركوها لبيان الذي بعدها لا لإعراب يحدثه شيء قبلها".

43. مسألة: إلحاق كاف ضمير الخطاب في المؤنث بالسين لغة عند بني بكر بن وائل أو بالشين لغة عند أسد وتميم.

يقول أبو حيان[3]: "وتختص كاف ضمير الخطاب في المؤنث بلحاق سين عند بعض العرب نحو (أَكْرَمْتُكِس) وهي لغة بني بكر بن وائل، فإذا وصلوا حذفوا وَتُسمى الكَسْكَسَة، وشين عند بعضهم وهي لغةُ أسدٍ وتميم وتسمى الكشكشة، فإذا وصلوا حذفوا، وذلك عوض من الهاء فلا يجتمعان".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني بكر بن وائل في إلحاق كاف ضمير خطاب المؤنث بالسين، ولغة أسد وتميم في إلحاقها بالشين.

يقول سيبويه[4]: "واعلم أن ناسًا من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التأنيث، وإنما ألحقوا السين؛ لأنها قد تكون من حروف الزيادة في استفعل وذلك أعطيتكن وأكرمكس، فإذا وصلوا لم يجيئوا بها؛ لأن الكسرة تبين وقوم يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة في الوقف، كما أبدلوها مكانها للبيان، وذلك قولهم أعطيتكش، وأكرمكش، فإذا وصلوا تركوها".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 812).

(2) سيبويه، الكتاب (ج180/4).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 823).

(4) سيبويه، الكتاب (ج4/ 199).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

44. مسألة: الوقف بسكون النون في الضمير أنا في الوقف والوصل لغة عند قضاعة.

يقول أبو حيان[1]: "وأجاز بعضهم في الوقف أنْ تُسَكِنَ النونُ قيل: ولم يُسمعْ الوقف على (أنا) بسكون النون يعني في لغة مَنْ فتح النون وإنْ كان ذلك في لغة قُضاعة يقولون: أنْ قائم وصلًا ويقفون عليه أنْ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة قضاعة في الوقف على أنا بالسكون.

يقول الزجاجي(ت339هـ)[2]: "إلّا أن الوقف على أنا بالسكون لم يُسْمع بها؛ بل يجوز بالقياس". هذه رواية الزجاجي في عدم سماع الوقف بالسكون على أنا بخلاف ما رواه أبو حيان عن لغة قُضاعة.

الوقف على الروي

45. مسألة: الوقف بتسكين الروي لغة عند بعض بني تميم وإثبات المدة بعد حرف الروي عند أهل الحجاز.

يقول أبو حيان[3]: "فبعض بني تميم، وغيرهم يقف بتسكين الرويَّ كما يقفون في الكلام نحو:

أقلي اللومَ عاذلَ والعتابْ

كأنه ليس في شعر وأهل الحجاز يثبتون مدة بعد حرف الروي، ترنموا أو لم يترنموا".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في الوقف بالسكون على حرف الروي.

يقول ابن مالك[4]: "وقف قوم بتسكين الروي الموصول بمدة".

يقول ابن عقيل شارحًا[5]: "وهم ناس من بني تميم وغيرهم".

ولقد أعاد أبو حيان هذه المسألة في ذات المجلد بالصفحة (829).

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 824).

(2) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي (ج436/2).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 827).

(4) ابن عقيل، المساعد (ج4/ 331).

(5) المرجع السابق، ج4/ 331.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب المضمر

46. مسألة: إشباع كسرة التأنيث ياءً لغة عند ربيعة.

يقول أبو حيان[1]: "قال الأخفش في كتابه الأوسط: هي لغة رديئة لربيعة ، تقول: ضَرَبْتِهِ وأَعْطَيْتُكِيه للمرأة وتقول للرجل أَعْطَيْتُكاه".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان ما حكاه الأخفش عن استقباحه لغة ربيعة في إشباع كسرة التأنيث للياء.

يقول سيبويه[2]: "وحدثني الخليل أنّ ناسًا يقولون: ضربتيه، فيلحقون الياء وهذه قليلة وأجود اللغتين وأكثرهما ألا تلحق حرف المد في الكاف".

47. مسألة: إبدال كاف المؤنث شينًا لغة عند ناس من تميم وأسد.

يقول أبو حيان[3]: "وناس من تميم وأسد يبدلون كاف المؤنث شينًا يقولون: إنَّش ذَاهِبَةٌ؟ وما لَشِ ذاهبةٌ؟ يريدون إنَّكِ ومَالَكِ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة ناس من تميم، وأسد، حيث يبدلون كاف المؤنث شينًا.

يقول سيبويه[4]: "فأما ناس كثير من تميم، وناس من أسد، فإنَّهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين، وذلك لأنَّهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنَّها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بالحرف كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف النون في مثل قولهم: ذهبوا، ذهبْنَ، أنتم وأنتن".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 912).
(2) سيبويه، الكتاب (ج4/200).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/917).
(4) سيبويه، الكتاب (ج4/199).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

48. مسألة: ضم الهاء التي للغائب إن سبقت بياء ساكنة أو كسرة عند الحجاز وقريش وفصحاء اليمن وكسرها عند نجد وتميم وقيس وأسد.

يقول أبو حيان[1]: "وإنْ وليتْ هذه الهاء ياءً ساكنة نحو: وَفِيْهِ وَعَلَيْهِ، أو كسرة نحو (بِهِ) فلغة الحجاز: ضم الهاء مطلقًا في هذا وفي غيره نحو: ضَرَبْتُهُ، وبِهُ، وإليهُ، ولغة غيرهم كسرها بعد الكسرة وبعد الياء، وقال الفراء: قريش، وأهل الحجاز، ومن جاورهم من فصحاء اليمن يَرْفَعُون الهاء من (نزل عليْهُ الذكر) وعليْهما".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز وفصحاء اليمن في ضم الهاء المسبوقة بياء ساكنة أو كسرة، فيقولون: عليهُ، وبهُ، فيهُ.

يقول ابن عقيل[2]: "ولغة الحجازيين ضم هاء الغائب مطلقًا فيقولون: ضربته ونظرت إليهُ ومررت بهُ، ولغة غيرهم الكسر بعد الياء الساكنة أو الكسرة ".

49. مسألة: إلحاق الياء مع كسر الميم في (هُم) لغة عند تميم وعامة قيس وتسكين الميم لغة عند بني أسد وكنانة وقيس وكسر الكاف بعد الياء في الجمع لغة للنمر وكسر كاف الجمع لغة عند بكر بن وائل.

يقول أبو حيان[3]: "وقال أبو عمرو: والضم مع الياء أكثر منه مع الكسر. قال: وأناسٌ من العرب في (هُمْ) إذا كسروا ألحقوا الياء، وهم تميم وعامة قيس، وأناس يسكنون الميم وهم قوم من بني أسد وكنانة وقيس، وكسرُ الكاف بعد الياء في الجمع حكاها الفراء لغة للنَّمر، وقال: يقولون: السَّلَّامُ عليكم وقال: ولا نَعْلَمُ أحدًا من العرب قالها غيرهم وحكى سيبويه: من ناس من بكر بن وائل قال: مِنْ أَحْلَامكِم، وبكِم بكسر الكاف".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغات العرب في الضمير (هُم) فلغة تميم وقيس إلحاق الياء عند كسر الميم يقولون: هُمِي. أما أسد وكنانة وقيس فيسكنون الميم، فيقولون: همْ، ومن ثم يذكر لغة النمر في كسر الكاف بعد الياء.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 917).

(2) ابن عقيل، المساعد (ج91/1).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج920/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن مالك[1]: "وربما كُسرت الكاف فيها بعد ياء ساكنة".

يقول ابن عقيل[2]: "نحو: فيكِما وفيكِم وفيكِن".

يقول ابن مالك[3]: "أو كسرة، يقصد هنا لغة بكر بن وائل نحو: من أحلامكِم، وبكِم".

يقول ابن عقيل[4]: "نحو بكِما وبكِم وبكِنَّ، وهي لغة حكاها سيبويه والفراء لكنها رديئة".

50. مسألة: كسر الهاء قبل ميم الجمع وضم الميم لغة عند بني أسد، وحذف الميم التي للجمع لغة عند قريش وبني سعد، وضم ميم الجمع لغة عند قريش والحجاز وفصحاء اليمن، وكسر الميم لغة عند سليم.

يقول أبو حيان[5]: "وفي البسيط: وأما ميم الجمع فاللغة الفصحى الحذف؛ فإن كان قبل الهاء ضمة أو فتحة أو ألف أو واو، نحو: يَضْرِبُهُم ولن يضربهم، واصطفاهم، ويغزوهم، ضمت الهاء أو كسرت أو ياء ساكنة نحو: بِهِم وعليهم، فكسر الهاء أفصح، وقال الفراء: ضمها لغة قريش، والحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن، فيصح في عَلَيْهم: عَلَيْهُمُو، وعليْهِمِي، وعليهِم، وعليهُم، وعليهموَّه، ويمتنع عليْهُمِى. وإذا حذفت حرف المد وجب إسكان الميم ولا تحرك إلا لالتقاء الساكنين، أو بحركة الأصل، قال أبو حاتم، وهي لغة فاشية بالحرمين. وقال الفراء: هي لغة بني أسد، والكسر لغة سليم".

التوضيح والتحليل:

فبنو أسد يكسرون الهاء ويضمون الميم يقولون: عليهمُ، أما بنو سعد وقريش فلغتهم حذف الميم إن لم تلق ساكنًا، يقولون: عليهِ فرحًا، في عليهِمُ فرحًا ولغة قريش والحجاز وفصحاء اليمن ضم الميم.

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج93/1).

(2) المرجع السابق، ج93/1.

(3) المرجع نفسه، ج93/1.

(4) المرجع نفسه، (ج93/1.

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج921/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن مالك[1]: "وضمها قبل ساكن". ثم يشرح ابن عقيل بقوله: "نحو بهِمُ الأسباب".

ومن كسر الميم هم سُلَيم. يقول ابن مالك[2]: "وربما كسرت". يعني الميم.

51. مسألة: كسر ميم الجمع لغة عند سُليم.

يقول أبو حيان[3]: "قال الفراء: العرب جميعاً يقولون: هُمُ القضاهُ، فيرفعون الميم مِنْ هُمُ عند الألف واللام إلّا سليمًا فَسَمِعْتُ بعضهم يكسر الميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة سليم في كسر ميم الجمع، يقول ابن مالك[4]: "وربما كسرت قبل ساكن مطلقًا".

ويعلق ابن عقيل على ذلك بقوله: "أي الميمُ".

52. مسألة: إثبات الألف في الضمير المنفصل (أنا) وصلًا ووقفًا لغة عند تميم وبعض قيس وربيعة وحذفها وصلًا لغة عند الحجاز.

يقول أبو حيان[5]: "وفيه لغات تميم وبعض قيس، وربيعة تُثْبِت الألف وصلًا ووقفًا والحجاز تثبتها وقفًا وتحذفها وصلًا".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم وقيس وربيعة في إثبات الألف حالة الوصل والوقف في الضمير المنفصل أنا ولغة الحجاز في إثباتها في الوقف وحذفها في الوصل.

يقول ابن مالك[6]: "محذوف الألف في وصل عند غير تميم".

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج1/94).
(2) المرجع السابق، ج1/94.
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/922).
(4) ابن عقيل، المساعد (ج1/94).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/927).
(6) ابن عقيل، المساعد (ج1/98).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يشرح ابن عقيل بقوله[1]: "تقول في لغة غيرهم: أن فَعَلْتُ بحذف الألف في لغتهم بإثباتها وبها قرأ نافع: ﴿**أَنَاْ أُحْيِۦ**﴾[2].

53. مسألة: تسكين هُوْ وهِيْ لغة عند قيس وأسد وتشديدهما لغة عند همدان.

يقول أبو حيان[3]: "وَيُسَكِنْهُما قيس وأسد يقولون: هُوْ وهِيْ، وحكى الكوفيون تشديدهما: هُوّ وهِيَّ، وقال ابن مالك وتشددهما هَمْدان، ويجوز في اللغة الأولى تسكين الهاء فيهما بعد الواو، والفاء، وثم، واللام، وهي لغة نجد، والتحريك بعدهن لغة الحجاز".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان ضمائر الفصل هو وهي، فيقولون: هُوْ وهِيْ من باب التخفيف، وهذه لغة قيس وأسد، أما من قام بتشديدهما فهم همدان، يقولون: هُوَّ، وهِيَّ.

يقول ابن يعيش[4]: "والإسكان تخفيف، والتضعيف لكراهية وقوع الواو طرفًا وقبلها ضمة".

ومن أجاز التسكين أجاز تسكين الهاء أيضًا بعد الواو والفاء وثم واللام وهذه لغة نجد.

يقول ابن مالك[5]: "وتسكين هاء "هو" بعد الواو والفاء واللام وثم جائز". كقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الحَقّ**﴾[6]، ﴿**فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَة**﴾[7]، ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ**﴾[8].

والتحريك بعد هذه لغة الحجاز وهو الأكثر في قراءات القرآن.

54. مسألة: نقل الصوت إلى العلم كما نقل الاسم والفعل.

يقول أبو حيان[9]: "وزعم بعض النحاة أنه قد يُنْقَل من صوت نحو: (بَبَّه) لقب لبعض بني هاشم، وزعم ابن خالويه، أنّ (بَبَّه) هو الغلام السمين، فيكون منقولًا من الصفة".

---

(1) ابن مالك، المساعد (ج1/98).

(2) [البقرة:258].

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/928).

(4) ابن يعيش، شرح المفصل (ج3/47).

(5) السِّلسيلي، شفاء العليل (ج1/188).

(6) [البقرة: 91].

(7) [الحاقة:16].

(8) [آل عمران: 62].

(9) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/963).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان بعض لغات العرب في نقل الصوت إلى العلمية تمامًا كما نقل الاسم والفعل فـ (بَبَّه) صوت لأم عبدالله بن الحارث كانت ترقصه به وهو صبي فسموه (بَبَّه)[1].

كما نقل الفعل إلى العلمية فيقولون: أحمد، يزيد، يحيى، يزن وهكذا.

55. مسألة: أولاء وأولئك بالقصر لغة تميم ومدهما لغة الحجاز.

يقول أبو حيان[2]: "وذكر الفراء أنّ الأُولَى والأُولَاك لغةُ تميم، ومدُّهما لغةُ الحجاز".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان رأي الفراء في أُولَى وأُولَاك، فتميم تقصر، فتقول في أُولَاء: أولا، وفي أولئك: أولاك، الحجاز تمد فتقول: أولاء وأولئك.

يقول ابن مالك [3]: "وقد يقصران".

يشرح ابن عقيل بقوله[4]: "أي أولاء وأولئك فيقال أولا وأولاك، وحكى الفراء أن القصر فيهما لغة تميم، وأن المد فيهما لغة الحجاز".

56. مسألة: حذف علامة التعريف من لسان الفرس.

يقول أبو حيان[5]: "وبعضُ الألسن خالٍ من أداة التعريف كلسان التُّرك وبعضُهم فيه أداةُ التنكير، وحذفها من علامة التعريف كلسان الفرس".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان بعض الألسن التي تخلو من أداة التعريف كلسان الترك، ولسان الفرس، ثم يبين أبو حيان هذه الظاهرة بأنها كلها أوضاع لا تعلل وجدت هكذا في كلامهم.

---

(1) انظر، ابن يعيش، شرح المفصل (ج32/1).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج975/2).
(3) ابن عقيل، المساعد (ج184/2).
(4) المرجع السابق، ج184/2.
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج985/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

57. مسألة: تخفيف نوني (اللذين) و(اللتين) لغة عند الحجاز وبني أسد، وتشديدهما لغة عند تميم وقيس.

يقول أبو حيان[1]: "وتقول في التثنية رفعًا اللذان واللتان وتخفيف نونيهما لغة الحجاز وبني أسد وتشديدهما لغة تميم وقيس".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم وقيس في تشديد نوني اللذين واللتين.

يقول ابن مالك[2]: "مجوزاً شدُّ نونها"، ثم يشرح ذلك ابن عقيل بقوله[3]: "أي نون التثنية وهي لغة قيس وتميم والتخفيف لغة الحجازيين وبني أسد".

58. مسألة : ترخيم كلمة مسئول عند تميم والحجاز.

يقول أبو حيان [4] : "ولَوْ سَمَّيتَ بمسئول على لغة تميم وَرَخَّمت قلت : يا مَسئو وزنه مَفْعُ وفي لغة الحجاز بحذف الهمزة فتقول : يا مَسُ بحذف الواو واللام؛ لأن الهمزة المخففة في نية الثبوت، فقد بقى بعد الحذف ثلاثة أحرف".

التوضيح والتحليل:

من خلال اطلاع الباحثة في الكتب التي تتحدث عن الترخيم، لم تجد ما يفيدها في الموضوع خاصة فيما يخص اللهجات، وربما قِيْسَ ترخيم هذه الكلمة وفق كلمات على وزنها، ولم تجد من يتحدث عن ترخيم هذه الكلمة سوى مؤلفنا هذا.

59. مسألة : فتح تاء هيهات عند الحجازيين وكسرها عند تميم وأسد.

يقول أبو حيان[5]:"ويفتح الحجازيون تاء(هَيْهَاتَ) ويقفون بالهاء، وتكسرها تميم وأسد ويقفون بالتاء وبعضهم يضمها".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في فتح تاء (هيهات) ولغة تميم وأسد في كسر التاء.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1003/2).

(2) ابن مالك، المساعد (ج140/1).

(3) المرجع السابق، ج140/1.

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2246/5).

(5) المرجع السابق، ج2302/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أورد النص مماثلًا في حاشية الصّبان يقول[1]:" ويفتح الحجازيون تاء (هيهات) ويقفون بالهاء ويكسرها تميم، ويقفون بالتاء وبعضهم يضمها".

باب الضمائر

60. مسألة: إثبات الألف وصلاً لغة غير تميم وبعض قيس وربيعة.

يقول أبو حيان[2]:" وألف (أنا) في الوصل في لغة غير تميم، وبعض قيس وربيعة، نحو قوله[3]:

فَكَيْـــفَ أَنـــا وانْتِحَـــالِي القَـــوافي بعـــد المشـــيبِ كفـــى ذاك عـــارا

خلافًا لمَنْ أطلق".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة غير تميم وبعض قيس وربيعة في إثبات الألف في (أنا) عند الوصل.

يقول ابن يعيش[4]:"الألف في (أنا) من قولك (أنا) إذا وقفت عليها من قولك أنْ فعلت، وإثباتها في الوصل لغة رديئة" وهنا جعلها لغة رديئة عند الإثبات في الوصل.

61. مسألة: تحقيق الهمزة في مضارع الفعل يري عند تيم اللات.

يقول أبو حيان[5]:"وفي مضارع رأى البصرية والاعتقادية في لغة غير تيم اللات نحو قوله[6]:

أَلَـــمْ تَـــرَ مَـــا لَاقيْـــتُ والـــدهر أعصُـــرُ وَمَـــنْ يَتَمَـــلَّ العـــيشَ يَـــرْءَ وَيسْـــمعُ

(1) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج295/3).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2381/5).
(3) الأعشى، ديوان الأعشى (ص77).
(4) ابن يعيش، شرح المفصل (ج45/4).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2384/5).
(6) البيت بلا نسبة، انظر: أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات (ص84).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة غير تيم اللات في تحقيق همزة مضارع (يرى) والأصل التخفيف.

يقول ابن الحاجب[1]:"وعامة كلام العرب في تري ونري وأري ونحوه على التخفيف، وبعضهم يحققه وهو قليل في كلام العرب، كقولك: زيْد يرأى رأيًا حسنًا، ونحوَ يرْعيَ رعيًا حسنًا".

وفي سر صناعة الإعراب[2] :"إنّ هذا من باب التحقيق المرفوض".

62. مسألة: تسكين واو هو وياء هي في الوصل لغة في غير قيس وأسد.

يقول أبو حيان[3]:"وفتحه(هو) و هي في لغة غير قيس وأسد نحو قوله[4]:

إنَّ سلمي هيْ المُني لو تراني حبذًّا هيَ من خله لو تخالل

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة قيس وأسد في تكسين واو (هو) و(هي)، ووَرَدَ في شفاء العليل[5]: "وتسكنها قيس وأسد".

63. مسألة : حذف ألف الضمير للمؤنث في لغة كلاب وإقرارها في لغة غير عقيل.

يقول أبو حيان[6]:"وذلك إجراء للوصل مجري الوقف إجراءً كاملًا، وإقرارها في لغة عقيل وكلاب لغتهم الحذف في الكلام، ومنهم من يسكن بعد الحذف، ونقل يونس والأخفش أنّ الحذف والتسكين لغةً لِأَزْدِ السُّراة نحو قوله[7]:

أما تَقُودُ به شاةً فَتَأكُلُها أو أَنْ تبيعهْ في بعضِ الأراكيبِ

---

(1) الشريف الرضي، شرح شافية ابن الحاجب (ج329/4).
(2) انظر: ابن جني، سر صناعة الأعراب (ج77/1).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2405/5).
(4) البيت بلا نسبة، انظر: السلسيلي، شفاء العليل (ج189/1).
(5) السلسيلي، شفاء العليل (ج189/1).
(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2410/5).
(7) البيت بلا نسبة، انظر: البغدادي، خزانة الأدب (ج272/5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول في موضع آخر، [1]:"وقال ابن مالك: والوقف بالنقل إلى المتحرك لغة لخمية، وفي نحو: أَضْرِبُهَا تنقلُ حركة الهاء إلى الباء، وتسكن الهاء فتقول: أَضْرِبُه".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة كلاب ولخم في حذف ألف الضمير للمؤنث، والتسكين مع الحذف لغة أزد السراة.

ويقول ابن جني في صناعته[2]: "يريد تبيعها فحذف الألف وهذا شاذ".

يقول ابن الأنباري في إنصافه (ت577هـ)[3]: "يريدُ أخافها فحذف الألف وألقى حركة الهاء على الفاء وهي لغة لخم".

64. مسألة: فتح اللام مع الفعل لغة عكل وبني العنبر.

يقول أبو حيان[4]:"وحكى مكي بن أبي طالب عن بني العنبر أنهم يفتحونها مع الفعل وحكاه ابن مالك عن بني العنبر وعكل".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة من فتح اللام مع الفعل والأكثر كسرها فيقولون: لَيعُذَّبهم بدلًا من لِيعُذَّبهم.

في قوله تعالى: ﴿**وَمَآ كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ**﴾[5].

يقول السلسيلي[6]: "وفتح اللام مع المضمر لغة غير خزاعة، ومع الفعل لغة عكل وبني العنبر".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2427/5).

(2) ابن جني، سر صناعة الإعراب (ج727/2).

(3) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (ج462/2).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1706/4).

(5) [الأنفال:33].

(6) السلسيلي، شفاء العليل (ج/661).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدا وخلا

65. مسألة : إبدال الحاء عينًا لغة عند هذيل وإمالة ألف حتى لغة عند اليمن.

يقول أبو حيان[1]:"وإبدال الحاء عينًا لغة هذيلية، قرأ عبد الله بن مسعود: ﴿**لَيَسْجُنُنَّه عتَّى حِيْن**﴾[2]، وإمالة ألف (حتى) لغة يمنية".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة اليمن في إمالة ألف حتى ولغة هذيل في إبدال الحاء عينًا.

يقول ابن مالك[3] : "وإبدال حائها عينًا لغة هذيلية". ويعلق ابن عقيل بقوله [4]: "وفي قراءة ابن مسعود: لَيَسْجُنُنَّه حتى حين، وسمع عمر رجلًا يقرأ كذا فقال: من أقرأك؟ قال: ابن مسعود، فكتب إليه: إن الله أنزل هذا القرآن عربيًا وأنزله بلغة قريش فلا تقرئهم بلغة هذيل والسلام".

باب القسم

66. مسألة: لغات العرب في كلمة أَيْمُ، فتح الهمزة مع حذف النون عند تميم، وكسر الهمزة مع حذف النون عند سليم.

يقول أبو حيان[5]:"وأيْمُ بفتح الهمزة وضم الميم، وحذف النون عن تميم، وإيمُ بكسر الهمزة بعدها ياء وضم الميم، وحذف النون عند سليم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغات العرب في كلمة (أَيمُ) التي للقسم، فبنو تميم يفتحون الهمزة، ويحذفون النون وبنو سليم يكسرون الهمزة ويحذفون النون.

يقول ابن مالك [6]:"(وأيْمُ) بفتح الهمزة وضم الميم وحذف النون وتقلب عن تميم و(إيْمُ) بكسر الهمزة وضم الميم وحذف النون نقلت عن سليم".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1756/4).

(2) [يوسف: 35]

(3) ابن عقيل، المساعد (ج275/2).

(4) المرجع السابق، ج 2/ 275.

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1771/4).

(6) ابن عقيل، المساعد(ج 311/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

67. مسألة: كسر الياء في الجمع الذي على حد التثنية لغة بني يربوع.

يقول أبو حيان[1]:"في الحديث:" أَو مُخْرِجيّ هم، وقراءة حمزة (بِمُصْرِخيّ) بكسر الياء أجازها أبو عمر بن العلاء، والفراء، وقطرب، وهي لغة بني يربوع".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني يربوع في الجمع الذي على حد التثنية مثل ضاربيّ، مصرخيّ، مخرجيّ، بكسر الياء خلافًا للأشهر وهو الفتح.

يقول ابن مالك[2]: "وربما كسرت مدغمًا فيها وهي لغة حكاها الفراء وقطرب بها قرأ همزة: ﴿ **وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ** ﴾ [3].

68. مسألة: كسر همزة إيان في الاستفهام لغة بني سليم.

يقول أبو حيان[4]:"وسُلَيمْ تكِسُر همزتها فتقول: إيَّان وتكون استفهامًا".

التوضيح والتحليل:

إيان، هي ظرف من ظروف الزمان، مبهم، بمعنى متى، والفرق بينها وبين متى، أن متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أيان في الزمان، ووجه آخر من الفرق، أن متى يستعمل في كل زمان، وأيان لا يستعمل إلا فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه. نحو قوله تعالى: ﴿**أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾[5]. أي متى مرساها[6].

يذكر أبو حيان لغة بني سليم في كسر همزة إيَّان، واللغة الفصحى فتح همزة إيان، يقول ابن عقيل[7]: "وكسر همزة إيان لغة سليم، وعبدالرحمن السلمي من قبيلة سليم قرأ على لهجة قومه[8].

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1848/4).

(2) ابن عقيل، المساعد(ج 378/2).

(3) [إبراهيم:22].

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1865/4).

(5) [الأعراف: 187].

(6) ابن يعيش، شرح المفصل (ج135/3).

(7) ابن عقيل، المساعد(ج135/3).

(8) الجندي، اللهجات العربية في التراث (ج256/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حكاها الفراء وبها قرأ السلمي: ﴿**إِيَّانَ يبُعَثُونَ**﴾[1].

باب ذكر الحروف المتفق عليها وبعض أحكام من المختلف فيه

69. مسألة : كسر همزة (إما) لغة عند الحجاز وفتحها لغة عند قيس وأسد.

يقول أبو حيان[2]:"ولغة الحجاز ومن جاورهم كسر همزة (إمَّا) ولغة قيس وأسد وتميم فتحها".

التوضيح والتحليل:

لقد جنحت لهجة أسد وقيس وتميم إلى فتح همزة(إما) التي تفيد التخيير، "والعامة على كسر همزة إما، وهي المرادفة لـ (أو)" [3].

يقول ابن هشام (ت761هـ): "فلغة أكثر العرب كسر همزة إما، ولغة تميم وقيس وأسد فتح همزتها"[4]

باب القول في الأفعال وأقسامها

70. مسألة: سكون الواو في سَوْفَ لغة عند الحجاز.

يقول أبو حيان[5]:"وحكي الكسائي أنّ ناسًا من أهل الحجاز يقولون: سَوْفَ تعلمون، بسكون الواو".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في سكون واو كلمة (سوف)، ولم أعثر لهذه الكلمة على حركة أخرى على الواو سوى السكون ولم يسمع بخلاف ذلك أصلًا.

باب النداء

71. مسألة: ضم هاء التنبيه لغة عند بني مالك من بني أسد.

يقول أبو حيان[6]:"وينادي (بأيَّ) فيبني على الضم وتلزم بعدها هاء التنبيه مفتوحة الهاء وضمها لغة بني مالك من بني أسد".

---

(1) [النحل:21].

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1992/4).

(3) السمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون (ج595/10).

(4) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك(ج343/3).

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2032/4).

(6) المرجع السابق، ج2193/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني مالك من بني أسد في ضم هاء التنبيه.

يقول جلال الدين السيوطي[1]:"أثر عن أسد وبني مالك أحد بطونها أنهم يقولون يا أيَّهُ الرجل في يا أيُها الرجل".

باب أفعال المقاربة

72. مسألة: كسر عَسَى لغة عند أهل الحجاز عند الإسناد إلى ضمير.

يقول أبو حيان[2]:" وإذا أسند عسى إلى ضمير مرفوع لتكملة أو حاضر أو نو إناث جاز فتح السين وكسرها والفتح أشهر والكسر لغة أهل الحجاز"

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أهل الحجاز في جواز كسر سين عسى عند إسنادها إلى ضمير والفتح الأشهر.

يقول ابن مالك[3]:" وإن كان لحاضر أو غائبات جاز كسرُ سينُ عسى" فيقول ابن عقيل: "عسيتُ أن أخرج، عِسيتَ أن تخرج والهندات عسين أن يخرجن بفتح السين وكسرها، والفتح أشهر ولم يقرأ أحد من السبعة بالكسر إلا نافع وذكر الأدفُويّ أن الكسر لغة الحجاز".

73. مسألة: جواز تسكين المكسور في آخر الفعل المبني للمفعول الثلاثي لغة عند بني تميم وتغلب بنت وائل.

يقول أبو حيان[4] :"ويجوز تسكين المكسور فتقول: ضُرْب كما نقول[5]:

لـــو عُصْـــر منـــه البـــانُ والمســـــــــكُ انْعَصَـــــــــرْ

وهي لغة عن تميم وقال الخفاف: فاشية في لغة تغلب لبنت وائل.

---

(1) السيوطي، همع الهوامع (ج75/1).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1232/3).

(3) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد (ج1/ 300).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1340/3).

(5) البيت بلا نسبة، انظر: المسائل الحلبيات (ص126). وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي (ج2/ 227).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني تميم وبكر بن وائل في تسكين ما حقه الكسر في الفعل المبني للمفعول الثلاثي نحو ضُرِبَ : ضُرْب، وعُصِر : عُصْر، وهكذا.

يقول السلسيلي[1] :"فلو سُئلت عن وزن عصر من قوله: لَوْ عُصْر منه البانَ والمسك انْعَصر لقلب فُعْل العين، وإن كان أصله السكون عصر بكسر عينه".

74. مسألة: كسر فاء الكلمة عند البناء للمفعول للفعل الثلاثي المعتل العين لغة عند الحجاز وقريش ومن جاورهم.

يقول أبو حيان [2]:"كسر فاء الكلمة كسرًا خالصًا فتنقلب الألف ياءً فنقول: قِيلَ وَبِيعَ، وهي لغة الحجاز وقريش ومن جاورهم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغات الحجاز وقريش في كسر فاء الكلمة عند البناء للمفعول للفعل الثلاثي المعتل العين مثل: قال وباع، تصبح: قيل وبيع، مع قلب الألف ياء لتناسب الكسرة.

يقول سيبويه[3]: "وبعض من يضم يقول: بُوعَ وقول وخوف وهوب، وتبيع الياء ما قبلها كما قال مؤمن".

وهذه اللغات دواخل على قِيل وبِيع وخِيف وهِيب، والأصل الكسر كمل يكسر في فَعِلتُ.

75. مسألة: إشمام الكسرة الضم عند البناء للمفعول للفعل الثلاثي معتل العين لغة عند قيس وعامة أسد.

يقول أبو حيان [4]:" إشمام الكسرة الضم وهي لغة كثير من قيس وعامة أسد".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغات قيس وأسد في إشمام الكسرة الضم عند البناء للمفعول، والأصل الكسر كما ذكر سيبويه.

---

(1) السلسيلي، شفاء العليل (ج1/1069).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/1341).

(3) سيبويه، الكتاب(ج4/1341).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/1341).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول سيبويه[1]: "وهذه اللغات دواخل على قيل، بيع، وخيف وهيب، والأصل الكسر كما يكسر فَعَلتُ".

76. مسألة: إخلاص الضم ألفًا وقلب الألف واوًا في الفعل الثلاثي المبني للمفعول لغة عند فقعس ودُبَير.

يقول أبو حيان [2]:" إخلاص ضمه ألفًا فتقلب الألف واوًا فنقول: قول، وبوع، وهي لغة فَقْعَس ودُبْير".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة فقعس ودُبْير في إخلاص الضمة ألفًا فتنقلب الألف واوًا.

يقول ابن مالك[3]: "وربما أُخلصت ضمًا"، يعلق ابن عقيل شارحًا [4]: "فتقال: قول وبوع، فتسلم العين التي هي واو لسكونها بعد مجانسها، وتقلب التي هي ياء واوًا لسكونها بعد مجانسها وهي لغة فَعْقس ودُبير وهما من فصحاء بني أسد وهي موجودة في لغة هذيل".

78. مسألة: إقرار الألف في الفعل المعتل اللام لغة عند طيئ.

يقول أبو حيان [5]:"ولغة طيئ يقرون الألف فيقولون: غُزى ورُمى ووُقَى، وبعض تميم يقولون: غُزي".

التوضيح والتحليل:

إنّ الفعل إذا بني لِما لم يسم فاعله، وكان ماضيًا، يُضم أوله، ويكسر ما قبل آخره. ثلاثيًا كان أو زائدًا عليه، تقول: ضُرِبَ يزيد، وقُرِئَ الدرس"[6].

إلّا أنّ طيئًا لا تلتزم ذلك في الفعل المعتل اللام؛ بل يقرون الألف، ولا يكسرون ما قبل الآخر، أما لغة الجمهور "غُزِيَ، ورُمِيَ" وطيئ يقولون: غُزَى، ورُمَى".

---

(1) سيبويه، الكتاب(ج442/4).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1342/3).
(3) ابن عقيل، المساعد (ج 402/1).
(4) المرجع السابق، ج 402/1.
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1343/3).
(6) ابن يعيش، شرح المفصل (ج306/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

79. مسألة: كسر ميم (مُنذ) لغة عند سليم وعكل.

يقول أبو حيان[1]: "وميمهما مضمومة، وعن سليم كسرهما وعن عُكل كسر ميم (مذ)".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان[2]:" لغة سُلَيْم وعُكْل في كسر ميمم مُذ ومُنذ".

يقول السلسيلي[3]: "ومنها مُذْ ومُنذُ وهي الأصل أي منذ وقد تكسر ميمهما بنو سليم يقولون: منذ ومذ بكسر الميم".

مع

80. مسألة بناء معْ على السكون لغة بني ربيعة.

يقول أبو حيان[4]: "وقد بناه بعضهم على السكون وهي لغة بني ربيعة".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني ربيعة في بناء الحرف مع على السكون قبل المتحرك فيقولون: محمد معْ أحمد.

يقول ابن مالك[5] :"وتسكينها قبل حركة وكسرها قبل سكون لغة ربيعة". يقول ابن عقيل [6]: "فتقول ربيعة: زيدٌ معْ عمرو بالبناء على السكون وزيدٌ مع القوم بالكسر روى ذلك الكسائي عنهم".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1416/3).

(2) المرجع السابق، ج1416/3.

(3) السلسيلي، شفاء العليل (ج473/1).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1427/3).

(5) ابن عقيل، المساعد (ج 535/1).

(6) المرجع السابق، ج 535/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

المسائل الصرفية

باب الإدغام

1. مسألة: إثبات همزة الوصل مع إدغام المضعف الثلاثي لغة عند عبد القيس.

يقول أبو حيان[1]: "وحكى الكسائي أنه سمع من عبد القيس: أُرُدَّ، وأُغُضَّ، وأُقُرَّ، في اردد، واغضض واقرر".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة عبد القيس في إثبات همزة الوصل في بداية الفعل المضعف الثلاثي المدغم فنقول: أُرُد بدلًا من رُدَّ، واغض بدلًا من غض".

يقول الأزهري (ت905هـ)[2]: "وإذا أُدْغِمَ في الأمر على لغة تميم وجب طرح همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها".

وهذه اللغة مخالفة للغة عبد القيس في إثبات الهمزة كما جرى.

2. مسألة: استعمال جمع الكثرة كَسالى لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[3]: "وقال ابن خالويه: سَكارى، كَسالى لغة بني تميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان جموع الكثرة ومنها ما هو على وزن فعالى من فعلان مثل سكران وندمان وندامى.

يقول ابن خالويه[4]: "سكارى وكسالى لغة تميم ورويت عند عيسى".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 344).

(2) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (ج2/ 763).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 452).

(4) ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن (ص33).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القول في أحكام الكلم العربية حالة الإفراد

3. مسألة: القول فيما جاء على وزن الفعل كـ يفْعَل اسمًا أو وصفًا لغة عن بطن من كلب.

يقول ابن مالك[1]:

كـــذاك ذوُ وزنٌ يخـــصُّ الفعـــلا أو غالـــبٍ كأحمـــدٍ ويعلـــى

يقول أبو حيان[2]: "وعلى يفعل اسمًا فقط يَلْمق، فأما جمل يعمل وناقة يعملة، ورجل يلمع فمن الوصف بالاسم، وأما ما زاد بعضهم نحو: يزيد ويشكر ويُوسُف ويوسِف ويحمد (بطن من كلب) فلا يثبت به أصل بناء، لأنه منقول من فعل أو أعجمي".

التوضيح والتحليل:

يشير أبو حيان إلى ما قالته بعض العرب على وزن الفعل اسمًا ووصفًا ويخص بالذكر في هذا الموضع لغة بطن من كلب، فذكر أنها تجعل وزن يفعل اسمًا ووصفًا كـ (يزيد ويشكر ويحمد). ويذهب أبو حيان إلى أن مثل ذلك (يعمل ويزيد ويشكر) أوزان وردت لاسم لا يقاس عليه، وإنما يكتفى بالسماع؛ بمعنى لا نقول: يمدح اسمًا أو وصفًا لشخص، وأبو حيان يمنع هذه الصيغة من الصرف؛ لأنها منقولة من فعل، وهو بذلك يكون قد وافق المصنف ابن مالك في حين ذهب ابن عصفور إلى صرف هذه الصيغة وشبهها ذاكرًا أن هذا البناء "من قبيل ما وصف فيه بالاسم"[3]. بمعنى أنه جعل هذه الصيغ أسماء خالصة.

باب المزيد من ثلاثي الأصل

4. مسألة: القول في أول المضارع من ثلاثي على وزن فعل ومضارعه يفعل بفتح العين في لغات الحجاز وقيس وتميم وربيعة وكلب.

يقول أبو حيان[4]: "وإلا من ثلاثي على وزن فعل ومضارعه يفعَل (بفتح العين) أو أوله تاء معتادة أو همزة وصل، فالحجاز تفتح نحو: تعلم وتنشأ ويتغافل وتنقاد وتستخرج وغيرهم

---

(1) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص56).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 51).

(3) انظر، ابن عصفور، الممتع في التصريف (ج1/ 80).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 182).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من العرب: قيس وتميم وربيعة ومن جاورهم يكسر إلا في الياء فيفتح إلا في بعض كلب فيكسر فيها".

التوضيح والتحليل:

يتحدث أبو حيان عن الفعل المضارع مفتوح العين من ثلاثي على وزن (فعل) فإن كان أوله التاء أو همزة الوصل ففي حركة أوله حالات، يقول سيبويه[1]: "فالحجاز تفتح فتقول علِم: تعلم، غفِل يتغافل أما بقية العرب فتكسر، وذلك قولهم: أنت تِعْلم ذاك وأنا إِعْلم وهي تِعلم ونحن نِعلم ذلك". إلا في ما أوله ياء ففيه خلاف فقيس وتميم وربيعة ومن جاورهم يكسرون في ما أوله تاء أو همزة وصل، أما الياء فتفتح، فتقول: يَتغافل وليس يِتغافل بالكسر، أما كلب فتكسر في الياء فتقول: يِعلم ويِنشأ وهكذا[2].

5. **مسألة: حالات أول المضارع المكسور العين وفاؤه واو عند قريش وكنانة وتميم وبني عامر.**

يقول أبو حيان[3]: "فإن كل مثل (وَجِلَ) مما هو مكسور العين وفاؤه واوًا فمضارعه على (يفعل) بفتح العين، وهي لغة تميم، فتنقلب تلك الواو ياءً ومنهم من يكسر إلا في الياء فتفتح وهي لغة بني عامر وقوم من هؤلاء يقلبون الواو ألفًا فيقول: ياجل، وتاجل، وناجل وآجل، ومنهم من يقلبها ياء فيقول: ييجل، تيجل، ينجل، إيجل".

التوضيح والتحليل:

يتحدث أبو حيان عن الفعل المضارع من ثلاثي مكسور العين وفاؤه واو مثل: وَجِلَ ففي مضارعه حالات، فقريش وكنانة تجعل مضارعه على يفعل نحو: وَجِلَ يوجل، أما تميم فتكسر مطلقًا فتقلب الواو ياء، فتقول في وَجِلَ: ييجل، إيجل.

يقول سيبويه[4]: "كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء ليقلب الواو ياء، لأنه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياء، أما بنو عامر وغيرهم يكسرون إلا في الياء، فإنهم يفتحون ويقلبون الواو ألفًا فيقولون: وَجِلَ، يوجل ثم ياجل أو يقلبون الواو ياء فيقولون في وجل: يوجل، ييجل".

---

(1) سيبويه، الكتاب (ج4/110).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 182).
(3) المرجع السابق، ج1/ 182.
(4) سيبويه، الكتاب (ج4/ 111).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب محال الحذف

6. **مسألة: إبدال الهمزة الثانية من أول المضاعف نحو أنَّ وإنَّ واوًا أو ياءً لغة عند الحجاز.**

يقول أبو حيان[1]: "وكذلك المضاعف في لغة الحجاز يقول في الأمر من أنَّ وإنَّ: أونن وإينن".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في الأمر من أن وإن، إذ أصل الفعل في الأمر إإنن فأبدلوها ياءً فأصبحت إييننن.

يقول ابن منظور[2]: "أن الرجل يئن أنينًا، وأَنَّتْ يأنت أنينًا وإذا أمرت قلت: إينن لأن الهمزتين إذا التقتا فسكنت الأخيرة اجتمعوا على تلينها".

7. **مسألة: حذف عين الفعل الماضي المضعف المتصل بتاء الضمير لغة عند سليم.**

يقول أبو حيان[3]: "وذكر ابن مالك أن يجوز في لغة سليم حذف عين الفعل الماضي المضعف المتصل بتاء الضمير نحو: ظلت، أو نونيه نحو: ظلنا، ظلن".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان رأي ابن مالك في جواز حذف عين الماضي المضعف نحو: ظلَّ وحبَّ وحسَّ إذا اتصل بتاء ضمير أو بنون النسوة أو بنون الرفع للفاعل.

وأضاف السلسيلي[4]: "مجعولة حركتها على الفاء وجوبًا إن سكنت وجوازًا إن تحركت ولم تكن حركة العين فتحة، إن سكنت نحو أحبت في أحببت وأحَبْن في أحببن".

8. **مسألة: حذف همزة مضارع رأى البصرية أو العلمية في لغة غير تميم اللات**

يقول أبو حيان[5]: "أو همزة مضارع رأى البصرية أو العلمية في لغة غير تميم اللات".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 244).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 251).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 247).
(4) السلسيلي، شفاء العليل (ص1107).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 253).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يرى أبو حيان أن هناك من حذف همزة المضارع في الفعل رأى في لغة غير تميم اللات فأصل الفعل يرَأى كما قال ابن مالك[1]: "أو همزة نحو: يرى في لغة غير تميم اللات والأصل يرأى، وأكد السلسيلي على ذلك فقال[2]: "ومثال الهمز يرى والأصل يُرْأ".

9.مسألة: حذف إحدى الياءين من استحيا وفروعه لغة عند تميم وأهل الحجاز

يقول أبو حيان[3]: "وحذفت تميم إحدى الياءين من استحيا وفروعه، فقيل العين وعلى ذلك نصوص الأئمة فوزنه استفال وقيل اللام فوزنه استفاع، فقالوا استحى يستحي مستحٍ ومستحىً استح، وقرأ ابن مُحَيْصِن ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً**﴾ [4] ورويت عن ابن كثير وغيرهم من أهل الحجاز".

التوضيح والتحليل:

حذفت تميم إحدى الياءين من استحيا وفروعه في (يستحيي) فيقولون: يستحي وهي لغة تميم، يحذفون إحدى الياءين من استحيي وفروعه، ثم قال المعظم: المحذوف العين وقيل اللام والإثبات لغة الحجاز وقد نطق بعضهم بلغة تميم، وقال عمرو بن أبي ربيعة:

... ... **أمـــا نســـتحي أو ترعـــوي أو تفكـــر**

وعلى الأول قراءة ابن محيصن "إن الله لا يستحي أن يضرب مثلًا" ويجر بهن مجرى يفي ويستفي في الإعراب فيقولون: يجي ويسو ويستحي وفي غيره: لن يجي ولن يسو ولن يستحي"[5].

10. مسألة: إبدال فاء افتعل مما هى فيه واوًا أو ياءً لغة لبعض الحجازيين

يقول أبو حيان[1]: "ويطرد إبدال فاء افتعل مما هي فيه واوًا أو ياءً على حسب الحركة قبلها فتقول: "ايتعد" و"ايتسر" و"ايتعدوا" و"ايتسروا" وايتعادًا وايتسارًا ... وأبهم ابن عصفور مَنْ هي لغته، ونصّ ابن مالك على أنها لغة لبعض الحجازيين".

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج4/ 207).

(2) السلسيلي، شفاء العليل(ج 3/ 1109).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/ 249).

(4) [البقرة: 26]

(5) ابن عقيل، المساعد (ج4/ 200).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أهل الحجاز في إبدال فاء افتعل واوًا أو ياءً فهذه ليست لغة جميع العرب، وإنما لهجة من لهجاتها والأصل اتِّعد بإدغام، فاء الكلمة(الياءَ) في التاء فتصبح الكلمة اتعد واتَسَّر في لغة جميع العرب أما في لغة الحجاز فبقيت على حالها. يقول السلسيلى[2]: "فيقولون ياتِعد وياتسرِ في قلب ما بعدها من جنسها مجرى الضمة والكسرة نحو مُوْ تسِر وإيتعد".

11. مسألة: إبدال الواو ألفًا في جمعٍ فاؤه واو على وزن أفعال عن بنى تميم.

يقول أبو حيان[3]: "واطرد إبدال(الواو) ألفًا في جمع فاؤه (واو) على وزن أفعال عند بنى تميم يقولون: آلاد وآثان في أولاد وأوْثان".

التوضيح والتحليل:

يتحدث أبو حيان عن لغة تميم في إبدال(الواو) فاء الجمع الذى على وزن أفعال ألفًا فيقولون في أولاد "آلاد" وفي أوثان "آثان" وفي أوقات "أآقات".

يقول السلسيلي[4]في كتابه:" قوله في نحو أولاد من جمع فاءه واو عند تميم فيقلبون الواو ألفًا في جمع على وزن أفعال مما فاؤه واو أولاد وآلاد ووقت وآآقات".

12. مسألة: قلب الياء الكائنة لامًا المكسور ما قلبها ألفًا عند طيئ.

يقول أبو حيان[5]:"وتقلب طيئ الياء الكائنة لامًا المكسور ما قلبها ألفًا فيفتح ما قبلهما وذلك على الجواز في أصلين أحدهما: الفعل الماضي الثلاثي المجرد نحو: بقى، رضي، فيقولون: بقا، رضا، وحكمه إنْ بنى للمفعول حكمه إن بنى للفاعل في الحذف، والأصل الثاني: ما كان على فاعله نحو: الجارية، الناصية، كاسية، بادية قالوا: الجاراة، الناصاة، والكاساة، والباداة...".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج301/1).
(2) السلسيلي، شفاء العليل (ج1100/3).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج302/1).
(4) السلسيلي، شفاء العليل (ج1100/3).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج302/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يقول أبو حيان: إنَّ طيئ تقلب لامَ فَعِلَ الكائنة ياءً إلى ألفٍ وتفتح ما قبلها وذلك في الفعل الماضي الثلاثي المجرد مثل: بَقِيٍ، رَضِي، فتقول: بقا، رضا وفي ما كان على زنة فاعلة مثل الناصية.

يقول السلسيلي[1]: "وفتح ما قبل الياء الساكنة لامًا مكسورًا ما قبلها وجعلها ألفًا لغة طائية فيجوز أن يقال عندهم في الناصية ناصاة".

13. مسألة: قلب "الياء" لام مفاعل ألفًا عند غير طيئ.

يقول أبو حيان[2]: "وغير طيئ لا يجيز ذلك إلا في ما كان من المجموع على مثال (مفاعل) نحو (معايي) جمعه مَعْيية و (مدارى) جمع (مدرى) يقولون معايا، ومدارى".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة غير طيئ في جمع معيية على معايي وجمع مدري على مداري، فهم خرجوها على النحو التالي: حولوا الكسرة التي قبل الياء فتحة ثم قلبت الياء ألفًا لتحركها مع انفتاح ما قبلها فيقال في باقية وناصية، باقاة، وناصاة على اشتراط هنا أن تكون الكلمة من المجموع على مثال (مفاعل) معايٍ، مدراي[3].

14. مسألة: الإتمام في ذوات الواو لغة عند بني يربوع وبني عقيل.

يقول أبو حيان[4]: "والإتمام في ذوات الواو يحفظ عند البصريين وعن الكسائي أن بني يربوع وبني عقيل يقولون: حُلي مصووغ، وعنبر مدووف، وثوب مصوون، وفرس مقوود، وقول مقوول".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني يربوع وبني عقيل في إتمام ذوات الواو فبدلًا من قولهم: قول مقول، يقولون: قول مقوول، والأشهر عدم الإتمام عند النحويين بخلاف المبرد، فقد أجازه

---

(1) السلسيلي، شفاء العليل (ج1100/3).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج303/1).

(3) انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف (ج558/2).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج307/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن عصفور[1]: "ولا يجوز الإتمام في ذوات الواو إلا فيما سمع والذي سمع من ذلك: مسك مدووف والأشهر (مدوف) وقالوا رجل معوود، وفرس مقوود، وثوب مصوون، وقول مقوول".

ما نقله ابن عصفور يخالف هذه اللهجة ولكن المبرد يعترض على كافة النحويين ويجيز الإتمام في ذوات الواو قياسًا على ما ورد منه[2].

15. مسألة: الإتمام في ذوات الياء لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[3]: "أما الإتمام في ذوات الياء فنحو قولهم: مغيوم، معيون، تفاحة مطيوبة وهي لغة تميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في إتمام ذوات الياء فيقولون مغيوم ومعيون.

يقول ابن عصفور[4]: "ويجوز الإتمام في مفعول من ذوات الياء وهي لغة بني تميم". ثم قال والإعلال أفصح[5].

باب الإدغام

16. مسألة: إدغام المثلين في المضعف الثلاثي عند اتصاله بنون التوكيد لغة عند الحجازيين.

يقول أبو حيان[6]: "وكذلك إذا لحقته نون التوكيد نحو: "رُدَّنَّ" لا يظهره الحجازيون بخلاف "ارْدِد الرجل" ولم يَرْدُدُ الرجل فإنهم يظهرونه".

التوضيح والتحليل:

---

(1) ابن عصفور، الممتع في التصريف (ج2/ 461).
(2) المرجع السابق، ج2/ 461.
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج308/1).
(4) ابن عصفور، الممتع في التصريف(ج2/ 460).
(5) المرجع السابق، ج2/ 461.
(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج345/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوضح أبو حيان لغة الحجاز في المضعف الثلاثي المتصل بنون التوكيد فإنهم يدغمونه فيقولون: رُدَّن، بدلاً من رَدَدَنَّ.

وكانت الباحثة قد تحدثت عن رأي الحجازيين في المجزوم، والمبني فإنَّهم يظهرونه خلافًا للمتصل بنون التوكيد فيقولون: لم يْردُد، اردِدِ الرجلُ.

17. مسألة: ما حكاه سيبويه في المضعف الثلاثي إذا أدغم والتقى ساكنان مع تحريك الثاني.

يقول أبو حيان[1]: "وإذا ادغم فالتقى ساكنان حرك الثاني فحكى سيبويه أربع لغات... الثانية: الفتح مطلقًا إلا إذا لقيه ساكن بعده وهي لغة أسدية... والرابعة: الكسر على أصل التقاء الساكنين وهي لغة كعب وعنبر".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغات العرب التي نقلها سيبويه في المضعف الثلاثي المدغم بعد التقاء ساكنين فحرك الثاني فلغة أهل أسد فتحه دائمًا.

يقول سيبويه[2]: "ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحًا، يجعله في جميع الأشياء كأينَ، وزعم يونس أنه سمعهم يقولون وغُضَّ الطرْفَ".

أما لغة الكسر فيقول سيبويه[3]: "ومن العرب من يكسر إذا أجمع على كل حال فيجعله بمنزلة اضربِ الرجل، واضْرب اِبنك، وإن لم تجئ بالألف واللام؛ لأنه فعل حُرِكَ لالتقاء الساكنين وكذلك اضرِبِ ابنك واضرِبِ الرجل".

18. مسألة: الإدغام أو فك التضعيف في المجزوم والمبني على الوقف عند الحجاز وبني تميم وغيرهم.

يقول أبو حيان[4]: "أو جزمًا أو بناءً نحو: لم يَرْدُدْ وارْدُدْ فالحجاز يظهرون وتميم، وقيل غير الحجاز تدغم فتنقل الحركة إلى الساكن فتقول: (رُدَّ) و (اطمأنّ) وتحذف همزة الوصل إن جيء بها للابتداء بالساكن ولم يحكِ أحدٌ من البصريين بإقرارها".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج344/1).

(2) انظر: سيبويه، الكتاب (ج533/3).

(3) المرجع السابق، ج534/3.

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج343/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان أن أهل الحجاز يفكون الإدغام حالة الجزم والبناء، فيقولون: لم يرْدُدْ بدلًا من لم يردَّ، وارْدُدْ بدلًا من ردَّ، وقال أن غير الحجاز وتميم تدغم.

يقول ابن مالك[1]: "الإدغام لغة بني تميم وعليها قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكوفيين: من يرتددَ منكم".

وفي القرآن الكريم وردت لغة الحجاز بفك الإدغام ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ**﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ**﴾[3].

19. مسألة: إدغام ثاني المضاعف المسكن إذا اتصل بضمير مرفوع عند بكر بن وائل.

يقول ابن مالك[4]:

وُذُلـــــلٍ وكِلَـــــلٍ ولَبَـــــبِ لا كَجُســـس ولا كاخصـــص أبـــي

يقول أبو حيان[5]: "أو لاتصاله بضمير مرفوع نحو: ردَدْتُ، ورددتَ، ورددتِ، ورددنا، واردد، فالفّك، وناس من بكر بن وائل يدغمون فيقولون: ردَّت وكذا باقيها".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بكر بن وائل في المضعف الساكن المتصل بضمير مرفوع كتاء الفاعل أو نون النسوة أو نا الفاعلين حيث يدغمون فيقولون: ردَّنَ ، والكثرة الباقية فإنهم يفكون الإدغام.

يقول سيبويه[6]: "وزعم الخليل أنّ ناسًا بن بكر يقولون: ردَّنّ، ومدَّنَ، جعلوه بمنزلة رَدَّ ومدَّ وكذلك جميع المضاعف يجري مجرى ذلك".

20. مسألة: أوْنُق لغة عند بعض طيئ.

---

(1) ابن مالك، شرح الشافية الكافية (ج4/2190 -2191).

(2) [المدثر: 8].

(3) [البقرة:217].

(4) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص79).

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1/343).

(6) سيبويه، الكتاب (ج3/535).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان[1]: "وحكى ابن السكيت: "أوْنُق عند بعض طيئ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة طيئ في أونق، يقول سيبويه[2]: "أنيق إنما هو أنوق في الأصل فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا فإذا صغرت قلت: لوْيت، وشويك، وأييْنق".

المتقاربان

21. مسألة: إدغام المتقاربين لغة عند بعض تميم وإظهاره لغة عند الحجازيين.

يقول أبو حيان[3]: "و "وَدُّ" أصله "وَتِدٌ" وقد نطق فيه بالأصل وهو أكثر من الإدغام والإظهار لغة الحجازيين وبعض تميم والإدغام لغة بني تميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجازيين في إظهار "وتد" على الأصل ولغة بني تميم في إدغامها فيقولون في وتِدٌ، (وِدُّ).

ويرى ابن عصفور أن الإدغام حدث بسبب تسكين التاء في لغة تميم فهم يقولون في (فخِذ): فَخْذ، فاجتمعت عندنا تاء ساكنة على دال (وَتْدُ) فقلبوا التاء دالًا ثم أدغموها[4].

22. مسألة: جمع وادٍ على أوْداه بدلًا من أودية لغة عند طيئ.

يقول أبو حيان[5]: "وقالوا وادٍ وأودية، وطيئ تقول: أوداه".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة طيئ في جمع (وادٍ) على أوداه، و"الجمع المشهور أودية على غير قياس"[6].

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج335/1).
(2) سيبويه، الكتاب (ج466/3).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج350/1).
(4) انظر، ابن عصفور، الممتع في التصريف (ج716/2).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج418/1)
(6) ابن منظور، لسان العرب (ج259/15).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما القياس فمثاله كساء التي جمعها أكسية عندما قلبوا الياء المفتوحة المكسور ما قبلها ألفًا فأصبحت (أكِسَاه) وقلبوا الكسرة فتحة لتناسب الألف فأصبحت أكَسَاه وكذلك وادٍ جمعها أودية.

يقول ابن منظور[1]: "وطيئ تقول أوْداه على القلب".

باب أبنية المصادر

23. مسألة: عدم التزام الكسر فيما فاؤه واو وصحت لامه لغة عند طيئ.

يقول أبو حيان[2]: "وما فاؤه واو صحت لامه وكان على فَعَلَ يَفْعِل نحو: وعد، مَوْعِد، ويَعد، فثلاثتها على مَفْعِل بكسر العين نحو: موعِد، وفي التسهيل أن طيئًا لا تلتزم ذلك".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة جميع العرب في التزام الكسر في المصدر وظرف الزمان والمكان مما فاؤه واو وصحت لامه مثل: وعد، موعِد بالكسر إلا لغة طيئ فإنها لا تلتزم الكسر.

يقول ابن مالك[3]: "والتزم غير طيئ الكسر مطلقًا في المصوغ مما صحت لامه وفاؤه واو".

24. مسألة: حذف النون من تثنية الذي والتي لغة عند بني الحارث وبعض ربيعة وإثبات النون لغة عند الحجاز وأسد

يقول أبو حيان[4]: "وحذفها من تثنية الذي والتي لغة لبني الحارث وبعض ربيعة والإثبات لغة الحجاز وأسد".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني الحارث وبعض ربيعة في حذف نون تثنية التي والذي فيقولون: اللذا واللتا بدون النون. ومن أثبت النون هم أهل الحجاز وأسد فيقولون: اللذان واللتان.

يقول ابن مالك[5]: "وحذفها – يقصد النون–

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج259/15).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 501).
(3) السلسيلي، شفاء الغليل (ج2/ 866).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 1004).
(5) ابن عقيل، المساعد (ج1/ 141).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يشرح ابن عقيل قائلًا[1]: "وهي لغة لبني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة".

وقد كرر أبو حيان هذه المسألة في باب ذكر الموصولات في ذات الجزء.

باب الهمز

25. مسألة: المحذوف من (ذي مال) العين لغة عند نحاة قرطبة.

يقول أبو حيان[2]: "والظاهر أن المحذوف من "ذي" اللام فتكون اللام لم ترد في التثنية، ومذهب نحاة قرطبة: أن المحذوف من "ذي مال" العين، قالوا: وفي ذوا مالٍ، هي اللام".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة نحاة قرطبة في أن المحذوف من "ذي مال" هو العين ومن "ذوا مال" هي اللام.

وأكدّ على ذلك في كتابه التذييل والتكميل[3]: "والمحذوف هو لام الكلمة والألف منقلبة عن الواو التي هي عين الكلمة وهي التي قدر الإعراب فيها في "ذو" وتحركت فقالوا: ذوا مال، فحرف الإعراب في "ذو" هو عين الكلمة إذ حذفت لامها".

وهذه المسألة كررت في ذات المجلد بالصفحة (841) في باب الإمالة.

باب النسب

26. مسألة: حذف الياء عند النسب لغة عند أهل الحجاز.

يقول أبو حيان[4]: "وقالوا في ثقيف: ثقفي، بحذف الياء، ووافق السيوطي المبرد، وقال: الحذف في هذا خارج عن الشذوذ، وهو كثير جدًا في لغة أهل الحجاز".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أهل الحجاز في حذف الياء عند النسب وقال بأنه غير شاذ وهو كثير.

يقول الرضي الأستراباذي[5]: "وثقفي".

---

(1) ابن عقيل،المساعد(ج1/ 141).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 563).
(3) أبو حيان، التذييل والتكميل (ج2/ 62).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 615).
(5) الشريف الرضي، شرح الشافية(ج92/2)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول البغدادي: "هذا شاذ في فعيل والقياس إبقاء الياء".

الثلاثي المحذوف أحد أصوله

27. مسألة: نسب كل اسم على وزن فُعْلة، فُعَلِيَّ لغة عند أهل الحجاز.

يقول أبو حيان[1]: "وذكر الهجرى: إن فصحاء الحجاز في عتبة وفي كل اسم على فُعْلة، فُعَلِيَّ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة فصحاء الحجاز في نسب كل اسم على وزن فُعْلة، على فعليّ مثل عذرة عذري، وهي لغة جمهور العرب.

مسألة: النسبة إلى أبناء، أبْناوِيَّ لغة عند بني سعد.

يقول ابن مالك[2]:

وَهَمْـزُ ذِي مَـدٍ يُنَـالُ فـي النسـبْ مـا كـان فـي تثنيـةٍ لَـهُ انتسـب

يقول أبو حيان[3]: "والأبناء قوم من الفرس ارتهنتهم العرب وغلب عليهم هذا الاسم كغلبة الأنصار، والنسبة إليهم على ذلك: أبْناوي في لغة بني سعد".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني سعد في النسب إلى أبناء: أبناوي.

يقول سيبويه[4]: "ومن ثم قالت بنو سعد في الأبناء: أبناوي، كأنهم جعلوه اسم الحي والحي كالبلد، وهو واحد يقع على الجميع كما يقع المؤنث على المذكر.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 626).

(2) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص70).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 629).

(4) سيبويه، الكتاب (ج3/380).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

28. مسألة: حذف الياء لتجانس الحركات لغة عند فَزَارة وجواز حذفها إن سبقت بفتحة لغة عند طيئ.

يقول أبو حيان[1]: "وإن كان قبل النون كسرة وواو تلي ضمة نحو: يعزو، ونحو: ارمين، وابكين، فلغة لبعض العرب حذف هذه الياء، فتقول: ارمنّ، وابكنَّ، ونسبها ابن مالك لفزارة، أو واو تلي ضمة نحو: يغزو، قلت: هل يغزون، فإن كان قبل ياء الضمير فتحة، نحو: اخشينّ، فالجمهور على أنه لا يجوز حذف هذه الياء وأجاز ذلك الكوفيين وحكى الفراء أنها لغة طيئ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة فزارة في حذف الياء إن سبقت بكسرة. يقول ابن مالك[2]: "وحذفه إن كان ياءً تلي كسرة لفة فزارية.

ثم يعلق السلسيلي بقوله[3]: "أي الآخر فتقول على لغتهم: ابكِنَّ، وارمِنَّ، بحذف الياء وغيرهم يثبتها ويفتحها".

ثم يذكر أبو حيان لغة طيئ في جواز حذف الياء إن سبقت بفتحة.

يقول ابن مالك[4]: "وإن كان مع الآخر واو الضمير أو ياؤه بعد الحركة المجانسة وحركت بعد الفتحة".

باب الإدغام من كلمتين

29. مسألة: جواز الإظهار إن تحرك المثلان غير همزتين لغة عند الحجاز.

يقول أبو حيان[5]: "إن تحرك المثلان غير همزتين جاز الإظهار وهو لغة الحجاز".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 662).
(2) السلسيلي، شفاء العليل (ج2/886).
(3) المرجع السابق، ج2/886.
(4) المرجع نفسه، ج2/886.
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 702).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في جواز الإظهار وجواز الإدغام إن تحرك المثلان وكانا غير همزتين.

يقول ابن مالك[1]: "إذا تحرك المثلان من كلمتين ولم يكونا همزتين جاز الإدغام".

ثم يعلق ابن عقيل قائلًا[2]: "نحو: فِعْلُ لبيد، ويَدُ داود، والإظهار لغة أهل الحجاز".

30. مسألة: قلب العين والهاء حاءً بعد (العين) ثم الإدغام لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[3]: "وقالت العرب من بني تميم: مَحُّم ومَحًّا ؤلاء يريدون معهم ومَعَ هؤلاء".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم، قلب الهاء أو العين حاءً بعد العين، ومن ثم الإدغام.

يقول ابن عصفور[4]: "فإن اجتمعت مع فالبيان – تقدمت العين أو تأخرت – ولا يجوز الإدغام إلا أن تقلب العين والهاء حاءً ثم تدغم الحاء في الحاء، وذلك نحو قولك: اَجبجَتْبة واقطحَّاذا وذهب مّحُّمْ تريد: اجبه عتبة، واقطع هذا، وذهب معهم، وهي كثيرة في كلام تميم".

31. مسألة: حذف أحد المثلين عند اتصال التاء والنون بالفعل لغة عند سليم.

يقول أبو حيان[5]: "ونقل الفراء وابن الأنباري همْتُ والأصل: همَمْتُ وحمل ذلك سيبويه وغيره على الشذوذ وأنه لا يقاس فيما أشبه هذه الأفعال، وزعم الفراء أن ذلك قياس مستمر في رَدْتُ ومَرْتُ يريد: ردَدْتُ ومَرَرْتُ، وزعم ابن مالك أن ذلك لغة مطردة لبني سليم وكرره في كتابه التسهيل ولا نعلم ذلك إلا من جهته".

التوضيح والتحليل:

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج264/4).

(2) المرجع السلبق، ج4/ 264.

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 706).

(4) ابن عصفور، الممتع في التصريف (ج681/2).

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 728).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذكر أبو حيان لغة سليم في حذف أحد المثلين عند الاتصال بالتاء أو النون فتقول على لغتهم مَرْتُ، يريدون مررتُ، وحسْتُ يريدون حسَسْتُ.

يقول ابن مالك في هذه المسألة[1]: "وحذف أول المثلين عند ذلك لغة سُليم".

ثم يعلق السلسيلي قائلًا[2]: "عند ذلك أي عند اتصال التاء والنون ونا بالفعل فيقولون في ظللتُ ظَلْتُ وفي مسستُ مِسْتُ، وفي ظلنا أيضًا ظلْنا والله أعلم بالصواب".

باب الهمزة التي تكون آخر الكلمة

32. مسألة: حذف الهمزة الواقعة أول الكلمة (المسبوقة بساكن صحيح) ونقل حركتها إلى ميم الجمع الساكنة.

يقول أبو حيان[3]: "وإذا كانت الهمزة أول الكلمة وقبلها ساكن صحيح فأهل الحجاز يحذفونها بعد نقل حركتها إليه سواء في ذلك التنوين ولام التعريف وميم الجمع الساكنة وسائر حروف المعجم الصحاح نحو: ﴿**حَامِيَةٌ * أَلْهَاكُمْ**﴾[4] والأرض، ولهم أموال، ومن أجاز نقل حركة الهمزة إلى ميم الجمع الساكنة الزجاج وأبو عبدالله بن أبي العافية وإبراهيم النقاش وذكر أنها لغة قريش وكنانة".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في حذف الهمزة من أول الكلمة المسبوقة بساكن صحيح مع نقل الحركة إلى الحرف الصحيح ثم ذكر لغة قريش وكنانة في نقل حركة الهمزة إلى ميم الجمع الساكنة قبلها.

قال أبو جعفر[5]: "وقد أجاز اسحق الزجاج نقل حركة الهمزة إلى ميم الجمع على وفق ما ذكره إبراهيم النقاش فقال في المعاني: وإذا اتصلت حركة الهمزة قلت: عليهمُ انْذرْتَهُمْ".

33. مسألة: تحقيق الهمزة الساكنة المسبوقة بحرف صحيح أو غيره لغة عند أهل الحجاز.

---

(1) السِّلسيلي، شفاء العليل (ج3/1015).

(2)ا بن مالك، شفاء العليل (ج3/1015).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 732).

(4) [القارعة:11]. [التكاثر: 1]

(5) ابن الباذش، الإقناع (ج1/391).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان[1]: "ومنهم من يستثقل بعد النقل الضمة والكسرة في الواو والياء فيحذفها فيقول: يغز ودد، ويرمِ خوانه، بحذف ياء يرمي أيضًا لالتقائها وغير أهل الحجاز يحقق الهمزة في جميع ذلك".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أهل الحجاز في حذف الهمزة أو الكلمة المسبوقة بحرف صحيح أو بالواو والياء ثم يذكر أن لغة غير أهل الحجاز هي تحقيق الهمزة فيقولون يغزو أحمد، يرم أدهم، وهكذا.

باب العدد

34. مسألة: اعتبار لفظ الجمع في التذكير والتأنيث عند تمييز العدد لغة عند أهل بغداد.

يقول أبو حيان[2]: "والمعتبر في التذكير والتأنيث المفرد لا الجمع فلذلك يقولون: ثلاثة سجلات، وثلاثة دنينيرات خلافًا لأهل بغداد فإنهم يقولون: ثلاث حّمامات فيعتبرون لفظ الجمع".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة جميع العرب في اعتبار لفظ المفرد في التذكير والتأنيث للعدد، فيقولون: ثلاثة سجلات، أما لغة أهل بغداد فهي اعتبار لفظ الجمع في التذكير والتأنيث للعدد، فيقولون: ثلاث سجلات.

يقول ابن مالك[3]: "تحذف ياء الثلاثة وأخواتها إن كان واحد المعدود مؤنث المعنى الحقيقي".

يقول ابن عقيل شارحًا[4]: "وعلم من قوله: واحد المعدود أن تأنيث الجمع دون الواحد لاعتبار به فتقول ثلاثة سجلات لأن الواحد مذكر وهو خلاف لغة أهل بغداد".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 733).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 751).
(3) ابن عقيل، المساعد (ج74/2).
(4) المرجع السابق، ج74/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

35. مسألة: القول بواحد عشر وليس بحادي عشر لغة عند الأزد وعبد القيس.

يقول ابن مالك[1]:

ومَـــــع غيـــــرِ أحـــــدٍ وإحـــــدى مَـــا مَعْهُمَـــا فَعَلْـــتَ فَافْعَـــل قَصْـــدَا

يقول أبو حيان[2]: "وحكى الكسائي أنه سمع من الأزد أو بعض عبد القيس: واحد عشر وهذا هو القياس إذا فعله وحد يَحِدُ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الأزد وعبد القيس في استعمال واحد عشر بدلًا من حادي عشر.

يقول ابن عقيل[3]: "فيستعمل واحد استعمال فاعل المصوغ من اثنين وأخواته بعد تحويله إلى حادٍ، فتقول: حادي عشر وحادية عشرة والحادي والعشرون والحادية والعشرون وحادي مقلوب واحد".

باب الوقف

36. مسألة: حذف ألف ضمير الغائب وفتح ما قبلها لغة عند بعض طيئ.

يقول أبو حيان[4]: "وجاء حذف ألف ضمير الغائب منقولًا فتحها إلى ما قبلها سُمِعَ ذلك في قول بعض طيئ: والكرامة ذات أكرمكم الله به يريد بِها".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بعض طيئ في حذف ألف ضمير الغائب ونقل الحركة لما قبلها. يقولون في بِها: بهَ، بحذف الألف وإبدالها بالفتحة.

يقول ابن مالك[5]: "وألف ضمير الغائبة منقولًا فتحه اختيارًا".

---

(1) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص61).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 770).
(3) ابن عقيل، المساعد (ج2/97).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 803).
(5) ابن عقيل، المساعد (ج4/ 307).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن عقيل[1]: "روى عن طيئ أنه قال: بالفضل ذو فضلكم الله به وبالكرامة ذاتِ أكرمكم الله بَهْ، يريد بها فحذف الألف ونقل حركة الهاء إلى الباء".

37. مسألة: حذف الهمزة إذا نقلت حركتها إلى ما قبلها والوقف بالسكون لغة عند أهل الحجاز.

يقول أبو حيان[2]: "وإذا نقلت حركة الهمزة حذفها أهل الحجاز ووقفوا على الحرف الذي نقلت إليه يقولون: هذا الخَبْ، ورأيت الخَبْ، ومررت بالخَبْ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أهل الحجاز في حذف الهمزة عند نقل حركتها إلى ما قبلها والوقف بالسكون في الرفع والجر والنصب.

يقول ابن مالك[3]: "وإذا نقلت حركة الهمزة حذفها الحجازيون واقفين على حامل حركتها".

يقول ابن عقيل[4]: "ونظير حذف الهمزة هنا وإلقاء حركتها على ما قبلها قولهم في أَرْؤس: أَرُس".

38. مسألة: إبدال الهمزة بمجانس حركة ما قبلها لغة عند أهل الحجاز.

يقول أبو حيان[5]: "ولا يبدلها الحجازيون بعد حركة إلا بمجانس تلك الحركة يقولون: هذا الكلا وأقْرَا وهذا الأكْمُوْ ويَوْضُو وأَهْنِيْ، الأصل: الكَلأُ، وأقرأُ، وأكْمؤ، ويَؤْضؤ، وأهْنِئُ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أهل الحجاز في إبدال الهمزة بما يجانس حركة الذي قبلها.

---

(1) المرجع السابق، ج4/ 307.
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 814).
(3) ابن عقيل، المساعد (ج4/ 319).
(4) المرجع السابق، ج4/ 319.
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 815).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن مالك[1]: "ولا يبدلها الحجازيون بعد حركة إلا بمجانسها".

39. مسألة: الوقف بالنقل إلى المتحرك لغة لخمية.

يقول أبو حيان[2]: "وزعم ابن مالك أن الوقف بالنقل إلى المتحرك لغة لخم واستدل على ذلك ببيت محتمل للتأويل ولا تثبت القواعد به".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان جواز نقل الحركة إلى المتحرك في الوقف لغة عند لخم.

يقول ابن مالك[3]: "والوقف بالنقل إلى المتحرك لغة لخمية".

يقول الشاعر[4]:

مــنْ يــأتمرْ للحــزمِ فيمــا قصــدُه تحمــد مســاعيه ويحمــد رشــدَهُ

والأصل: قصدَه، بفتح الدال، فنقل حركة الهاء إلى الدال فضمها، وكذا: رشدَه [5].

40. مسألة: إبدال ألف المقصور في الوصل واوًا لغة عند طيئ.

يقول أبو حيان[6]: "ومن ذلك قول بعض طيئ في (حُبْلَى) في الوصل حُبْلَىْ وحُبْلَوُ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بعض طيئ في إبدال ألف المقصور واوًا، يقولون في سلمى: سلمو.

يقول ابن مالك[7]: "وفيه إبدال بعض الطائيين في الوصل ألف المقصور واوًا".

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج4/ 321).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج817/2)
(3) ابن عقيل، المساعد (ج4/ 321).
(4) البيت بلا نسبة، انظر: السيوطي، همع الهوامع (ج208/2).
(5) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج5297/10).
(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 826).
(7) ابن مالك، المساعد (ج4/ 331).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب ما لا ينصرف

41. مسألة: تأنيث باب سكران لغة بني أسد وصرف مذكر هذا الباب.

يقول أبو حيان[1]: "وبنو أسد يؤنثون باب سكران بالهاء فيقولون: سكرانة، فيصرفون مذكره، فيقولون: سكرانٌ بالتنوين ويجرونه بالكسرة".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني أسد في تأنيث باب سكران يقولون: سكرانة، وصرف مذكر باب سكران.

يقول ابن مالك[2]: "وصرف سكران وشبهه للاستغناء فيه بفعلانة عن فعلى لغة أسدية".

يقول ابن عقيل[3]: "تقول بنو أسد: سكرانة ورِّيانه وغضبانة ويصرفون هذه".

42. مسألة: منع العدل مع العلمية للعلم الذي على وزن فَعَالِ لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[4]: "ويمنع العدل مع العلمية فيما كان علمًا على وزن فَعَال في لغة تميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان منع ما كان على وزن فعال من الصرف للعدل والعلمية لغة عند تميم.

يقول ابن مالك[5]: "وفي حكمه عند تميم فعال معدولًا علمًا لمؤنث كـ رقاش".

يقول ابن عقيل[6]: "فـ رقاش وبابه كحذام وهو مقصور على السماع كباب عمر ممنوع عند سيبويه للعلمية والعدل، فـ رقاش عن راقشة وحذام عن حاذمة".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 856).
(2) ابن عقيل، المساعد (ج3/9).
(3) المرجع السابق، ج3/9.
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 870).
(5) ابن عقيل، المساعد (ج3/37).
(6) المرجع السابق، ج3/37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

43. مسألة: بناء ما كان على فعال لامه راءً على الكسر لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[1]: "ومذهب الحجازيين بناء هذه الأنواع على الكسر ووافقهم أكثر بني تميم على البناء فيما آخره (راء) نحو وبارِ وظفارِ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في الاسم الذي لامه راء وكان على وزن فعال فإنهم يبنونه على الكسر.

يقول ابن مالك[2]: "ويوافقهم أكثر تميم فيما لامه راء".

يقول ابن عقيل[3]: "فيبنونه على الكسر كما يفعل الحجازيون فيه وفي غيره كسفار لماء، وحضار لكوكب وهما مؤنثان".

44. مسألة: فتح فعال أمرًا لغة عند بني أسد.

يقول أبو حيان[4]: "أو صفة جارية مجرى العلم كَحَلَاقِ أو ملازمة للنداء كفساق، فهذه كلها مبنية على الكسر، إلا ما كان منها أمرًا، فبنو أسد يبنونه على الفتح".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان أنّ الصفة الجارية مجرى العلم كحلاق أو الملازمة للنداء، فإنهما تبنيان على الكسر، وإنْ جاءت للأمر فإنها تبني على الفتح لغة عند بني أسد.

يقول ابن مالك[5]: "واتفقوا على كسر فعال أمرًا".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 871).
(2) ابن عقيل، المساعد (ج3/38).
(3) ابن مالك، المساعد (ج3/38).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/872).
(5) ابن مالك، المساعد (ج3/38).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن عقيل[1]: "اتفق الحجازيون والتميميون على بناء ذلك، وما يذكر معه على الكسر نحو: نزال وحذار ودراك، ولم يتفق على ذلك العرب، فبنو أسد يبنون هذا على الفتح فيقولون: نزال".

45. مسألة: بناء الصفة التي للعلم المؤنث التي على وزن فعال على الكسر لغة عند الحجاز وتميم.

يقول أبو حيان[2]: "وزعم ابن مالك: أنّ كل فعال المذكور يجوز صرفه كما لو سميت بصباح، وإن سمي به مؤنث، فيتخرج على لغة الحجاز ولغة تميم في حذام وبابه لو سميت مذكّرًا بحذام وبابه منعته من الصرف كانت فيه (راء) أو لم تكن وجاز أيضًا صرفه ولا يكون فيه البناء كحاله علمًا لمؤنث في لغة الحجاز".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز، وتميم في بناء كلمة (صباح) عند التسمية للمؤنث على الكسر لغة عندهم كما يجوز صرفها.

يقول ابن مالك[3]: "وقد يجعل كصباح".

يقول ابن عقيل[4]: "فيعرب منصرفًا ... والمشهور منعه ولا يبنى على الكسر".

فالمشهور في هذه الصفة المنع من الصرف وعدم البناء على الكسر.

باب المضمر

46. مسألة: آن على وزن عان لغة عند قضاعة.

يقول أبو حيان[5]: "ولغة قضاعة آن على وزن عان".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة قُضاعة في جعل (آن) على وزن عان.

---

(1) المرجع السابق، ج38/3.
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 873).
(3) ابن عقيل، المساعد (ج40/1).
(4) المرجع السابق، ج40/1.
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج927/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان[1]: "وأما (آن) فقال الفراء: بعض العرب يقول: آن قلت ذلك، يطيل الألف الأولى ويحذف الآخرة و(آن قلت ذاك) في قضاعة على وزن عان".

47. مسألة: اختلاف نحاة الأندلس في أصل عين "فَعَلَ" في اسم الإشارة "ذا".

يقول أبو حيان[2]: "وهذه الألف هي اللام ووزنه في الأصل: فَعَلٌ بتحريك العين، وهو قول ابن الأخضر وابن أبي العافية، وقيل: فَعْلٌ بسكون العين وهو قول ابن مهلب والثلاثة من نحاة الأندلس".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان اختلاف نحاة الأندلس في أصل اسم الإشارة "ذا" فقالوا بأنه على فعل محذوف اللام أو العين. أما وزنه على الأصل بتحريك العين عند ابن الأخضر وابن أبي العافية أو بسكون العين عند ابن مهلب.

يقول السيوطي[3]: "واختلف أيضًا في وزن "ذا" فالأصح أنه فَعَلَ بتحريك العين، لأن الانقلاب من المتحرك أولى وقيل فعْل بسكونها لأنه الأصل".

48. مسألة : بناء ما جاء على وزن فعال على الفتح لغة عند بني أسد.

يقول أبو حيان[4] :"أما ما جاء على فعال نحو: نزال، وحذار، مناع، ونعاء وشبهه وبناؤه على الكسر، وبنوا أسد يبنونه على الفتح".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني أسد في بناء فعال على الفتح والمعلوم أنها تبني على الكسر بإجماع العلماء.

---

(1) أبو حيان، التذييل والتكميل (ج196/2).
(2) المرجع السابق، ج974/2.
(3) السيوطي، همع الهوامع (ج295/1).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2290/5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن مالك في التسهيل[1] :" واتفقوا على كسر(فعال) أمرًا أو مصدرًا أو حالًا أو صفة جارية مجري الإعلام أو ملازمة للنداء.

وقال [2] : "فإذا سمي بـ (نزالِ أو حمادِ أو بدادِ)، امرأة كان كـ (رقاشِ) فإن بقي على أصله فلا خوف في لزوم البناء على الكسر".

49. مسألة: استعمال (هَلُمَّ) اسم فعل لغة عند الحجاز مع استتار الضمير واتصال الضمائر بها لغة عند بني تميم.

يقول أبو حيان[3] :"ولغة الحجاز استعمال هَلُمَّ: اسم فعل مستكن فيها الضمير كسائر أسماء الأفعال وميمها مفتوحة مشددة، ولغة بني تميم اتصال الضمائر بها فتقول للمذكر: هَلُمّ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في جعل (هَلُمَّ) اسم فعل.

يقول المبرّد[4]:" وكذلك هَلُمَّ زيدًا إذا أردت: هات زيدًا فهذه اللغة الحجازية يقع (هَلُمَّ) فيها موقع ما ذكرناه من الحروف يقصد: مه، صه، بله، المذكورة سابقًا".

50. مسألة: نقل حركة الميم إلى اللام في هلم عند دخول النون الخفيفة والثقيلة، لغة عند تميم.

يقول أبو حيان [5]:"وتنقل حركة الميم إلى اللام، كما تقول: أرْدُدّن ولا يحضرني شاهد في شيء من ذلك، إلا أني رأيت في شعر أبي تمام بيتًا الظاهر الوثوق بقوله: وإن كنا لا نستشهد به قال[6]:

هَلُمـنَّ اعجبـوا مـن ابنـة النـاس كُلُّهـم ذريعتـــه فيمـــا يحـــاولُ خامـــلُ

وأكثر النحاة على أنها في لغة بني تميم"

---

(1) الشاطبي، شرح ألفية ابن مالك (ج677/5).
(2) المرجع السابق، ج677/5.
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2305/5).
(4) المبرد، المقتضب (ج202/3).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2305/5).
(6) البيت منسوب لأبي تمام، وليس في ديوانه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني تميم في هلم فتدخلها النون الخفيفة والثقيلة فتقول هلمُنَ، وهُلُّمنَ.

ويقول سيبويه[1]: وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هلم في لغة بني تميم لأنها عندهم رُدّ، رُدَّا، ورُدَّي، وارْدُدنَ، كما تقول: هَلُمَّ، هَلُّما، وهلمى، وهلمُمْنَ.

يقول المبرد[2] : "فأما بنو تميم فيجعلونها فعلًا صحيحًا ويجعلون الهاء زائدة فيقولون: هلم يا رجل وللاثنين هلما، وللجماعة هلموا وللنساء: هلممن؛ لأن المعني اِلْمُمن والهاء زائدة".

51. مسألة: إقرار ألف المقصور عند الإضافة إلى الياء أو قلبها ياء وإدغامها لغة عند هذيل وقريش.

يقول أبو حيان[3] :"وإقرار ألف المقصور حال الإضافة إلى الياء لغة أكثر العرب وقد ذكر قلبها ياء وإدغامها في الياء قالها سيبويه عن ناس من العرب لم يعينهم وحكاها عيس بن عمر عن قريش".

يقول أبو حيان[4] :"وعينها صاحب التمهيد وابن مالك لهذيل، ولا يتم ذلك عندهم؛ بل يجيزون القلب والإقرار".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أكثر العرب في إقرار ألف المقصور عند الإضافة إلى الياء فيقولون: محياي وعصاي، أما لغة قريش فقلب الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة نحو: عصيَّ وفتي في عصاي وفتاي، وليس القلب بمتحتم عند قريش؛ بل يجيزون إقرار الألف أيضًا وهذيل لغتهم القلب والإدغام على حد سواء[5].

52. مسألة: أصل حيثُ، حَوْثُ، لغة عند طيئ.

---

(1) سيبويه، الكتاب (ج529/3).

(2) المبرد، المقتضب (ج203/3).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1849/4).

(4) أبو حيان، ارتشاف الضرب (ج1850/4).

(5) انظر: ابن عقيل، المساعد (ج379/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان[1] :"وزعم ابن سيده أن أصل حَيْثُ: حَوَثُ، وقال اللحياني: هي لغة طيئ يقولون: حوث عبد الله زيد".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة طيئ في جعل أصل حيث هو: حوث، و قد أكد على هذه اللغة في كتابه التذليل والتكميل.

يقول أثير الدين[2]:" وزعم ابن سيده أن أصل حيث حوث بالواو". ويقول النحاس[3]: "ويضم ويفتح ويقال: حَوْثُ".

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1448/3).
(2) أبو حيان، التذليل والتكميل (ج65/8).
(3) النحاس، إعراب القرآن (ج46/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

المَسَائِلُ النَّحْوِيَّةُ لِلَهَجَاتِ العَرَبِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. مسألة: جعل المثنى كالمقصور لغة عند طوائف من العرب.

يقول أبو حيان[1]: "وجعل المثنى كالمقصور، فتلزم ألفه رفعًا ونصبًا، وجرًا لغة منقولة عن طوائف من العرب: بنو الحارث بن كعب، وزيد، وخثعم، وهمدان، وكنانة، وبنو العنبر، وبنو الهجيم، وبكر بن وائل، وبطون بن ربيعة، وإنكار المبرِّد ما نقله الأئمة عن هؤلاء مكابرة لا تليق بعالم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة طوائف عديدة من العرب في جعل المثنى كالمقصور فتلزمه الألف في رفعه ونصبه وجره، فيقولون على لغتهم: حضر طالبان، مررت بطالبان، رأيت طالبان.

يقول ابن مالك[2]: "ولزوم الألف لغة حارثية".

يقول ابن عقيل[3]: "ومن ذلك حكى الأخفش: أنه سمع فصيحًا من بني الحارث يقول: ضربتُ يداه". ويرفض أبو حيان إنكار المبرِّد لهذه اللغة؛ لأنها نقلت عن أئمة العربية.

2. مسألة: إجراء كلا مع الظاهر مجراها مع المضمر لغة عند كنانة.

يقول أبو حيان[4]: "وحكى الكسائي والفراء وُدَرَيْود وجماعة أن بعض العرب يجريهما مع الظاهر مجراها مع المضمر وحكى رأيت كِلي أخويك وعزاهما الفراء إلى كِنانة".

التوضيح والتحليل:

من المعلوم أن كلا وكلتا لفظان يعربان إعراب المثنى، بشرط الإضافة إلى ضمير، فإن أضيفتا لاسم ظاهر، أعربتا إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف، فنقول مع الاسم الظاهر: جاء كلا الرجلين، ورأيت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين.

ونقول عند الإضافة إلى ضمير: جاء كلاهما، رأيت كليهما، ومررت بكليهما[5]. ولكن وردت لغة عند العرب تجريهما مع الظاهر، مجراهما مع المضمر، وهي لغة كِنانة.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 558).
(2) ابن عقيل، المساعد (ج1/ 40-41).
(3) المرجع السابق، ج41/1.
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 558).
(5) انظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن (ج15/ 146).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن عقيل[1]: "حكى الكسائي والفراء أن بعض العرب تجريهما مع الظاهر، مجراهما مع المضمر، نحو: رأيت كلي أخويك، وعزاها الفراء إلى كِنانة، فأضيفت كلا إلى اسم ظاهر، ومع ذلك أعربت بالحروف كالمثنى".

باب جمعي التصحيح (جمع المذكر السالم)

3. **مسألة: إعراب سنين وبابه إعراب الجمع الصحيح، لغة عند الحجاز وعلياء قيس، والإعراب بالحركات على النون، ولزوم الياء لغة عند بني عامر وتميم.**

يقول ابن مالك[2]:

وَشِبْهِ ذَيْن وبِهِ عُشرونا ... وبَابُهُ ألحق والأهلونا

أولو وعالمون علّيُونا ... وأرضون شذَّ والسنونا

وبابهُ ومثلَ حينٍ قدْ يردْ ... ذا الباب وهو عند قوم يطردْ

يقول أبو حيان[3]: "وذكر ابن مالك إنما أعرب من المعتل اللام المعوض منها هاء التأنيث بالواو والنون وهي لغة الحجاز وعليا وقيس، وفي سنين يجوز أن يجعل الإعراب في النون وتلزم الياء، وفي ذلك عند بعض تميم في سنين، قال الفراء: تنونها بنو عامر ولا تنونها تميم، فيقولون: مضت عليه سنون كثيرة وأقمت عنده سنينَ يا هذا".

التوضيح والتحليل:

إن لغة الحجاز وعلياء قيس إعراب كلمة سنين، إعراب جمع المذكر السالم، أي ملحقة بجمع المذكر السالم فتأخذ حكمه فتلزمها الواو رفعًا، والياء نصبًا وجرًا، نقول على لغتهم، و "هي الأشهر" مرّت سنون عجاف، ومررنا بسنين عجاف[4]، أما لغة تميم، وبنو عامر، فإعرابها بالحركات على النون، ولزوم الياء حالة الرفع والنصب والجر،أي جعلها جمع تكسير فيجعل الإعراب في النون.

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج1/ 41).

(2) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص11).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 578).

(4) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج1/ 64).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقولون على لغتهم: مضت سنين عجاف، ومررنا بسنين عجاف، وبنو تميم لا تنونها، وبنو عامر تنونها.

يقول ابن مالك[1]: "منونة غالبًا".

يقول ابن عقيل شارحًا[2]: "التنوين لغة بني عامر وتركه لغة بني تميم".

باب البناء

4. مسألة: بناء العلم المؤنث المعدول الكائن على فَعَال لغة عند الحجاز.

يقول أبو حيان[3]: "والبناء واجب في هذه الأقسام الثلاثة، وجائز فيما ضارع ما وقع موقع المبني وهو العلم المؤنث المعدول الكائن على فعال في لغة الحجاز".

التوضيح والتحليل:

ما وضع علمًا للأعيان المؤنثة نحو: قطام، وغلاب، فهو مبني في لغة الحجاز للعدل عن غالبة وقاطمة، وللزنة على "فعالِ" – اسم الفعل – ومعرب عند تميم إعراب ما لا ينصرف[4].

يقول ابن الحاجب[5]: "وعلمًا للأعيان مؤنثًا كـ "قطام" و "غلاب" مبني في الحجاز ومعرب في بني تميم".

العلم العاقل

5. مسألة: امتناع حكاية العلم لغة عند تميم.

يقول ابن مالك[6]:

والعلـــم احكينّـــه مـــن بعـــد مـــن إن عَرِيَـتْ مـن عـاطفٍ بهـا اقتـرن

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج1/ 55).
(2) المرجع السابق، ج1/ 55.
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 675).
(4) انظر: شاهنشاه، الكناش في فني النحو والصرف (ج1/ 278).
(5) ابن الحاجب، الكافية في علم النحو (ج35/1).
(6) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص63).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان[1]: "العلم العاقل إن تيقن نفي الاشتراك فيه لم يحك، فمن قال: جاء الفرزدق، لا يقال له من الفرزدق؟ لانتفاء الاشتراك فيه وإن لم يتيقن؛ فتميم لا تحكي؛ بل ترفع مَنْ بالابتداء وما بعد الخبر أكان ما قبله في كلام المخاطب مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا تقول لمن قال: قام زيد: مَنْ زيدٌ؟ ولمن قال: رأيت زيدًا؛ مَنْ زيدٌ؟ ولمن قال: مررت بزيد، من زيدٌ؟ وأهل الحجاز منهم مَنْ يوافق بني تميم".

وقال أبو حيان في موضع آخر[2]: "والمجمع عليه من الرواة، حكاية العلم، اسمًا، وكنية، ولقبًا في لغة الحجاز".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في حكاية العلم إذا سئل عنه بمن، ولم يتيقن نفي الاشتراك فيه، فيحكى فيه بعد مَنْ، من إعراب الأول، تقول: لمن قال: قام زيد: مَنْ زيدٌ؟، ورأيت زيدًا: من زيدًا؟، ومررت بزيدٍ: مَنْ زيدٍ؟، ولغة تميم يجيئون بالعلم المسؤول عنه بعد من مرفوعًا؛ لأنه مبتدأ خبره مَنْ، أو خبر مبتدؤه مَنْ[3].

يقول ابن مالك[4]: "فيحكيه الحجازيون".

ثم يعلق ابن عقيل شارحًا[5]: "أي فيجيز الحجازيون حكايته، مع كونهم يجيزون رفعه بكل حال، وأما بنو تميم فيوجبون رفعه بكل حال، ولا يجيزون الحكاية أصلًا".

أما أبو حيان فيرجح عدم الحكاية، وهو بذلك يؤيد لغة تميم، يقول أبو حيان[6]: "والإعراب أقيس من الحكاية؛ لأنها لا تتصور إلا بخروج الخبر عما عهد فيه من الرفع".

6. مسألة: حالات همزة الوصف "ابن" الواقع بين علمين في لغة تميم والحجاز.

يقول أبو حيان[7]: "وقال ابن زيدان: زيد بن عمرو فيه لغتان: التميمي يثبت التنوين في الأول، والألف في الثاني، والحجازي يحذف كليهما".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 687).
(2) المرجع السابق، ج2/690.
(3) ابن عقيل، توضيح المقاصد والمسالك (ج3/1349).
(4) ابن مالك، المساعد (ج3/ 263).
(5) المرجع السابق، ج3/ 263.
(6) السيوطي، همع الهوامع (ج3/ 267).
(7) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 718).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في العلم الواقع قبل كلمة ابن حيث يثبت التنوين للعلم الأول والألف في كلمة ابن، أما في الحجاز فلا يثبت التنوين ولا الألف، نقول على لغة الحجاز: محمدُ بن عمرو، ونقول على لغة تميم: محمدٌ ابن عمرو.

يقول البغدادي[1]: "المعروف من المذاهب أن كلمة (ابن) إذا وقعت بين علمين ثانيهما أبو الأول وكانت وصفًا لأولهما وجب أمران؛ أحدهما: حذف ألف (ابن) في الخط، وثانيهما: حذف تنوين العلم الأول إن كان منونًا".

والبغدادي هنا يرجح لغة الحجاز.

باب الكناية عن العدد

7. مسألة: نصب تمييز كم الخبرية من دون فصل لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[2]: "وإن فصل بين (كم) الخبرية وتمييزها نَصب نحو[3]:

كـم نـالني مـنهم فضـلًا علـى عـدمِ ... ...

والنصب بلا فصل لغة تميمية، وذكرها سيبويه عن بعض العرب، وهي لغة قليلة".

التوضيح والتحليل:

كم الخبرية تختلف عن كم الاستفهامية في أنها لا يقصد بها الاستفهام عن عدد، وإنما تفيد الإخبار عن كثرة حدوث الفعل الذي يليها، فيكون تمييزها مجرورًا بالإضافة، أو مجرورًا بحرف الجر مِن، أما كم الاستفهامية فتمييزها منصوب[4].

وإنْ تم الفصلُ بين كم الخبرية، وتمييزها لم يجز الجر؛ بل ينصب، "وسيبويه لا يوجب ذلك إلا في ضرورة الشعر والفراء يجيزه في السعة"[5].

---

(1) الرضي، شرح الكافية (ج2/ 234).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 781).
(3) البيت للقطامي، انظر: سيبويه، الكتاب (ج165/2).
(4) انظر: البياتي، أدوات الإعراب (ج1/ 172).
(5) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (ج249/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتميم تنصب تمييز كم الخبرية بلا فصل، يقول ابن عقيل[1]: "وفي رواية من نصب وهي لغة قليلة وقال بعضهم إنها لغة تميم".

باب التعريف

8. مسألة: الوقف على المنصوب المنون بالسكون لغة عند ربيعة.

يقول أبو حيان[2]: "وذكر أبو الحسن، وقطرب، وأبو عبيد، والكوفيون: إنَّ من العرب من يقف على المنصوب المنون بالسكون، فتقول: رأيتُ زيدْ وعزاها ابن مالك إلى ربيعة".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة ربيعة في عدم إبدال تنوين النصب ألفًا، بل الوقف عليه بالسكون، كتنوين الجر وتنوين الضم، يقولون: رأيت رجلْ، على لغة ربيعة. كما تقول بقية العرب: جاء رجلٌ، ومررت برجلٍ. بعدم إبدال التنوين ألفًا.

يقول ابن عقيل[3]: "وأما ربيعة، فلا يبدلون من التنوين في النصب ألفًا، بل يحذفونه ويقفون بالسكون، كالمرفوع والمجرور، وهذه اللغة حكاها الأخفش ".

باب الوقف

9. مسألة: حذف التنوين بعد الضمة أو الكسرة بلا بدل عند جميع العرب إلا في لغة أزد السراة والبدل لغة عند قوم من اليمن.

يقول أبو حيان[4]: "وإذا كان التنوين بعد ضمة، أو كسرة، حذف إلا في لغة أزد السراة، فمنهم من يبدلها حرفًا يناسب الحركة فيقول: زيدُو، ومررت بزيدي، وزعم أبو عثمان أنها لغة قوم من اليمن ليسوا فصحاء".

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج2/111).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 799).

(3) ابن عقيل، المساعد (ج4/ 302).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 800).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أزد السراة في حذف التنوين بعد الضمة أو الكسرة يقولون: جاء زيدُ، مررت بزيدِ، والبدل بحرف يناسب الحركة وقيل هي لغة لقوم من اليمن، يقولون: جاء زيدُ، مررت بزيدي.

يقول ابن مالك[1]: "ويحذف تنوين المضموم والمكسور بلا بدل في لغة غير الأزد".

يقول ابن عقيل[2]: "فلا يبدلون من التنوين حرفًا، وأما الأزد فيبدلون منه حرفًا يجانس الحركة في الرفع والجر كما يفعل ذلك لزومًا غير ربيعة في النصب، فيقولون: جاء زيدو ومررت بزيدي، ذكر ذلك أبو الخطاب عن أزد السراة، وقال المازني هي لغة قوم من اليمن وليسوا فصحاء".

10. مسألة: تسكين المرفوع لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[3]: "وحكى أبو عمرو أن لغة تميم تسكين المرفوع من نحو (يَعْلَمُهُمْ) وقراءة (بارئكم) و (مكر السيء) في الوصل بسكون الميم واللام والهمزة".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في تسكين ما حكمه الرفع نحو: يسمعُهم، يقولون: يسمعْهُم.

يقول محمد ناظر الجيش[4]: "وذكر أبو عمرو أنَّ لغة بني تميم تسكين المرفوع من: يَعْلمْهم ونحوه".

11. مسألة: الجر بالفتحة وعدم التنوين بكلمة جوارٍ إذا سميت بها لغة عند أهل بغداد.

يقول أبو حيان[5]: "وأهل بغداد أنَّ الفتحة تظهر في حالة الجر كما تظهر في النصب ويمنع التنوين مطلقًا، فتقول: قام جواريْ، ورأيت جواريَ، ومررت بجوارَي".

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج4/ 303).

(2) المرجع السابق، ج4/ 303.

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 850).

(4) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج320/1).

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 889).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

الأصل في الاسم المنقوص النصب بالفتحة والرفع والجر بحذف حرف العلة الياء، والتعويض بالتنوين، أما في لغة أهل بغداد فإنهم يثبتون الياء ساكنة رفعًا، ومفتوحة جرًا، فيقولون في الرفع: جاءني جواري، ويقولون في الجر: مررت بجواري[1].

يقول ابن عقيل[2]: "فإذا سميت بجوارٍ، قلت عند يونس: هذا جواري، بإثبات الياء، وإسقاط التنوين، ومررت بجواريَ، مفتوح الياء بلا تنوين، كما يقول هو وغيره: رأيت جواريَ، وهو أيضًا قول أبي زيد وعيسى، والكسائي، والبغداديين".

باب النكرة والمعرفة

12. مسألة: وجود التركيب في النكرات عند لغة الترك.

يقول أبو حيان[3]: "ويوجد التركيب في النكرات، إلا ما شذ من قولهم كثيرًا في لغة بعض العجم كلغة الترك".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الترك من العجم في وجود التركيب في النكرات.

يقول أبو حيان في التذييل والتكميل[4]: "ويكثر وجود التركيب في النكرات في لغة بعض العجم كلغة الترك".

---

(1) انظر: العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية (ج4/ 1837).

(2) ابن مالك، المساعد (ج31/3).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 907).

(4) أبو حيان، التذييل والتكميل (ج120/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. مسألة: تسكين الحركة أو اختلاسها بعد متحرك لغة عند بني عقيل وبني كلاب اختيارًا.

يقول أبو حيان[1]: "وتشبع حركتها بعد متحرك نحو: لَهُ وبِهِ، والاختلاس وتسكين الهاء عند سيبويه ضرورة، وحكاهما الكسائي عند بني كلاب، وبني عقيل، لغة تقول: لَهُ، وبِهِ، ولَهْ، بِهْ".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني عقيل، وبني كلاب في جواز تسكين الهاء في "بِهِ" و "لَهُ" وإشباع حركتهما بعد المتحرك.

يقول ابن مالك[2]: "وقد تسكن أو تختلس الحركة بعد متحرك عند بني عقيل وبني كلاب اختيارًا".

يقول ابن عقيل[3]: "قال الكسائي: سمعت أعرابَ عقيل وكلاب يقرؤون ﴿**إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**﴾ [4] بالجزم، ولربهِ لكنود".

14. مسألة: رفع الضمير بعد باب أعلم على الابتداء وما بعده على الخبر لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[5]: "ويجوز عند كثير من العرب أن يكون هذا الضمير مبتدأ ويرتفع ما بعده على الخبر وحكى الجرمي أنها لغة تميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في جواز رفع الضمير الواقع بعد "أعلم وظن"، على الابتداء وما بعد الضمير على الخبر، فيقولون مثلًا: أظن عمرًا هو خيرٌ منك. فهو تقع هنا مبتدأً وخير خبرًا عند تميم.

يقول ابن مالك[6]: "وهو مبتدأ مخبر عنه بما بعده عند كثير من العرب".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب، ج2/ 918.
(2) ابن عقيل، المساعد (ج92/1).
(3) ابن مالك، المساعد (ج92/1).
(4) [العاديات: 6]
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج959/2).
(6) ابن عقيل، المساعد (ج124/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يشرح ابن عقيل[1]: "يعني أن بعضهم يرفع هذا المضمر على الابتدائية ويخبر عنه بما بعده، قال سيبويه[2]: "بلغنا أن رؤبة كان يقول: أظن زيدًا هو خيرٌ منك".

باب اسم الإشارة

15. مسألة: حذف اللام من اسم الإشارة ذلك لغة لأهل نجد من تميم وإثبات اللام لغة عند أهل الحجاز.

يقول أبو حيان[3]: "وقال الفراء: وأهل الحجاز يقولون: ذلِكَ وبه جاء القرآن وأهل نجد من تميم وقيس وربيعة بغير لام".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغات العرب في اسم الإشارة "ذلك" فأهل الحجاز يثبتون اللام وهي اللغة الأشهر وهي لغة القرآن ، يقول الله سبحانه وتعالى[4]: ﴿**الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ وتميم وقيس وربيعة بلا لام".

قال ابن مالك[5]: "روى الفراء أن بني تميم يقولون: ذاك وتيك بلا لام، حيث يقول الحجازيون: ذلك وتلك باللام، وأنَّ الحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام، وأنَّ التميميين ليس من لغتهم استعمال الكاف مع اللام، فلزم من هذا أنَّ اسم الإشارة على اللغتين ليس له إلا مرتبتان". يقصد بوجود اللام أو بحذفه مع اسم الإشارة.

16. مسألة: إعراب "الذين" لغة عند طيئ.

يقول أبو حيان[6]: "وإعراب "الذين" مشهور في لغة طيئ، قال ابن مالك وذكر بعضهم أنها لغة هذيل، وبعضهم أنها لغة عُقَيل، نقلها عنهم أبو زيد في نوادره فتقول: اللذون رفعًا، واللذين نصبًا وجرًا".

التوضيح والتحليل:

---

(1) المرجع السابق، ج124/1.
(2) سيبويه، الكتاب (ج392/2).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج976/2).
(4) [البقرة:1-2].
(5) شفاء العليل (ج257/1).
(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1004/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذكر أبو حيان لغة طيئ في إعراب كلمة الذين، فيقولون بالرفع: جاء الَّذُون قاموا، ويقولون بالنصب والجر: رأيت الذين قاموا، ومررت بالذين قاموا.

يقول ابن مالك[1]: "وربما قيل الَّذُون رفعًا".

يشرح لهذا القول ابن عقيل[2]: "أي يكون بالواو رفعًا وبالياء جرًا ونصبًا، وهذا مشهور في لغة طيئ فيقولون: نصر الَّذُون آمنوا على الذين كفروا، وهي لغة هذيل، وعقيل أيضًا".

باب الموصولات

17. مسألة: ذو وذوات من الموصولات في لغة طيئ.

يقول أبو حيان[3]: "ومن الموصولات ذو، وذوات في لغة طيئ، وحكى الأزهري: أن ذو في لغة طيئ تستعمل بمعنى الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما، وأما "ذات" فالأفصح فيها أن لا تثنى ولا تجمع؛ بل يكون هكذا للمؤنث وتثنيتها وجمعها مبنية على الضم رفعًا ونصبًا وجرًا".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان استعمال طيئ لكلمة ذو وذوات بمعنى الذي، فيقولون على سبيل المثال: جاء ذو قام، مررت بذو قام، رأيت ذو قام، يريدون الذي قام.

وقد أورد ابن يعيش هذه اللغة فقال[4]: "وأما ذو فإن طيئًا تقول: هذا ذو قال ذاك، يريدون الذي قال ذاك".

ثم يذكر أبو حيان أن "ذو" تستعمل في حالة التثنية والجمع على نفس السورة بمعنى الذي والتي.

يقول ابن يعيش[5]: "هذه الواو عين الكلمة وليست علامة الرفع وتقول مررت بالمرأة ذو قامت، وبالرجلين ذو قاما، وبالرجال ذو قاموا، فيستوي فيه التثنية والجمع والمؤنث".

---

(1) ابن عقيل، المساعد (ج142/1).
(2) المرجع السابق، ج142/1.
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1007/2).
(4) ابن يعيش، شرح المفصل (ج147/3).
(5) المرجع السابق، ج147/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما ذات فالأفصح عند استعمالها بمعنى الذي والتي ألا تثنى ولا تجمع، وتعرب بالضمة والفتحة والكسرة، فـ"استعمال ذات كالتي وذوات كاللاتي لغة طيئ"[1].

باب الكلمات المختلف فيها هي أسماء أو أفعال أو غيرها

18. مسألة : مَهْ وصَهْ وبَلْهَ عند النحاة الأندلس مما ليس أصله ظرفًا ولا مصدرًا أفعال.

يقول أبو حيان[2]:"وذهب أبو القاسم بن القاسم من نحاة الأندلس إلى أنَّ نحو: مَهْ، وصَهْ، وبَلْهَ مما ليس أصله ظرفًا ولا مصدرًا أفعال".

التوضيح والتحليل:

يذكر هنا أبو حيان آراء أهل الأندلس في أسماء الأفعال:"صه، مه، بله" حيث يجعلونها مما ليس أصله ظرفًا ولا مصدرًا أفعال.

وقد أورد المبرد في كتابة المقتصب وصه في باب ما جري مجري الفعل وليس بفعل ولا مصدر وهكذا يكون قد توافق مع نحاة الأندلس[3].

يقول المبرد[4]: مَهْ وصَهْ : فهذا معناه اسكت واكفف.

كما أكد سيبويه على أنها ليست أفعالًا يقول[5]:"وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل وذلك نحو إيه وصَهْ، مَهْ وأشباههما.

باب النواصب للفعل المضارع المعرب

19. مسألة : الجزم بأنْ لغة عند بني صُباح.

يقول ابن مالك[6]:

وبلــن انصــبه وكــي وكــذا بــأنْ لا بعد علم والتي من بعد ظن

(1) ابن عقيل، المساعد (ج146/1).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2289/5).
(3) المبرد، المقتضب (ج202/3).
(4) المرجع السابق، ج202/3.
(5) سيبويه، الكتاب (ج529/3).
(6) ابن مالك، متن الألفية (ص57).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان [1]:"فصحاء العرب ينصبون بأنْ وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها، وحكي الجزم بها أبو عبيدة واللحياني وذكر أنَّ الجزم بها لغة بني صُباح".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني صباح في الجزم بأنْ وأخواتها للفعل ومن المعلوم أنها تنصب الفعل.

يقول ابن عقيل[2]: "ينصب المضارع إذا صحبه حرف ناصب، وهو لن، أو كي، أو أنْ، أو إذن".

يقول المرادي[3]: "أنْ تكون جازمة ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين، وأبو عبيدة، واللحياني وحكي اللحياني أنها لغة بني صُباح من بني ضبه".

20. مسألة: كسر همزة إن ولزوم اللام لغة عند بغداد.

يقول أبو حيان[4]:"وذهب أبو علي، وابن أبي العافية، إلى أنها تكون مخففة من إن المكسورة الهمزة نحو ما روي في الحديث:" قد علمنا أن كنت مؤمناً" فعندهما أنَّ(أنْ) لا تكون إلى مفتوحة ولا يلزم اللام وذهب الأخفش الصغير وابن الأخضر إلى أنه لا يجوز فيها إلى الكسر وتلزم اللام وعليه أكثر نحاة بغداد".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة نحاة بغداد أنَّ إنْ المخففة من إنَّ تلزمها اللام المزحلقة ولا يجوز فيها إلا الكسر.

يقول المرادي[5] : "أن تكون بمعني (إنْ) المخففة من الثقيلة تقول: أنْ كان زيدٌ لعالما، بمعني: إنْ كان زيد لعالما، ولو دخل عليها فعل ناسخ لم تعلقه اللام بعدها بل تفتح".

21. مسألة : الجر بلعل لغة عند عقيل.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1642/4).
(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج4/ 3).
(3) ابن الضائع، الجني الداني (ج226/1).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1693/4).
(5) ابن الضائع، الجني الداني(ج225/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان[1]:"لعل لغة عقيل الجر بها".

يقول ابن مالك[2]:

هاك حروف الجر وهي مِنْ إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على

منذ رُبَّ اللام كي واوُ وتا والكاف والبا ولعل ومتى

التوضيح والتحليل:

من المعلوم أن لعلّ من أخوات إن، وهي ستة: إنّ، وأنّ، ولكنّ، وليت، كأن، ولعل. وهي من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، فتنصب ما كان مبتدأً، وترفع ما كان خبرًا[3].

قال الشنقيطي[4]: "الجر بلعل شاذ، يحفظ ولا يقاس عليه".

يقول ناظر الجيش، في تمهيد القواعد بشرح لسهيل الفوائد[5] في الجرُ بـ لعلَّ ثابتة الأول أو محذوفية مفتوحة الآخر، أو مكسورتة لغة عقيلية.

22. مسألة : "مُ" التي للقسم بضم الميم لغة عند بني العنبر.

يقول أبو حيان[6]:" و "مُ" الله بميم مضمومة، و "مِ" الله بميم مكسورة، حكاهما الكسائي والأخفش، وسُئل رجل من بني العنبر ما الدهدران. فقال :"مُ ربي الباطل".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني العَنْبَر في مُ التي للقسم فبنو العنبر يضمون الميم وغيرهم يكسرها وهي ليست من بقية أيْمن[7].

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1756/4).

(2) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص34).

(3) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (ج254/1).

(4) الشنقيطي، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (ج1/ 636).

(5) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح لتسهيل الفوائد (ج1372/3).

(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1772/4).

(7) السيوطي، همع الهوامع (ج481/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن يعيش[1]: "ويقول "أَمُ" الله لأفعلنَّ، ومنهم من يبقي الميم وحده، فيقول: مُ اللهِ، ومنهم من يكسر الميم؛ لأنها صارت على حرف واحد شبهها بالباء، فكسرها؛ لأنها قسم يعمل في الجر فأجراها مجراها".

وفي همع الهوامع[2]:" فهذه عشرون لغة".

وسمع الأخفش "من الله وكربى"، وإذا حذفت نونها، فهي كالتاء، تقول: "مِ" الله، و "مُ" الله، كما تقول: تالله، ومن الناس من يزعم أنها من أيمن"[3].

ونرى بذلك أن ابن يعيش، يرفض اعتبار "مُ" من أيمن، ويعتبرها من "مِنْ" المحذوفة النون".

حكي ابن مالك منها بضع عشرة، والسبب في كثرة الاستعمال، والأصح أنّه اسم وقال الرماني والزجاج هو حرف جر[4].

باب المجزوم

23. مسألة: فتح اللام إذا استؤنفت لغة عند سُلَيْم.

يقول أبو حيان[5]:"وبنو سُلَيْم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون: لَيَقُم زيد يجعلون اللام منصوبة في كل جهة"

التوضيح والتحليل:

كسرُ لام الأمر "الطلب"، لغة الجمهور، والفتح لغة سليم، إذا استؤنفت بمفتوح، يقولون: ليدرس الطالب.

يقول الفراء[6]: "وبنو سليم يفتحون اللام إذا استؤنفت، فيقولون: ليقم زيد، ويجعلون اللام منصوبًا في كل جهة، كما نصبت تميم لام كي، إذا قالوا: جئت لآخذ حقي".

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (ج4/ 495).

(2) السيوطي، همع الهوامع (ج481/2).

(3) ابن يعيش، شرح المفصل (ج5/ 254).

(3) السيوطي، همع الهوامع (ج481/2)

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1855/4).

(6) الفراء، معاني القرآن (ج285/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن مالك[1] :" وفتحها لغة".

يقول ابن عقيل[2]: "حكاها الفراء عن بني سليم وقيّد بعضهم النقل عن الفراء بأن فتحها إذا كان بعدها مفتوح وعلى هذا لا تفتح في: لِتُكْرم زيدًا".

24. مسألة: (متي) بمعني وسط في لغة هذيل.

يقول أبو حيان [3]:"وزعم الكوفيون أنها تكون بمعني وسط في لغة هذيل تقول: جعلته في متي الكيس أي في وسطه.

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة هذيل في جعل متي بمعني وسط.

وقال الكوفيون وتجيء (متي) بمعني (وسط) أيضًا، وزعموا أن ذلك لغة هذيل يقولون: جعلته في متي الكيس أي في: وسطه وزعموا أيضًا أنها حرف جر بمعني منْ[4].

25. مسألة : الإتباع على اسم الإشارة الذي لغير الواحد لغة عند طيئ.

يقول أبو حيان[5] :" وأجاز سيبويه وغيره، يا هذا زيدٌ وعمرو، على عطف البيان، فعطف البيان مخالف للوصف".

التوضيح والتحليل:

إن لغة طيئ إجراء التابع التالي للمنادى حملًا على ظاهره لا على محله.

يقول سيبويه[6]:" وزعم لي بعض العرب أنَّ يا هذا زيدٌ كثيرٌ في كلام طيئ". فلو قلت: يا هذان زيد وعمرو، فهذان منادى مبني على الألف في محل نصب، فطيئ تجريه عطف بيان على الظاهر فترفع، ولو نصبت على لغة غيرهم لكان إجراء على المحل.

---

(1) ابن عقيل، المساعد(ج121/3).
(2) المرجع السابق، (ج121/3.
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1864/4).
(4) العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (ج1912/4).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1922/4).
(6) سيبويه، الكتاب(ج192/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب نعم وبئس

26. المسألة :أل المصاحبة لفاعل نعم وبئس عهدية شخصية لغة عند أهل بغداد.

يقول أبو حيان[1]: "وذهب قوم إلى أنها عهدية في الذهن لا في الخارج، وذهب قوم إلى أنها عهدية شخصية، وهو مذهب أبي إسحاق بن ملكون من أصحابنا، وأبي منصور الجواليقي من أهل بغداد".

التوضيح والتحليل:

فاعل(نعم وبئس) في الغالب ظاهر معرف بالألف واللام، وفي (أل) المصاحبة لفاعل(نعم وبئس) آراء للنحاة؛ منها رأي أبو إسحاق بن ملكون، وأبو منصور الجواليقي، أنها للعهد في الشخص الممدوح فسميت أل عهدية شخصية[2].

27. مسألة: استعمال هلم فعل أمر لغة عند بني تميم.

يقول أبو حيان[3]:"وهلم التميمية لم تستعمل بنو تميم لها ماضيًا ولا مضارعًا"

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني تميم في جعل (هلم) فعلًا وليس اسم فعل، وقد استخدمها بنو تميم للأمر فقط، ولم يستعملوها مضارعًا ولا ماضيًا.

يقول المبرد (285هـ)[4]:"فأما بنو تميم فيجعلونها فعلًا صحيحًا ويجعلون الهاء زائدة فيقولون: هلم يا رجل، وللاثنين: هلما، وللجماعة: هلموا، وللنساء: هلممَن".

28. مسألة: إلحاق الضمائر لنعم لغة عند بعض بني أسد.

يقول أبو حيان[5] :"وحكى الأخفش عن بعض بني أسد: نعما رجلين الذين، ونعموا رجالًا الذين، ونعمت رجالًا، ونعمن نساءُ الهندات".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2043/4).
(2) ابن عقيل، المساعد (ج126/2).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2037/4).
(4) المبرد، المقتضب (ج203/3).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2052/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بعض بني أسد في إلحاق الضمائر إلى نعم، للمثني: نعما، وللجمع: نعموا، وللمؤنث: نعمن.

وحكى الكسائي عن العرب: "مررت بأبيات جاد بهنَّ أبياتًا، وجادهُنَّ أبياتًا، وجُدْن أبياتًا: ثلاث لغات، وكذا مَرَرْتُ بقوم نِعْمَ قومًا، ونِعْمَ بِهم قومًا، ونعموا قومًا"[1].

باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر

29. مسألة: التعليق بما النافية لغة عند بني تميم.

يقول أبو حيان[2]:"وفي البسيط ما ملخصه: ذهب الخليل وجماعة إلى أنه يعلق بما النافية كالاستفهام، تقول علمت ما عبد الله قائم، وهو يجوز مع العمل في بعض والإلغاء عن بعض نحو، علمت زيدًا ما أبوه قائم، فيه خلاف، واختلف المجوزون، فقيل لا يكون إلا في التميمية دون الحجازية".

التوضيح والتحليل:

ينقل أبو حيان رواية المجيزين للتعليق بما النافية غير العاملة؛ أي ما التميمية، فلا يكون التعليق بما الحجازية العاملة.

فالتعليق ضرب من الإلغاء، والفرق بينهما أنّ الإلغاء إبطال عمل العامل لفظًا وتقديرًا، والتعليق إبطال عمله لفظًا لا تقديرًا[3].

والأدوات التي يعلق بها ما النافية، نحو: ﴿**لَقَدْ عَلِمْتُ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ**﴾[4]، وإن النافية، ولا النافية، لام الابتداء، لام القسم، وأداة الاستفهام[5]. والذي يجوز إلغاؤه أفعال القلب نحو: ظننت، علمت[6].

---

(1) الفارسي، المسائل البصريات (ص423).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2116/4).
(3) ابن يعيش، شرح المفصل (ج330/4).
(4) [الأنبياء:65].
(5) انظر: ابن القيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حال ألفية ابن مالك (ج1/ 276).
(6) ابن يعيش، شرح المفصل (ج383/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

30. مسألة: إجراء الفعل قال مجرى الفعل ظن لغة عند سُلَيْم بلا شروط.

يقول أبو حيان[1]:"أصل القول إذا دخل على الجمل أنْ تحكي على حالها، كانت الجملة اسمية أو فعلية فإذا كانت اسمية جاز أن تحكي، وجاز إن كانت مما تدخل عليه ظن أن تجري مجري الظن في العلم بلا شرط عند سليم، فتقول: قال زيدٌ عمرًا منطلقًا، كما تقول: ظن زيدٌ عمرًا منطلقًا.

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة سليم في إجراء الفعل قال مجرى الفعل ظن، فينصب مفاعيل بلا شرط، وبقية العرب على شروط أربعة. يقول الزجاجي في شرحه لجمل ابن عصفور: "إن القول يجريه بنو سليم مجري الظن من غير شرط وأما غير بني سليم فلا يجرونه مجري الظن إلا بأربعة شروط"[2].

يقول سيبويه[3]: "وزعم أبو الخطاب أن ناسًا من العرب يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم، يجعلون باب "قلت أجمع"، مثل "ظننت".

31. مسألة: فتح همزة (إن) في لغة سليم.

يقول أبو حيان[4]:"ومن أجاز الحكاية بعد (أتقول) يكسرها كما يكسرها بعد القول، عاريًا من شرط الإعمال، واختلف نقل النحاة عن العرب في ذلك، فحكي البصريون فتحها في لغة سليم، وتكسر في لغة غيرهم، وذهب الجمهور، واختار أبي الفتح أنه لا يعمل عمل الظن حتى يُضمَّن معنى الظن في اللغة السليمية وغيرها، فإن لم يضمن معنى الظن لم يعمل أصلًا ولا تفتح أن بعده".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة سليم في جواز فتح همزة إن بعد قال، إعمالًا لها عمل ظن، والمعلوم أن همزة (إن) بعد القول تكسر.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2127/4).
(2) الزجاجي، شرح الجمل لابن عصفور (ج462/1).
(3) سيبويه، الكتاب (ج124/1).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2129/4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول السيوطي[1]: "وأن تقع محكية للقول، نحو: قال إني عبدالله".

يقول الزجاجي[2]: "إلا بنو سليم فإنهم يستعلمون القول كله استعمال الظن من غير مقوٍ لأن الإنسان قد يكون قوله "عن علمٍ وقد يكون" عن ظن فأجري لذلك مجرى الظن".

باب المحمول على فعل واجب الإضمار

32. مسألة: مجيء المصدر حالًا في لغة الحجاز ومفعولًا من أجله في لغة تميم.

يقول أبو حيان [3]:"فأما أما (سمينًا) فبفعل مضمر، وهو ما في (أما) من معنى الفعل، وانتصب مصدرًا في موضع الحال في لغة الحجاز، ولذلك إذا دخلت عليه (أل) رفعوه ومفعول من أجله في لغة تميم ولذلك إذا عرفوه بقى منصوبًا".

التوضيح والتحليل:

يأتي المصدر بعد (أما) في لغة الحجاز حالًا؛ لأنه نكرة، وإن جاء معرفًا، فيرفع على الابتداء، أما في لغة تميم، فيعرب مفعولًا لأجله، حالة التعريف والتنكير.

قال سيبويه[4]:"وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب الألف واللام، لأنهم قد يتوهمون في هذا غير الحال، وبنو تميم كأنهم لا يتوهمون غيره، فمن ثم لم ينصبوا في الألف واللام، وتركوا القُبْحَ".

---

(1) السيوطي، همع الهوامع (ج1/498).

(2) ابن عصفور، شرح الجمل لابن عصفور (ج4/2129).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج4/2157).

(4) سيبويه، الكتاب (ج1/385).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب المبتدأ والخبر

33. مسألة: جمع وتثنية الفعل لغة عند بني الحارث.

يقول أبو حيان[1]:"لم يجز تصغيره ولا وصفه ولا تعريفه لا تقول: القائم أخواك ولا يجوز تثنيته، ولا جمعه إلا على لغة، ألفيتا عيناك... ويلومونني في اشتراء النخيل أهلي، وهي لغة لبني الحارث".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بنى الحارث في تثنية وجمع الفعل، وهذا ما اشتهر باسم لغة "أكلونى البراغيث" أو "يتعاقبون فيكم ملائكة".

يقول ابن مالك[2]:"ولا يثنى ولا يجمع، إلا على لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة".

يقول ابن عقيل شارحًا: "فلا يقال أقائمان الزيدان، ولا أقاعدون الزيدون؟ على أن ما بعد الوصف مرفوع بالفاعلية، بل على أنَّ الوصف خبر قدم وما بعده مبتدأ إلا على لغة: أكلوني البراغيث".

34. مسألة: إهمال ليس مع إلا.

يقول أبو حيان[3]: "ليس زعم الكوفيون أنها تكون عاطفة في المفردات، تقول: قام القوم ليس زيد، وضربت القوم ليس زيدًا، ومررت بالقوم ليس زيد، ولا يجوز هذا عند البصريين، وإذا دخلت إلا في خبرها، فلا تعمل البتة في لغة تميم، وتعمل في لغة الحجاز كحالها إذا لم تدخل إلا".

التوضيح والتحليل:

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1081/3).

(2) ابن عقيل، المساعد(ج 206/1-207).

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1157/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لغة بني تميم إهمال ليس مع (إلا) حملًا على(ما) كقولهم: ليس الطيبُ إلا المسك، بالرفع ولغة أهل الحجاز نصب(المسك)[1] وعن أبي عمرو أنه ليس في الدنيا حجازي إلا وهو ينصب، ويقول ليس زيدٌ إلا قائمًا، ولا تميمي إلا وهو يرفع، فيقول: ليس عمروٌ إلا ضاحكٌ[2].

35. مسألة : نصب خبر ليس إذا أوجب بإلا في لغة الحجاز والرفع في لغة تميم.

يقول أبو حيان[3]:" وسواء أكان النفي بحرف كما مثلنا أو بفعل النفي نحو، ليس زيدٌ إلا عالمًا بالنصب، وهذه لغة أهل الحجاز في خبر ليس إذا أوجب بإلا كخبر كان إذا أوجب بها ولغة تميم الرفع أجروا ليس مجري ما إذا أوجب خبرها بإلا.

التوضيح والتحليل:

يتحدث أبو حيان عن نصب خير ليس إذا أوجب بإلا نحو: ليس زيدٌ إلا عالمًا، بخلاف لغة تميم في رفع هذا الخبر يقولون: ما الطيبُ إلا المسكُ.

يقول ابن مالك [4]:" يقترن بإلا الخبر المنفي إن قصد إيجابه" يقول ابن عقيل شارحًا: "وسواء كان النفي بحرف نحو: ما كان زيد إلا قائمًا أو بفعل نحو: ليس زيد إلا قائمًا".

36. مسألة: جواز إعمال (ما) وإهمالها حالة الإبدال من الخبر المصحوب بإلا لغة الحجاز وتميم.

يقول أبو حيان[5]:"ألا يبدلُ من الخبر بدلُ مصحوب بإلا نحو ما زيدٌ شيء أو بشيء إلا شيءٌ لا يعبأ به، فهنا يستوي اللغتان الحجازية والتميمية".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغتي الحجاز وتميم في إعمال (ما) عمل ليس أو إهمالها ورفع الاسمين على المبتدأ والخبر كأن يبدل من الخبر بدل مصحوب بإلا.

---

(1) أبو حيان، البحر المحيط (ج51/8).
(2) الزجاجي، شرح الجمل لابن عصفور (ج265/1).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1181/3).
(4) ابن عقيل، المساعد (ج264/1).
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1201/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول سيبويه[1]:" ولكنك إذا قلت: ما أنت بشيء إلا شيء لا يعبأ به، تستوي اللغتان فصارت ما على أقيس الوجهين".

37. مسألة: إعمال ما النافية.

يقول أبو حيان[2]: "وأدخلت إلا على الاسم فقلت: ما قائماً (إلا زيدٌ)، أجاز ذلك الأخفش، ومنعه البصريون، وخرج ذلك ابن مالك، على أن إلا زيد بدل من اسم ما محذوفًا، والتقدير: ما أحدُ قائمًا إلا زيد، حذف أحد وأغنى البدل عن اسم ما، فإن أدخلت الباء على الخبر، نحو: ما بقائم زيد، أجازه البصريون، وينبغي أن يرجع الحجازي في التقديم تميميًا".

التوضيح والتحليل:

من المعلوم أن ما النافية تعمل عمل ليس في لغة الحجاز، فترفع اسمًا وتنصب خبرًا، بشرط عدم تقدم الخبر على الاسم، فإن تقدم، فلا تعمل ما عمل ليس، نحو: ما قائمٌ زيدٌ. بالرفع على الابتداء والخبر. بخلاف ما زيدٌ قائمًا. برفع زيد على أنه اسم ما، ونصب قائم على أنه خبر ما النافية[3].

فلو أدخلت إلا على الاسم حالة تقدم الخبر فقلت: ما قائمٌ إلا زيد، أجاز ذلك ابن مالك، على رواية أبي حيان، على تأويل: ما أحدٌ قائمًا إلا زيدٌ. وجود بدل "أحد إلا زيد" من اسمها "أحد"، ثم حذف البدل وأغنى اسم ما عنه، نحو: ما قائمًا إلا زيدٌ.

وفي لغة الحجاز يدخل الباء على الخبر، ويكون حرف جر زائد، وينصب الخبر على المحل ويجر لفظًا، نحو قوله تعالى: ﴿**مَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[4]. والباء حرف جر زائد[5].

ويجوز في حالة تقدم الخبر على الاسم، أن يدخل حرف الجر الباء، نحو: ما بقائم زيد.

يقول ابن مالك[6]: "ولا يغني عن اسمها بدل موجب خلافًا للأخفش".

---

(1) سيبويه، الكتاب (ج316/2).

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/ 1198).

(3) انظر: أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/ 1197). صافي، الجدول في إعراب القرآن (ج257/4).

(4) [هود:53].

(5) صافي، الجدول في إعراب القرآن (ج291/12).

(6) ابن عقيل، المساعد (ج280/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يعلق ابن عقيل شارحًا[1]: "في إجازته ذلك : ما قائمًا إلا زيد، بحذف اسم ما، والاستغناء عنه ببدله الموجب بإلا وهو ضعيف؛ لعدم تعين المحذوف، إذ يحتمل أن يكون المحذوف ما ذكر وأن يكون الأصل: ما كان قائمًا إلا زيد".

وترى الباحثة أن أبا حيان لم ينقل رأي ابن مالك صحيحًا؛ لأنه قال: وخرج ذلك ابن مالك على أن إلا زيد، بدل من اسم ما محذوفًا، ثم أوردت الباحثة قول ابن مالك: ولا يغني عن اسمها بدل موجب.

38. مسألة: جواز دخول همزة الاستفهام على ما الحجازية فتعمل.

يقول أبو حيان[2]:" وهذه مسائل تتعلق بما يجوز دخول همزة الاستفهام مع ما الحجازية فتعمل نحو أما زيدٌ قائمًا.

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان دخول همزة الاستفهام على ما الحجازية العاملة فتبقي على حالها في العمل ولا تلغي، يقول السيوطي[3]، إذا دخلت همزة الاستفهام على ما الحجازية لم يغيرها عن العمل نحو أما زيدٌ قائما كما تقول ألست قائمًا".

39. مسألة: جواز حذف اسم ما النافية في ما التميمية وعدم الجواز في ما الحجازية.

يقول أبو حيان[4]:" ولا يجوز حذف اسم ما لو قلت زيدٌ ما منطلقًا، تريد: ما هو منطلقًا لم يجز وإذا قلت: ما هو طعامك زيدٌ بآكل هو ضمير الشأن إن كانت ما حجازية لم يجز وتميمية جازت".

التوضيح والتحليل:

---

(1) المرجع السابق، ج1/ 281.

(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1204/3).

(3) السيوطي، همع الهوامع (ج393/1).

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1204/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن لغة تميم عدم إعمال ما عمل ليس فعندهم يجوز حذف الاسم أما لغة الحجاز فيعملونها ولا يجيزون حذف اسم ما.

يقول السيوطي[1]: "ولا تحذف خلافًا للكسائي ولا اسمها وخبره ما لم تكتفِ بإنّ، وشذ بناء النكرة معها".

40. مسألة: عدم إعمال لا عمل ليس عند بني تميم.

يقول أبو حيان[2]:" والنقل عن بني تميم أنهم لا يعملونها إعمال ليس".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني تميم في عدم إعمال لا عمل ليس".

يقول المرادي [3]:"ومنع المبرِّد والأخفش إعمال لا عمل ليس، وحكى ابن ولّاد عن الزجاج أنّها أجريت مجري ليس في رفع الاسم خاصة، ولا تعمل في الخبر شيئًا".

41. مسألة: جواز دخول الباء على الخبر المنفي بعد (ما) التميمية لغة عند بني تميم.

يقول أبو حيان[4] :" فأما الخبر المنفي بعد(ما) في لغة بني تميم فذهب ابن السراج والفارسي في أحد قوليه وتبعه الزمخشري إلى أنه يجوز دخول الباء عليه، والصحيح جواز ذلك وهو كثير جدًا في نظمهم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة تميم في جواز دخول الباء على خبر ما التميمية غير العاملة.

يقول المرادي[5]:" ﴿**وَمَآ رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾[6]، وفي زيادتها بعد(ما) التميمية خلاف: منع الفارسي والزمخشري والصحيح الجواز لسماعه، في أشعار بني تميم وقد وردت زيادتها في خبر لا أخت ليس.

42. مسألة: حذف ما بالباء لغة عند نجد.

---

(1) السيوطي، همع الهوامع (ج393/1).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1209/3).
(3) ابن الضائع، الجني الداني(ص293).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1220/3).
(5) ابن الضائع، الجني الداني (ص54).
(6) [فصلت: 46]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان[1]:" ونص الفراء على أن" أهل نجد يجرون الخبر بالباء كثيرًا، فإذا أسقطوا الباء رفعوا".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة أهل نجد في جر خبر ما بالباء يقولون: ما المؤمن بكاذبٍ، وما المؤمن كاذبٌ، بدون الباء برفع الخبر، فإن أسقطوا هذه الباء من الكلام رفعوا الخبر.

يقول ابن مالك[2]:"وذكر الفراء أن أهل نجد يجرون الخبر بعدها بالباء كثيرًا، ويدعون الباء فيرفعونه، فجعل بعض النحويين هذا مذهبًا ثالثًا في ما، وضَعْفُ هذا الرأي بيّن؛ لأن دخول الباء على الخبر بعد ما في لغة بني تميم معروف، لكنه أقل منه في لغة أهل نجد، فمذهبهما واحد".

43. مسألة: النصب بلعل لغة تميم.

يقول ابن مالك:

لـــ "إنَّ" "أنّ" ليـــت لكـــنّ لعـــلْ كـــأن عكـــس مـــا ل "كـــان مـــن عمـــل"

يقول أبو حيان[3]:" وحكى عن تميم انهم ينصبون بلعل".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني تميم في نصب خبر لعل والأشهر الرفع.

يقول البغدادي[4]:" وزعم ابن سلام أنها لغة رؤبة وقومه وحكى عن تميم أنهم ينصبون بلعل"[5]. والبغدادي يرفض هذه اللغة لقوله "وزعم ابن سلام".

44. مسألة: دخول اللام في الخبر المثبت، على المبتدأ إن تأخر وهي لام ابتداء عند نحاة بغداد.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1221/3).
(2) ابن مالك، شرح التسهيل(ج369/1).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1242/3).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1242/3).
(5) البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (ج235/10).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان[1]:"فإن كان مثبتًا دخلت اللام في المبتدأ إن تأخر نحو: إن في الدار لزيد أو في الخبر إن تأخر نحو: إن زيدٌ لقائم فإن كان الخبر فعلًا ماضيًا فلا يجوز في إنْ إلا التثقيل فتقول: إن زيدًا ذهب ولا يجوز إن زيدٌ لذهب ومذهب سيبويه والأخفشين أبَوَى الحسن، وأكثر نحاة بغداد: أن هذه اللام لام الابتداء التي كانت مع المشدودة لزمت للفرق بين التي هي لتأكيد النسبة وبين إنْ النافية".

التوضيح والتحليل:

يقول ابن مالك[2]:" وليست غير الابتدائية خلافًا لأبي علي". ويعلق ابن عقيل شارحًا[3]: "فهي اللام الداخلة قبل التخفيف، وهذا فذهب سيبويه والأخفش الأوسط والأخفش الأصغر، وابن الأخضر وجماعة".

باب لا العاملة عمل إن

45. مسألة: حذف خبر لا التي للجنس أو إثباته في لغات الحجاز وتميم.

يقول أبو حيان[4]:"وإن كان معلومًا، فاختلفت النقول، فقال صاحب البديع، وابن مالك، أهل الحجاز يظهرون خبر لا فيقولون: لا رجلٌ أفضل منك، ويحذفونه كثيرًا فيقولون: لا أهل ولا مال ولا بأس أتى لك وعليك، وبنو تميم لا يثبتونه".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في حذف خبر لا التي للجنس غالبًا، نحو قولهم: لا إله إلا الله. بحذف الخبر وتقديره موجود. مع جواز الإظهار في لغة الحجاز، أما لغة تميم فعدم ثبوت الخبر أصلًا.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1271/3).

(2) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد (ج327/1).

(3) المرجع السابق، ج327/1.

(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1299/3-1300).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن مالك[1]:"وإذا علم الخبر، كثر حذفه عند الحجازيين، ولم ينطق به عند التميميين".

يقول السلسيلي[2]:" إذا علم كَثرُ الحذف، فإن لم يُعلم نحو: لا أحدَ أغيرُ من الله"، لم يحذف".

46. مسألة: نصب الحمد لله لغة عند عامة بني تميم وناس كثيرٌ من العرب.

يقول أبو حيان [3]:" ويجوز النصب نظرًا إلى الأصل فتقول الحمد لله قال سيبويه: فينصبهما عامة بني تيمم وناس كثير من العرب".

التوضيح والتحليل:

إن أصل الابتداء للمعرفة، ويضعف الابتداء بالنكرة، فإذا رفعت كلمة "الحمدُ" وهي معرفة فعلى الابتداء، فكأنه قال: أمري وشأني ومقصودي فيما أفعله "الحمدُ لله"، وإن نصبت فمعناه "أحمد الله حمدًا يخبر عن نفسه بما يفعله من ذلك"[4] . وهي لغة بني تميم وكثير من العرب.

47. مسألة: الجر بمنذ المعرفة والنكرة لغة عند الحجاز والرفع بمنذ الماضي عند تميم وأسد وهوزان وسليم والخفض عند لغة عدن وغطفان وعمرو بن صعصعة وقيس، والخفض بما مضي وما لم يمض لغة عند ضبه والرباب.

يقول أبو حيان [5]:"واختلف العرب في الرفع والجر بعدهما، فالحجاز تجر بمنذ المعرفة والنكرة، وعامة العرب يجرون بهما الحال ... فتميم وأسد ترفع بهذا الماضي نحو: لم أره مذ العام الماضي و(عدن) و(غطفان) وعامر بن صعصعة، ومن جاورهم من قيس يخفض(بمذ) ورفعت بها هوزان وسليم، وتخفض ضبه والرباب بمذ ما مضي وما لم يمضِ.

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لهجات العرب في أحوال ما بعد "منذ"، فالحجاز تخفض ما بعدها في المعرفة والنكرة، تقول على لغة الحجاز: لم أره مذ أمسِ، ولم أره مذ أيامٍ، وتميم، وأسد، وهوزان وسليم ترفع ما مضى، وضبه والرباب تخفض بما مضي وما يمضِ.

---

(1) السلسيلي، شفاء العليل (ج381/1).

(2) المرجع السابق، ج381/1.

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1370/3).

(4) سيبويه، الكتاب (ج329/1).

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1420/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن عصفور[1]:" وأما الماضي فلا يخلو من أنْ، تدخل عليه مذ أو منذ، فإن دخلت عليه جاز الرفع والجر، والجر أفصح، وإن دخلت عليه مذ لم يجز إلا الرفع في لغة بعض الحجاز".

وهذه الرواية [2]، تخالف ما يذكره أبو حيان أن لغة الحجاز الجر بمنذ المعرفة والنكرة.

أمس

48. مسألة : بناء أمس على الكسر لغة عند الحجاز وإعرابها في الرفع لغة عند تميم.

يقول أبو حيان [3]:" وإن استعمل غير ظرف، فالحجاز تبقيه على الكسر كحالهِ حين كان ظرفًا تقول: ذهب أمس بما فيه... وقال الأستاذ أبو علي هذا غلط، وإنما بنو تميم يعربونه في الرفع ويبنونه في النصب والجر".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في بناء أمس على الكسر فيقولون: رأيتهُ أمسِ، ولغة تميم في بنائه على الكسر، حالة النصب بالجر، وإعرابه حالة الرفع.

يقول ابن مالك[4]:" بلا استثناء عند الحجازيين".

يعلق ابن عقيل شارحًا: "فيبنونه على الكسر، وإن كان غير ظرف في الرفع والنصب والجر حكاه سيبويه، فيقولون: ذهب أمسِ، وأحييت أمسِ، رأيته مذ أمسِ".

يقول ابن مالك: "وباستثناء المرفوع ممنوع الصرف عند التميميين".

ثم يعلق ابن عقيل شارحًا: "فيبنونه على الكسر في النصب والجر، ويعربونه إعراب ما لا ينصرف حالة الرفع حكاه سيبويه فيقولون: ذهب أمسُ بالرفع بلا تنوين".

لدن

49. مسألة: إعراب كلمة (لَدُن) لغة عند قيس.

---

(1) الزجاجي، شرح الجمل لابن عصفور (ج 54/2).
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1420/3).
(3) المرجع السابق، ج1428/3.
(4) ابن عقيل، المساعد (ج519/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول أبو حيان [1]:" وفي بعض نسخ التسهيل "لِتُ" وأعرب اللغة الأولى، وهي "لدن" قيس، وبذلك قرأ أبو بكر عن عاصم: "من لدنا" بجر النون وإسكان الدال وسكونها وإشمامها الضم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة قيس في جعل كلمة لدن معربة وليست مبنية، ولغة جمهور العرب أن "لدن" في معنى "عند" إلا أنّ (عند) معربة، و(لدن) مبنية[2].

يقول ابن مالك[3]:" وإعراب الأولى وهي "لدن" لغة قيس وبها قرأ أبو بكر عن عاصم من لدنه بحر النون".

باب المستثنى

50. مسألة: إجراء الاستثناء المتصل مجرى الاستثناء المنقطع بالنصب حالة الإيجاب والاتباع حالة النفي لغة عند تميم.

يقول أبو حيان[4]:" وقال أبو بكر خطاب في كتاب الترشيح: وإذا استثنيت بإلا في غير النفي شيئًا ليس من صنف ما قبله فالنصب أبدًا نحو: جاءني القوم إلا حمارًا، ومررت بهم إلا كلبًا، وكذلك في النفي تقول: ما في الدار أحدٌ إلا حمارًا، وما مررت بأحدٍ إلا كلبًا، وبنو تميم يجرون هذا ما مجرى ما هو من صفة الأول فينصبون في الإيجاب، ويبدلون ما بعد إلا مما قبلها في النفي".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني تميم في معاملة المستثنى المنقطع معاملة ما هو من صنف الأول، فإن كان الاستثناء غير منفي فالنصب على لغتهم، وإن كان منفيًا فالبدل.

يقول ابن عصفور[5]:" وبنو تميم يجيزون فيه ما يجيزون في المتصل من الاستثناء والبدل لأنهم لما جعلوه بالمجاز كأنه بعض الأول ساغ لهم فيه البدل، وذلك: ما في الدار أحد إلا

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1454/3).
(2) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (ج2/ 140).
(3) ابن عقيل، المساعد (ج532/1).
(4) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج502/3).
(5) الزجاجي، شرح جمل ابن عصفور (ج266/2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حمارًا بالنصب على لغة أهل الحجاز، ويجوز في لغة تميم الرفع على البدل؛ لأنهم جعلوا الحمار كأنه أحد". ونقول على لغة بني تميم: جاء القوم إلا حمارًا، وما جاء القوم إلا حمارٌ.

باب المستثنى

51. مسألة: جواز الإتباع إذا كان الاستثناء منقطعًا وصح إغناؤه عن المستثنى منه وتأخر لغة عند تميم ووجوب النصب لغة عند الحجاز.

يقول أبو حيان[1]:" وإذا كان الاستثناء منقطعًا وصح إغناؤه عن المستثنى منه وتأخر فبنو تميم يجيزون الإتباع منه كالمتصل، نحو: ما في الدار أحدٌ إلا حمارٌ، والنصب عندهم أفصح من البدل، والحجازيون يوجبون نصبه فيقولون: إلا حمارًا".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة بني تميم في جواز الإبدال للمستثنى المنقطع إن تأخر ووجوب النصب عند أهل الحجاز.

يقول ابن مالك[2]:" وأجاز بنو تميم إتباع المنقطع المتأخر".

يعلق ابن عقيل شارحًا[3]: "فيقولون: ما فيها أحدٌ إلا حمارٌ بالرفع، وإن كان الأفصح عندهم ما أوجبه الحجازيون فيه النصب، وذكر المنصف أنّ بني تميم يقرءون ﴿**مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلّا إِتّبَاعُ الظَّنِ**﴾ [4] بالرفع".

باب الحال

52. مسألة: نصب العدد ثلاثة إلى عشرة مضافًا إلى ضمير على الحال لغة عند الحجاز

يقول أبو حيان[5]:" وأما مررت بهم ثلاثتهم إلى العشرة، فلغة الحجاز نصب هذا على الحال".

التوضيح والتحليل:

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1511/3).

(2) ابن عقيل، المساعد (ج562/1).

(3) المرجع السابق، ج562/1.

(4) [النساء: 157].

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1568/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في نصب ثلاثتهم إلى عشرة على الحالية وليس على التوكيد، فتعرب ثلاثتهم حالًا منصوبة وليست توكيدًا.

يقول ابن عقيل[1]: "مررت بالقوم ثلاثتهم وأربعتهم وخمستهم وهكذا إلى العشرة بالنصب".

53. مسألة: التوكيد بكل وأجمعين لغة عند الحجازيين لا بثلاثتهم إلى العشرة، ولغة تميم جعل ثلاثتهم إلى العشرة تابعًا لما قبلها.

يقول أبو حيان[2]:" ولا يؤكد العربُ الحجازيون إلا بكلهم أو أجمعين لا بثلاثتهم إلى العشرة، وبنو تميم يجعلون ثلاثتهم إلى عشرتهم تابعًا لما قبله على سبيل التوكيد في الإعراب".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة الحجاز في التوكيد بكل أو أجمعين، وعدم التوكيد بثلاثة إلى عشرة، فإنْ جاءت ثلاثة إلى عشرة في الكلام فهي تابعٌ لما قبلها في لغة بني تميم، أي يعتبرونها توكيدًا.

يقول ابن مالك[3]:"ويجعله التميميون توكيدًا".

يقول ابن عقيل[4]:" فيقولون: قام القومُ ثلاثتُهم بالرفع، ورأيت القوم ثلاثتَهم بالنصب، مررت بالقوم ثلاثتِهم بالجر".

54. مسألة: جواز النصب والإتباع في مركب العدد.

يقول أبو حيان[5]:"وأما مركب العدد فالصحيح جواز اللغتين فيه الحجازية على النصب والتميمية على الإتباع".

التوضيح والتحليل:

---

(1) المرجع السابق، ج 12/2.
(2) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1568/3).
(3) ابن عقيل، المساعد (ج12/2).
(4) المرجع السابق، ج12/2.
(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1569/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يذكر أبو حيان جواز اللغتين الحجازية على النصب والتميمية على الإتباع في العدد المركب.

يقول ابن مالك[1]:" وربما عومل بالمعاملتين مركب العدد". أي بالنصب على الحال، والإتباع على التوكيد.

يقول ابن عقيل[2]:" أتي بالنصب والإتباع المذكورين وهذا هو الصحيح ومنهم من منع وعلى الجواز نقول: جاؤوا خمسة عشرة وجئن خمس عشرتهن، أي أتي جمعيًا، حكاه الأخفش الأوسط".

55. مسألة: إلغاء عمل كان إذا سبقت بإلا.

يقول أبو حيان[3]: "فأما قراءة من قرأ إلا أن تكون تجارة، بالتاء، فالقياس يكون بالياء، على التذكير، وإلا أن تكون، استثناء منقطع، فهو على موضع نصب على لغة الحجاز، وبدل على لغة تميم".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان، لغة الحجاز، في اعتبار "إلا أن تكون" من باب الاستثناء المنقطع، فيتوجب النصب عندهم، وفي لغة تميم، هو من باب المنفي المتصل، وفيه حالتان: النصب على الاستثناء، والبدل، وهو المقدم. يقول أبو حيان[4]: "وأداة الاستثناء في "إلا أن تكون" هي إلا، وأن يكون في موضع اسم منصوب، في لغة أهل الحجاز؛ لأن الكون غير المستثنى منه، والتقدير: ما جاءني أحد إلا كون زيد، كقولك: ما جاءني أحد إلا حمارًا، وهو في لغة تميم مرفوع على البدل من أحد، وهو أقيس".

56. مسألة: النصب للمغرى به الواقع بعد كلمة "كَذَبَ" لغة عند مضر، والرفع لغة لليمن.

يقول أبو حيان[5]: "كذب العتيق، وماء شن بارد، بالرفع والنصب، قال عبد الدايم القيرواني: أصلهُ: كَذَبَ ذلك عليك العتيق، حذف عليك، وناب كذب منابه، فصارت العرب

---

(1) ابن مالك، المساعد (ج 13/2).

(2) المرجع السابق، ج 13/2.

(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج3/ 1541).

(4) أبو حيان، التذييل والتكميل (ج8/ 338).

(5) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج4/ 2037).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تغري به، وقال الأعلم: العرب تقول: "كَذَبَكَ التمرُ واللبن" أي عليك بهما، وبعض العرب تنصب وهم مضر، والرفع لليمن".

التوضيح والتحليل:

يذكر أبو حيان لغة مضر، في استخدام "كَذَبَ" للإغراء، والنصب للمغرى به؛ لأنه على تقدير: الزموا التمر واللبن، يقول مصطفى الغلاييني: "وهو كلام يراد به الإغراء، بالشيء والحث عليه ولزومه"[1].

قال الزمخشري (ت538هـ): "هذه كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم، فلذلك لم تصرف، ولزمت طريقة واحدة، في كونها فعلًا ماضيًا معلقًا بالمخاطب وحده، وهي في معنى الأمر، كقولهم في الدعاء: رحمك الله، أي ليرحمك الله"[2].

قال أبو عبيد: "قال الأصمعي: معنى كذب عليكم، معنى الإغراء، أي: عليكم به، وكأن الأصل في ذلك أن يكون نصبًا، ولكنه جاء به بالرفع شاذًا"[3].

تقول للرجل إذا أمرته بشيء وأغريته: كذب عليك، كذا وكذا، أي عليك به، وهي كلمة نادرة[4]. وهذا يفسر النصب عند مضر، ولغة اليمن الرفع، يفسرها قول الجوهري: "كذب عليكم الحج، أي: وجب"[5]. فلو قلنا وجب التمر واللبن تكون التمر فاعلًا مرفوعًا.

---

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية (ج1/ 63).
(2) ابن منظور، لسان العرب (ج710/1).
(3) المرجع السابق، ج710/1.
(4) المرجع نفسه، ج710/1.
(5) الجوهري، الصحاح (ج1/ 211).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

مَوْقِفُ أَبِي حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ إِرْتِشَافِ الضَّرَبِ مِنَ الاسْتِشْهَادِ بِلَهَجَاتِ العَرَبِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

قبول أبي حيان لبعض لهجات العرب

لقد قبل أبو حيان (16) لهجة بشكل صريح، وسكت عن (154) موضعًا، وغلبةُ الظنِ أنّ هذا السكوت يدل على قبوله لتلك اللهجات.

أمثلة على قبول أبي حيان للهجات:

1. اتفق أبو حيان مع لهجة بني تميم في إبدال الياء المشددة جيمًا، وعدم اتفاقه مع لهجة بني دُبْيَر في إبدال الياء من المخففة لقوله: "والإبدال من المشددة مطرد، ومن المخففة لا يطرد"[1].
2. عند حديثه عن حذف قبيلة تميم للياء من (استحيا) وفروعه، وحذفهم عين الفعل علقّ قائلًا[2]: "وعلى ذلك نصوص الأئمة، فوزنه استفال". وتظن الباحثة أنّه بذلك يتفق مع نصوص الأئمة وقبيلة تميم.
3. وفي مسألة حذف التنوين بعد الضمة أو الكسرة مع البدل في لغة قوم من اليمن، فإنّه يرفض اعتبار هذه اللغة لقوم ليسوا فصحاء، يقول[3]: "وزعم أبو عثمان أنها لغة قوم من اليمن ليسوا فصحاء". وهذا يدل على قبوله لتلك اللغة.
4. جوزَّ أبو حيان نصب (الحمدَ لله) نظرًا إلى الأصل، وذكر أنّها لغة بني تميم[4].
5. يقبل أبو حيان بناء الحرف (معْ) على السكون على لغة ربيعة، ويرفض رأي سيبويه أن ذلك يكون في الضرورة فقط، يقول[5]: "ولم يحفظ سيبويه أنّ السكون لغة، فزعم أنه لا يكون إلا في الضرورة".
6. يتفق أبو حيان مع اللغة الحجازية واللغة التميمية في حديثه عن مركب العدد، يقول[6]: "وأما مركب العدد فالصحيح جواز اللغتين فيه الحجازية على النصب والتميمية على الإتباع".

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج330/1).
(2) المرجع السابق، ج249/1.
(3) المرجع نفسه، ج2/ 800.
(4) المرجع نفسه، ج1370/3.
(5) المرجع نفسه، ج1457/3.
(6) المرجع نفسه، ج1569/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. عند حديثه عن بعض طوائف العرب التي تجعل المثنى كالمقصور فتلزم الألف حالة الرفع والنصب والجر، يقول[1]: "وإنكار المبرِّد ما نقله الأئمة عن هؤلاء القبائل مكابرة لا تليق بعالم".

8. يقبل أبو حيان لغة تميم في عدم حكاية العلم، ويرفض لغة الحجاز في حكايته، يقول[2]: "العلم العاقل إنْ تيقن نفي الاشتراك فيه لم يُحكَ ثم قال وتميم لا تحكي".

9. يجعل أبو حيان القياس القول بواحد عشر وليس حادي عشر، وهو بذلك يتفق مع لغة الأزد وعبد القيس، يقول[3]: "وحكى الكسائي أنّه سمع من الأزد أو بعض عبد القيس: واحد عشر، وهذا هو القياس أو فعله وحد يحد".

10. يعترض أبو حيان على ابن السراج، والفارسي، والزمخشري في عدم جواز دخول الباء على الخبر المنفي بعد (ما) يقول[4]: "الصحيح جواز ذلك وهو كثير جدًا في نثرهم ونظمهم، ومما نصّ على ذلك سيبويه والفراء على أن أهل نجد يجرون الخبر بالباء كثيرًا فإذا أسقطوا الباء رفعوا". وهو بذلك يقبل لغة نجد مع مخالفته ابن السراج وللفارسي والزمخشري.

أما المجلد الرابع والخامس فلم تلحظ الباحثة أي قبول أو موافقة للهجة بنص صريح، وإنما يورد أبو حيان اللهجة وأقوال العلماء فيها ثم يسكت على ذلك، وهذا السكوت يعتبر موافقة.

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج558/1).

(2) المرجع نفسه، ج2/ 687.

(3) المرجع نفسه، ج3/

(4) المرجع نفسه، ج1220/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني
رفض أبي حيان لبعض لهجات العرب

رفض أبو حيان (16) لهجة مستخدمًا عدة ألفاظ نذكر منها:

1. فروع تستقبح

يرفض أبو حيان لغة اليمن وبغداد في نطق الكاف كالجيم، والجيم كالكاف، على كثرتها عندهم، يقول[1]: "وفروع تستقبح وهي كاف كجيم فرع عن الكاف الخالصة وهي لغة في اليمن كثيرة وفي أهل بغداد يقولون في كمل: جمل".

2. "شاذ" "ليس بصحيح"

أ. عند حديثه عن الفعل الذي فاؤه واو أو ياء مثل: وجد يجد، فبّين أنه يجب أن يكون مكسور العين، أما ضم الجيم في وَجَدَ يَجُدْ، فهو شاذ، وإن قيل بأنه لغة عامرية، ثم يعترض على ابن مالك في جعله هذا قانونًا كليًا على كل ما فاؤه واو وقال وهذا ليس بصحيح[2].

ب. وفي مسألة كسر أول مضارع (تِلْحن) و(يِذْهب) فإنه يرى أن ذلك شاذٌ وإن سمعه الكسائي من بعض بني دُبْير. يقول أبو حيان[3]: "وشذ ما سمعه الكسائي من بعض بني دُبْير: أنت تِلْحن وتِذْهب، وأشذّ من هذا قراءة من قرأ (نِعبد) بكسر النون".

3. من غريب المنقول

يقول أبو حيان في مسألة الجر بلعلّ: "والجر بلعل لغة حكاها أبو عبيدة، والأخفش، والفراء، وأبو زيد وقال إنها لغة عقيل" ثم يقول: "ومن غريب المنقول: أن الفراء ذهب إلى جواز الجر بها"[4].

---

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج13/1).
(2) المرجع السابق، ج159/1.
(3) المرجع نفسه، ج183/1.
(4) المرجع نفسه، ج1282/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن أبا حيان يستهجن اعتبار لعل حرف جر، فمن المعلوم أن لعل تعمل عمل إن وأخواتها، وإن كان ابن مالك قد عدها من حروف الجر.

يقول ابن مالك[1]:

هَـاكَ حـروف الجـر وهـي: مـن، إلـى، حتـى، خـلا، حاشـا، عـدا، فـي، عـن، علـى

مـذ، منـذ، رب، الـلام، كـي، واو، وتـا والكـاف والبـاء ولعـل ومتـى

وترى الباحثة أنّه لا يمكن إنكار لهجة أثبتها أبو عبيدة، والأخفش، والفراء، وابن مالك، فقد استند إلى لهجة عقيل وإلى أشعار عدة ورد فيها الجر بلعل مثل[2]:

لعـل الله فضـلكم علينـا بشـيء أنّ أمكـم شـريم

4. "من قبيح الضرائر"

اعتبر أبو حيان حذف ألف الضمير للمؤنث عند لخم من قبيح الضرائر، يقول[3]: "وحذف الألف من (ها) التي للمؤنث من قبيح الضرائر وحذفها وإلغاء حركة الهاء على ما قبلها من الضرائر".

5. زعم

أ. عند حديثه عن (حتى) بمعنى وسط، يقول[4]: "وزعم الكوفيون أنّها تكون بمعنى وسط في لغة هذيل تقول: جعلته في حتى الكيس؛ أي في وسطه".

ب. أصل حيث: حوث، يقول[5]: "وزعم ابن سيده أنّ أصل حيث: حوث، وقال اللّحياني هي لغة طيئ يقولون: حوث عبدالله زيد".

ت. نصب خبر لعل، يقول[6]: "وزعم ابن سلّام أنّها لغة رؤبة وقومه، وحكى عن تميم أنهم ينصبون بلعل".

---

(1) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص34).
(2) لا يعرف قائله، انظر: ابن عصفور، المقرب (ص41).
(3) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2410/5).
(4) المرجع السابق، ج1864/4.
(5) المرجع نفسه، ج1448/3.
(6) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج1242/3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ث. نقل الصوت إلى العلم كما نقل الاسم والفعل، يقول[1]: "زعم بعض النحاة أنّه قد ينقل من صوت نحو: بَبَّه، لقب لبعض بني هاشم".

إنّ أبا حيان وإنْ اعترض على بعض اللهجات العربية، فإنّ اعتراضه ليس اعتباطًا وإنمّا استنادٌ للأفصح والمشهور عن العرب وما جمعه من علوم الأوائل.

(1) المرجع السابق، ج2/ 963.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أثر اللهجات في كتاب إرتشاف الضرب

إن عالمنا الجليل أبا حيان ذو عقلية موسوعية، وله قدرة فائقة على جمع الآراء المختلفة للعلماء في العديد من المسائل الصرفية، والصوتية، والنحوية، آخذًا من شتى القبائل في الجزيرة العربية ومن القبائل المجاورة لها أيضًا.

لقد أخذ أبو حيان عن أكثر من أربعين قبيلة ناقلًا عن لسانها واختلاف لهجاتها، فنقل عن أزد السراة، وعن أهل العالية، وعن بغداد، وتميم، ولهذه الأخيرة النصيب الأوفر من اللهجات في إرتشافه، ونقل عن حِمْير لهجة واحدة، وكذلك خزاعة وبني زياد بن فقعس لهجة واحدة، وعن طيئ وبني فزارة وغيرها من القبائل العربية.

وكثيرًا ما يورد أبو حيان عدة لهجات في الصفحة الواحدة وفي المسألة الواحدة يذكر آراء العلماء فيها كالكسائي، وقطرب، والفراء، وأبي عبيدة، والأخفش، والمبرد، وابن مالك، وابن عقيل، والمبرِّد والكسائي فيرفض تلك، ويقبل تلك، ويسكت عن إيضاح رأيه في تلك.

والكثرة الغالبة في منهجه في تناول اللهجات، هي إيراده آراء العلماء والنحاة دون ترجيح رأيه، وإنْ كان سكوته هذا في الأغلب دالًا على موافقته لتلك اللهجات.

ولا يخشى أبو حيان من رفضه بعضًا من أقوال العلماء، ولقد مثّلت الباحثة لرفضه قبول الجر بلعل، وفي أحيانٍ أخرى يصف رواية الكسائي بالشذوذ صراحة.

وليس تعسفًا ولا عبثًا مخالفة أبي حيان للنحاة، وإنما استنادٌ لمقاييس اللغة ونحوها وصرفها، ويبقى الاختلاف جيدًا، في هذه الأرض ما دمنا في إطار الأدلة والأقيسة والبراهين من كل فريق.

إن استشهاد أبي حيان بهذه الكمية من اللهجات أدى إلى تبيان آراء العلماء، فمنهم من أجاز، ومنهم من رفض، وحتى أهل الإجازة مختلفون في اللغة الواحدة.

ففي حديثه عن أول الفعل المضارع المكسور العين واوي الفاء ذكر اختلافات كثيرة بين القبائل، نذكر منها[1]:

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج182/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. إن كان مبدوءًا بالتاء أو الهمزة التي للوصل، فأهل الحجاز يفتحون نحو: تَعْلّمْ.
2. أهل قيس، وتميم، وربيعة ومن جاورهم يكسرون إلّا في الياء فيضمون.
3. بعض كلب يكسرون في الياء.

وأهل الكسر مختلفون:

1. الكسر مطلقًا فتقلب الواو ياءً عند تميم.
2. الفتح مع الياء والكسر مع الهمزة والواو عند بني عامر.
3. قلب الواو ألفًا أو ياءً.

وقد نلحظ موافقة القبائل بعضها لبعض، فتارة نجد تميم توافق الحجاز، وتارة نجدهما تختلفان، ومثاله: في بعض حالات الإمالة نجد موافقة الحجازيين لبني تميم[1]، أو مخالفة القبائل لبعضها ومثاله: عدم التنوين لكلمة سنين عند تميم، والتنوين عند بني عامر للكلمة، فتميم تقول: مضت عليه سنون، وأقمت عنده سنين[2].

(1) أبو حيان، إرتشاف الضرب (ج2/ 531).
(2) المرجع السابق، ج578/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأثر اللهجي في التوجيه النحوي في إرتشاف الضرب.

إن معظم اللهجات التي تناولها أبو حيان كانت ذات مظاهر صوتية ثم صرفية أكثر منها نحوية، فالاختلافات الصوتية في نطق حرف بديلًا عن حرف مثل: كلمة الأجلح، والأجله، وغلامي وغلامج، أو سكون الواو في سوْف، أو إثبات همزة الوصل، أو إمالة كلمة، وترخيم كلمة، لم يكن لها أثرٌ في التوجيه النحوي، بخلاف الاختلافات النحوية التي شقت لنا الطريق لتبيان الاختلافات الإعرابية في الكلمة الواحدة.

وهذه بعض الأمثلة:

أ. في الحديث عن ثلاثة إلى عشرة

فلغة الحجاز النصب لثلاثة إلى عشرة على الحالية، أما لغة بقية العرب فالنصب على التوكيد، فتعرب تابعًا لما قبلها [1].

إذن فاختلاف اللهجات أدى إلى اختلاف الحكم الإعرابي للكلمة.

ب. للمصدر التالي لـ(أَما) حالات عند الحجاز وتميم.

إنْ اتبعت لغة تميم ففيها حالتان:

1. إنْ كان المصدر نكرة فالرفع والنصب.
2. إنْ كان المصدر معرفة، فإنَّ بني تميم يوجبون الرفع، وإن اتبعت لغة الحجاز في المصدر النكرة توجب النصب فقط، وفي المصدر المعرفة يجوز النصب والرفع، والرفع أكثر عندهم"[2] .

ت. في الاستثناء المنقطع فإنّ للمستثنى المتأخر حالات، أهل الحجاز يوجبون النصب، أما تميم يجيزون الإتباع فيعرب بدلًا، أو ينصب مع رجحان النصب عندهم"[3].

ث. كلمة لدن عند عامة العرب مبنية وعند قيس معربة[4].

---

(1) انظر: متن الرسالة (ص 148).

(2) انظر: متن الرسالة (ص136).

(3) انظر: متن الرسالة (ص147).

(4) انظر: متن الرسالة (ص146)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. كلمة أمس مبنية على الكسر عند الحجازيين أبدًا، ومعربة حالة الرفع عند تميم ومبنية حالة النصب والجر[1].

ح. إهمال ليس مع إلا عند بني تميم وإعمالها عند أهل الحجاز فالتميمي يقول: ليس الطيبُ إلا المسكُ، فيعرب الطيب مبتدأً والمسك خبرًا، والحجازي يعملها فيقول: ليس زيدٌ إلا قائمًا"[2].

خ. إعمال ما النافية عمل كان وأخواتها عند دخولها على الجملة الاسمية عند أهل الحجاز وتهامة وإهمالها عند بني تميم ونجد والرفع على الابتداء والخبر"[3].

د. في لغة "**أكلوني البراغيث**"، يقولون مثلًا: يتحاكمون رجالٌ، فتعرب على لغتهم فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة هي الفاعل والبراغيث إما بدلًا من الواو أو خبرًا مقدمًا وما بعده المبتدأ، أما لغة بقية العرب: يقولون: يتحاكم رجالٌ. فتعرب فعلًا مضارعًا مرفوعًا بالضمة الظاهرة على آخره و(رجالٌ) هي الفاعل [4].

ذ. لغة سليم إعمال ظن بلا شروط، فتنصب مفاعيل، يقولون: قال زيدٌ عمرًا منطلقًا. بنصب عمرًا ومنطلقًا، كما نصبوا في: ظن زيدٌ عمرًا منطلقًا. أما إن لم تعمل فتعرب "عمرًا" مفعول به، و "منطلقًا" حال منصوبة [5].

ر. الرفع للخبر اللاحق لعل لغة جميع العرب والنصب بلعل الخبر لغة تميم[6].

ز. ذو موصولة على لغة طيئ أو بمعنى صاحب على مذهب الجمهور، فلو قلت اذهب بذي تسلم.

فخلاصة رأي أبي حيان أنّ طيئًا تعربها موصولة بمعنى (الذي تسلم) صلة لـ (ذي) والمعنى المراد؛ اذهب في الوقت الذي تسلم فيه[7].

---

(1) انظر: متن الرسالة (ص145).
(2) انظر: متن الرسالة (ص137).
(3) انظر: متن الرسالة (ص**141**.).
(4) انظر: متن الرسالة (ص137).
(5) انظر: متن الرسالة (ص135).
(6) انظر: متن الرسالة (ص142).
(7) انظر: متن الرسالة (ص127).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما مذهب الجمهور أنها بمعنى صاحب وذي مضافة إلى جملة تسلم، والمعنى المراد اذهب في وقت ذي سلامة[1].

س. الجر بلعل لغة عقيل والنصب بها لغة جميع العرب، فعقيل تقول: لعل اللهِ يكرمنا، وبقية العرب تقول: لعل الله يكرمنا[2].

ش. الجزم بأن لغة بني صُباح والنصب بها لغة جميع العرب [3].

ص. هلم اسم فعل في لغة الحجاز وفعل أمر صحيح في لغة تميم، يقول المبرد[4]: "وكذلك هلم زيدًا، إذا أردت هات زيدًا فهذه اللغة الحجازية يقع هلم فيها موقع ما ذكرناه من الحروف". يقصد: مَهْ، وَصَهْ.

---

(1) انظر: متن الرسالة (ص127).

(2) انظر: متن الرسالة (ص130).

(3) انظر: متن الرسالة (ص129).

(4) انظر: متن الرسالة (ص114).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

بعد الانتهاء من إعداد هذه الدراسة، وفق الخطة المذكورة في المقدمة، خَلُصَتْ الباحثة لبعض النتائج والتوصيات، وهي:

أولاً: النتائج

1. إن أبا حيان شيخُ المحققين والدارسين، وله إلمام واسع بمؤلفات ابن مالك وألفيته، وله العديد من الآراء النحويّة القيّمة، والبصمة الواضحة في تاريخ النحو العربي.
2. استشهد أبو حيان بالقرآن الكريم، وبأشعار الطبقات الأولى الثلاث، وبالنثر، ورفض الاستشهاد بالحديث، ومع ذلك نرى له (38) حديثًا، للرسول – ﷺ – في إرتشافه، وبهذا يخالف منهجه في رفض الاستشهاد بالحديث الشريف.
3. أغلب اللهجات التي تناولها أبو حيان في إرتشافه، ذات دِلالة صوتية، وهذا طبيعي؛ لأنّ أكثر الاختلافات اللهجية صوتية.
4. رفض أبو حيان (16) لهجة، وقبل (16) موضعًا بنص صريح، وسكت عن (154) موضعًا في إرتشافه.
5. الأثر اللهجي يبدو جليًا في الجانب النَّحْويّ، والجانب الإعرابيّ، أما الاختلافات الصوتية فليس لها أثَّر في التوجيه النحوي والإعرابي.
6. مال أبو حيان للإشارة إلى لهجات خارجة عن حدود القبائل العربية أحيانًا مثل لهجة شرق الأندلس.
7. إنَّ أصول علم اللغة قديمة متأصلة في تراثنا العربي منذ العصر الجاهلي حيث القبائل العربية ولهجاتها المختلفة قبل وجودها في العصر الحديث.

ثانيًا: التوصيات

1. أوصي الباحثين بإعطاء كتب أبي حيان أهمية أكبر، واستيعابها في دراساتهم والخوض في غمارها، واكتشاف مكنوناتها.
2. كما أوصي الباحثين بعقد الندوات والمؤتمرات العلمية التي تهتم بتراث أبي حيان اللغوي وخاصة المؤلفات النحوية؛ لما فيها من علم غزير يحتاج إلى سبر أغواره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

الأزهري، خالد عبدالله. (2000م). *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأمين، محمد بن سيدي محمد. (2002م). *الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز*. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. (2003م). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*. ط1. (د.م): (د.ن).

أنيس، إبراهيم. (2003م). *في اللهجات العربية*. (د.ط). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ابن الباذش، أبو جعفر الأنصاري. (1403هـ). *الإقناع في القراءات السبع*. ط1. تحقيق: عبد المجيد قطامش. (د.م): (د.ن).

البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1997م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. ط4. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.

البياتي. ظاهر شوكت. (2005م). *أدوات الإعراب*. ط1. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية.

التهانوي، محمد بن علي. (1996م). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. ط1. بيروت: مكتبة لبنان.

جبر، يحيى عبد الرؤوف. (1992م). *الشاهد اللغوي*. مجلة النجاح للأبحاث. 2 (6)، 265.

الجزري، شمس الدين محمد بن يوسف. (1982م). *غاية النهاية في طبقات القراء*. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجندي، أحمد علم الدين. (1993م). *اللهجات العربية في التراث*. (د.ط). (د.م): (د.ن).

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. ط4. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان. (2010م). *الكافية في علم النحو*. ط1. تحقيق: صالح الشاعر. (د.م): (د.ن).

الحديثي، خديجة. (1966م). *أبو حيان النحوي*. ط1. بغداد: دار النهضة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حمود، منيع بن عبد الحليم. (2000م). *مناهج المفسرين*. (د.ط). القاهرة: دار الكتاب المصري. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1420هـ). *البحر المحيط في التفسير*. (د.ط). تحقيق: صدقي جميل. بيروت: دار الفكر.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1998م). *إرتشاف الضرب من لسان العرب*. ط1. تحقيق: رجب محمد. القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (د.ت). *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*. (د.ط). تحقيق: حسن هنداوي. دمشق: دار القلم.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد.(د.ت). *مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع*. (د.ط). القاهرة: مكتبة المتنبي.

ابن الخطيب، لسان الدين. (1975م). *الإحاطة في أخبار غرناطة*. ط1. تحقيق: محمد عبدالله عنان. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الداوودي، محمد بن علي. (د.ت). *طبقات المفسرين*. (د.ط). تحقيق: لجنة من العلماء. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأعشى، ميمون بن قيس. (1983م). *ديوان الأعشى الكبير*. تقديم وشرح: مهدي محمد ناصر الدين. (د.ط). بيروت: (د.ن).

الزركلي، خير الدين. (1980م). *الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين*. ط5. بيروت: دار العلم للملايين.

الزمخشري، محمود بن أحمد. (1993م). *المفصل في صفة الإعراب*. ط1. تحقيق: علي بو محلم. بيروت: مكتبة الهلال.

السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب. (1999م). *طبقات الشافعية الكبرى*. ط1. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

السلسيلي، محمد بن عيسى. (1986م). *شفاء العليل في إيضاح التسهيل*. ط1. تحقيق: الشريف عبدالله البركاتي. مكة المكرمة: الفيصلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (د.ت). *الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون*. (د.ط). تحقيق: أحمد الخراط. دمشق: دار القلم.

سيبويه، عمر بن عثمان. (د.ت). *الكتاب*. (د.ط). تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب.

السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله. (1974م). *شرح أبيات سيبويه*. (د.ط). تحقيق: محمد علي هاشم. مصر: دار الفكر.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. (1967م). *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*. (د.ط). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار إحياء الكتب العربية.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. (1998م). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. ط1. تحقيق: أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. (2006م). *الاقتراح في علم أصول النحو*. (د.ط). تحقيق: محمود ياقوت. (د.م): دار المعرفة الجامعية.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. (د.ت). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. (د.ط). بيروت: دار الجيل.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. (د.ت). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. (د.ط). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. (د.ت). *عقود الزبرجد على مسند الإمام المسند*. (د.ط). تحقيق: حسن موسى الشاعر. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى. (2007م). *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*. ط1. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. جامعة أم القرى.

شاهنشاه. عماد الدين إسماعيل بن علي. (2000م). *الكناش في فني النحو والصرف*. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

الشريف الرضي، محمد بن الحسن. (1975م). *شرح شافية ابن الحاجب*. (د.ط). تحقيق: محمد نور الحسن. بيروت: دار الكتب العلمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشنطي، محمد صالح. (2001م). *فن التحرير العربي وضوابطه وأنماطه*. ط5. السعودية: دار الأندلس.

الشنقيطي. محمد بن أبّ القلاوي. (2010م). *فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية*. ط1. مكة: مكتبة الأسدي.

الشوكاني، محمد بن علي. (1998م). *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر.

صافي، محمود عبدالرحيم. (1418هـ). *الجدول في إعراب القرآن الكريم*. ط4. دمشق: دار الرشيد. بيروت: مؤسسة الإيمان.

الصبان، محمد بن علي. (1997م). *حاشية الصبان على شرح الأشموني وألفية ابن مالك*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الصفدي، صلاح الدين. (1913م). *طبقات الشافعية الكبرى*. ط2. تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو. (د.م): هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

الصفدي، صلاح الدين. (1998م). *أعيان العصر وأعوان النصر*. ط1. تحقيق: علي أبو زيد وآخرون. بيروت: دار الفكر المعاصر. دمشق: دار الفكر.

المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم. (1992م). *الجنى الداني في حروف المعاني*. ط1. تحقيق: فخر قباوة. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الضائع، محمد بن حسن. (2004م). *اللمحة في شرح الملحة*. ط1. تحقيق: إبراهيم الصاعدي. المدينة المنورة: عمارة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي. (1960م). *الإبدال*. (د.ط). تحقيق: عز الدين التنوخي. دمشق: (د.ن).

العسقلاني، أحمد بن علي. (د.ت). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. (د.ط). بيروت: دار الجيل.

ابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن.(1987م). *الممتع في التصريف*. ط1. تحقيق: فخر الدين قباوة. بيروت: دار المعرفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن عصفور، علي بن مؤمن (د.ت). *شرح جمل الزجاجي*. (د.ط). تحقيق: صاحب أبو جناح. (د.م): (د.ن).

ابن عقيل، بهاء الدين. (د.ت). *المساعد على تسهيل الفوائد*. (د.ط). تحقيق: محمد بركات. دمشق: دار الفكر.

ابن عقيل، عبدالله بهاء الدين. (1980م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. (د.ط). القاهرة: دار التراث.

العماد الحنبلي، *عبد الحي بن أحمد بن محمد*. (د.ت). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

عياض. محمد رضا. *مكانة النثر العربي في الاحتجاج اللغوي ومقارنته بالشعر*. مجلة الأثر. (22).

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. (2010م). *المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية*. ط1. تحقيق: علي فاخر وآخرون. القاهرة: دار السلام.

الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم. (1993م). *جامع الدروس العربية*. ط28. بيروت: المكتبة العصرية.

الفاخوري، حنا. (د.ت). *تاريخ الأدب العربي*. (د.ط). لبنان: دار اليوسف.

الفارسي، أبو علي. (1987م). *المسائل الحلبيات*. ط1. تحقيق: حسن هنداوي. دمشق: دار القلم. بيروت: دار المنارة.

الفارسي، أبو علي. (د.ت). *المسائل البصريات*. ط1. تحقيق: محمد الشاطر أحمد. القاهرة: مطبعة المدني.

الفرزدق، همام بن صعصعة. (1987م). *ديوان الفرزدق*. تحقيق: علي فاعور. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

الفيروزأبادي، مجد الدين أبو الطاهر. (2000م). *البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة*. ط1. (د.م): دار سعد الدين.

القيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم بن محمد. (1954م). *إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك*. ط1. تحقيق: محمد بن عوض السهيلي. الرياض: أضواء السلف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتبي، محمد بن شاكر. (د.ت). *فوات الوفيات والذيل عليها*. (د.ط). تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة.

كريم، محمد رياض. (1996م). *المقتضب في لهجات العرب*. (د.ط). (د.م): (د.ن).

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله. (1990م). *شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. ط1. تحقيق: محمد بن عبدالله السيد وآخرون. (د.م): هجر للطباعة.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله. (2001م). *شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. ط1. تحقيق: محمد عطا وطارق السيد. لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله. (د.ت). *شرح الكافية الشافية*. ط1. تحقيق: عبد المنعم هريدي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

المبرد، محمد بن يزيد. (د.ت). *المقتضب*. (د.ط). تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. بيروت: عالم الكتب.

المحمدي، أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق. (2005م). *الشفاعة في الحديث النبوي*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

محيسن، محمد سالم. (1992م). *معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ*. ط1. بيروت: دار الجيل.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن. (2008م). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. ط1. تحقيق: عبد الرحمن سليمان. بيروت: دار الفكر العربي.

المرصفي، عبد الفتاح بن السيد. (د.ت). *هداية القاري إلى تجويد كلام الباري*. ط2. المدينة المنورة: مكتبة طيبة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). *لسان العرب*. (د.ط). بيروت: دار صادر.

ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (1428هـ). *تمهيد القواعد لشرح تسهيل الفوائد*. ط1. تحقيق: علي فاخر وآخرون. القاهرة: دار السلام.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. (1421هـ). *إعراب القرآن*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن النديم، محمد بن إسحق. (1997م). *الفهرست*. ط3. تحقيق: إبراهيم رمضان. بيروت: دار المعرفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن. (د.ت). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن هشام، عبدالله بن يوسف. (د.ت). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. (د.ط). تحقيق: يوسف البقاعي. بيروت: دار الفكر.

الهمذاني، ابن الحائك أبو محمد الحسن. (1889م). *صفة جزيرة العرب*. (د.ط). ليدن: مطبعة بريل.

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش. (د.ت). *شرح المفصل*. (د.ط). القاهرة: مكتبة المتنبي.

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش. (2001م). *شرح المفصل للزمخشري*. ط1. تحقيق: إميل يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس الفنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة		
1.	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾	7	32
2.	﴿وَلَا الْضَّالِّينَ﴾	7	68
	سورة البقرة		
3.	﴿ألم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	2-1	128
4.	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً﴾	26	94
5.	﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾	60	70
6.	﴿وَهُوَ الحَقّ﴾	91	77
7.	﴿ فَادَّارَأْتُمْ ﴾	72	33
8.	﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾	217	99
9.	﴿ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	228	33
10.	﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾	258	34، 77
	سورة النساء		
11.	﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾	4	34
12.	﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾	58	67
13.	﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾	46	33
14.	﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	115	33
15.	﴿ أَنْ يُصْلِحَا ﴾	128	33
16.	﴿مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلّا إِتّبَاعُ الظَّنِ﴾	157	149
	سورة المائدة		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.17	﴿ فَاطَّهَّرُوا ﴾	6	33
	الأنعام		
.18	﴿فَإِنَّـهمْ لَا يُكَذِبُونَكَ﴾	33	55
	سورة الأعراف		
.19	﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾	130	33
.20	أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾	187	84
	الأنفال		
.21	﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾	33	82
	سورة التوبة		
.22	﴿ اثَّاقَلْتُمْ ﴾	38	33
.23	﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾	69	34
.24	﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ...﴾	105	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
	سورة يونس		
.25	﴿ ازَّيَّنَتْ ﴾	24	33
	سورة يوسف		
.26	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾	2	29
.27	﴿لَيَسْجُنُنَّه حَتَّى حِيْن﴾	35	83
	سورة إبراهيم		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.28	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾	4	17
.29	﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	7	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
.30	﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾	22	22، 84
	سورة مريم		
.31	﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾	4	34
	سورة النور		
.32	﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾	14	40
	سورة الشعراء		
.33	﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾	50	39
	سورة العنكبوت		
.34	﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾	12	39
	سورة سبأ		
.35	﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾	50	56
	سورة الصافات		
.36	﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ ﴾	8	33
	سورة الزمر		
.37	﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾	28	29
	سورة فصلت		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.38	﴿وَمَآ رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	46	143
	سورة الشورى		
.39	﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾	23	34
	سورة المدثر		
.40	﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾	6	34 ، 99
	سورة الإنسان		
.41	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾	20	35
	سورة الجن		
.42	﴿أَنَّا ظَنَنَّآ﴾	5	55
	سورة الفجر		
.43	﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾	21	33
.44	﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾	22	33
	سورة العلق		
.45	﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	1	35
.46	﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾	5	35
	سورة القدر		
.47	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾	1	35
	سورة القارعة		
.48	﴿حَامِيَةٌ﴾	11	106
	سورة العاديات		
.49	﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾	6	127

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة التكاثر			
.50	﴿ أَلْهَىٰكُمُ	1	106

ثانياً: فهرس الأحاديث الشريفة

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
.1	"أرسلوا إلى أصدقاء خديجة"	38
.2	"أنا أفصح العرب بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد"	38
.3	"أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش، واسترضعت ..."	38
.4	"خمس صلوات كتبهن الله على العباد..."	39
.5	"دخلت امرأة النار في هرة حبستها أي لأجلها"	40
.6	"قوموا فلأصل لكم"	39
.7	"لا ضرر ولا ضرار"	39
.8	"من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم"	39
.9	"هذا حجر رمي به في النار منذ أربعين خريفًا فهو يهوي ..."	40
.10	"وأيم الذي نفسي بيده"	39
.11	"ولا طيرة ولا عدوى"	39

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري	القائل	الصفحة
مـــات أثيـــر الـــدين شـــيخ الـــورى فاســـتعر البـــارق واســـتعبرا	الصفدي	12
.. .. وإذ هـــــــم قـــــــريش	الفرزدق	35
وأنـــت خَـــوْدٌ بـــادنٌ شَـــمُوسُ مثـــل المهـــاةِ بالرِّبـــا تمـــيسُ	بلا نسبة	43
... ... مـــــن كســـــاءٍ مُؤَرنـــــبِ	ليلى الأخيلية	43
هُـــو الخَبيـــثُ عينـــهُ فِـــراره ممشـــاه مَشْـــيَ الكـــلابِ وازدجـــاره	بلا نسبة	43
بَنُونَـــا بَنُـــو أبنائنـــا وبناتنـــا	الفرزدق	43
تَعَلَّمْـــتُ باجـــادٍ وآل مُرَامِـــر وَسَـوَّدتُ أَثْـوابِي ولسـت بكاتـبِ	بلا نسبة	44
... ... وأخلفـوك عـد الأمـر الـذي وعـدوا	بلا نسبة	44
... ... عنـد التفـرق فـي الهيجـا جمـالين	عمرو بن عداء	44

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيت الشعري	القائل	الصفحة
عَسَـى وَطَـنٌ يَـدْنُو بِهِـمْ وَلَعَلَّمَـا وأَنْ تُعْتِـبَ الأيَّـامُ مِـنْهُم فَرُبَّمَـا	أبو تمام	45
لـو شـئت قـد نقـعَ الفـؤاد بشـربه تـدع الصـوادي لا يجـدن غلـيلا	جرير	52
أقلـي اللـوم عـاذل والعتـابن وقـولي إن أصـبت لقـد أصـابن	جرير	67
فَكَيْـفَ أَنـا وانْتِحَـالِي القَـوافي بعـد المشـيبِ كفـى ذاك عـارا	بلا نسبة	80
أَلَـمْ تَـرَ مَـا لَاقيْـتُ أعصُـرُ وَمَـنْ يَتَمَـلَّ العـيشَ يَـرْءَ وَيسْـمعُ	بلا نسبة	80
إنَّ سـلمي هـيْ المُنـي لـو تراني حبـذَّا هـيَ مـن خلـه لـو تخـالى	بلا نسبة	81
أمـا تَقُـودُ بـه شـاةً فَتَأكُلُهـا أو أَنْ تبيعـهْ فـي بعـضِ الأراكيـبِ	بلا نسبة	81
لـو عُصْـر منـه البـانُ والمسـكُ انْعَصَـرْ	بلا نسبة	86
... ... أمـا نسـتحي أو ترعـوي أو تفكـر	عمرو بن أبي ربيعة	94
مـن يـأتمر للحـزم فيمـا قصـده تحمـد مسـاعيه ويحمـد رشـده	بلا نسبة	110
هَلُمـنَّ اعجبـوا مـن ابنـة النـاس كُلُّهـم ذريعتـه فيمـا يحـاولُ خامـلُ	أبو تمام	115
كـم نـالني مـنهم فضـلًا علـى عـدمِ	القطامي	123

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيت الشعري	القائل	الصفحة
لعـــل الله فضـــلكم علينـــا بشـــيء أنّ أمكـــم شـــريم	بلا نسبة	157

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com